جامعة العربي التبسي – تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الرقم التسلسلي...../2020

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علـــوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان :

جرائم الاستعمار الفرنسي بحق الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2020

إعداد الطلبة:

1- زمال صفية

2- ساعي نجاة

إشراف الدكتور: بوبكر حفظ الله

اللجنة مكونة من الأساتذة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
بورنان نجاة	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــــــا
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفـــا ومقررا
دام محمد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...جنات...بلعي.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....48.28.92..... الصادرة بتاريخ: ...Re.11.2014...

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

.....جرائم الاستعمار الفرنسي تحت الجزائر خلال الثورة التحريرية.....
.....(1958-1954).....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2020/06/07 .

مصادقة البلدية

الامضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ....زمال صفية.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 11000.3.2817 الصادرة بتاريخ: 2018.07.17

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين إبان الثورة التحريرية

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بانجاز هذا العمل ، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وأخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف " بوبكر حفظ الله"، على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا ، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا كل بمسماه

وندين بالشكر أيضا إلى كل الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لانجاز هذا البحث

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة

إهـــــــــداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من المولى أن يزيد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها طوال المشوار أبي العزيز حفظك الله ورعاك.

إلى رمز الحب ومنبع الحنان والتفاني إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى أخي وسندي وصاحب المواقف النبيلة نور الدين إلى عائلته زوجته سميرة وابنه شمعة العائلة الكتكوت الصغير مازن حفظهم الله.

إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة بضحكته إلى رفيق دربي في الحياة كمال أسعده الله.

إلى أخي في الحياة صاحب القلب الطيب بلال حفظه الله.

إلى رفيقة دربي إلى توأم روحي وسندي في الحياة إلى أختي الغالية والوحيدة حنان وفقها الله و إلى صاحب الوجه المفعم بالبراءة والمحبة أخي الصغير يحي حفظه الله.

إلى كل الأساتذة الذين درسوني طيلة مشوار الدراسي إلى كل من ساعدني لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى من ضاقت السطور عند ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي ورفيقاتي وإلى زميلتي **زمال صفية** التي كانت سندا وعونا وكانت معي يدا بيد لإتمام هذا العمل.

الطالبة: ساعي نجاة

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى التي وهبتني كل ما تملك حتى أحقق لها آمالها إلى من كانت تدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسانة التي امتلكت الإنسانية بكل قوة، إلى التي سهرت على تعليمي بتضحيات جسام إلى مدرستي الأولى في الحياة،

أختي رفيقة الغالية على قلبي أطال الله في عمرها؛

إلى التي وهبتني كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة

في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان **زينب** أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛

إليه ما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أُدخل على قلبهما شيئا من السعادة

إلى **أخواتي** اللاتي تقاسموا معي عبء الحياة **دلال و إيناس**؛

والى أبناء أخواتي **أكرم وكوثر ورائد ونذير وفردوس وجنان وأسيل ومحمد وأنفال** حفظهم الله جميعا

كما أهدي ثمرة جهدي لأحبتي وشقيقات عمري ورفيقات دربي **لينا و خلود ونسيمة**

وإلى صديقاتي **رضوى ونجاة ولبنى وصفاء ونادية وماجد**

والى زميلتي **ساعي نجاة** من كانت شريكتي في هذا العمل ورفيقة درب الجامعة

والى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية؛

وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذاتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

قال الله تعالى : " **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**...."

الآية 11 من سورة الرعد

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

الطالبة :زمال صفية

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي:اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل الفرنسي 16

إندلاع الثورة التحريرية:.....16

رد الفعل الرسمي.....22

رد الفعل غير الرسمي.....27

الفصل الاول : جرائم الاستعمار الفرنسي بين 1954-1956.....32

المبحث الاول : جرائم القتل والابادة.....32

المبحث الثاني : التعذيب.....40

المبحث الثالث : تدمير الممتلكات 52

الفصل الثاني : تطور جرائم الاستعمار الفرنسي (1956-1962) 57

المبحث الاول :المحتشدات والمعتقلات والتهجير.....57

المبحث الثاني : الغلق (الاسلاك) والمناطق المحرمة 72

الفصل الثالث : جرائم التجارب النووية وتأثيراتها 90

المبحث الاول : التجارب النووية.....90

المبحث الثاني :تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية.....97

خاتمة 90

قائمة المصادر والمراجع.....89

قائمة المختصرات

الاختصارات في الهوامش

* صفحة: ص
* الجزء : ج
* طبعة : ط
* العدد :ع
* ترجمة : تر
* تقرير: تق
* ميلادي : م
* دون دار نشر : د د ن
* دون مكان نشر : د م ن
* دون سنة نشر : د س ن

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع:

إن اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، كان له منطلق رئيسي واضح من حيث الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، مما أدى لتفطن القوات الفرنسية إلى قوتها فلجأت إلى استخدام كافة الوسائل لكسر شوكة الثورة وإطفاء لهيبها، وبالتالي سعت السلطات الفرنسية إلى استخدام كافة الوسائل القمعية لردعها حيث أخذ الاستعمار الفرنسي في الجزائر أشكال متطورة ساعدت على إبراز سوأته وجرائمه ضد الإنسانية والتي شملت كافة أنواع القتل والإبادة والتعذيب في حق الشعب الجزائري وكانت هذه الجرائم تشير إلى معاناة ومأساة الجزائريين وما تعرضوا له من أساليب وحشية مارستها أجهزة قمعية متعددة، وانعدام الجانب الإنساني لدى الكثير من الفرنسيين بهدف القضاء على الثورة ومن هنا نصل إلى موضوع مذكرتنا والتي هي بعنوان: جرائم الاستعمار الفرنسي بحق الجزائريين إبان الثورة .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يدرس جانب مهم من جوانب الثورة وهذا في إطار ما قامت به فرنسا من جرائم للقضاء على الثورة وطمسها بكافة الطرق والوسائل، ومحاولة تقديم إضافة للبحث العلمي التاريخي حول جرائم فرنسا في الجزائر والعمل على فضح الاستعمار الفرنسي بما قام به من أعمال وحشية في حق الشعب الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

الأسباب الذاتية:

- رغبتنا الملحة في دراسة هذا الموضوع ومعرفة الجرائم التي ارتكبتها القوات الفرنسية في حق الشعب الجزائري وهذا بهدف إبراز الوجه الحقيقي لفرنسا التي تدّعي التمدن والتحضر.
- حاولنا تبيان وتوضيح تضحيات وصمود الشعب الجزائري في سبيل نيل الاستقلال والحرية.

الأسباب الموضوعية

- أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فبما أننا باحثين أكاديميين وجب علينا البحث في أي موضوع يصادفنا وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع من اجل معرفة مدى معاناة الجزائريين خلال الثورة من أجل نيل الاستقلال

الإشكالية:

وخلال دراستنا لهذا الموضوع تعرضنا إلى إشكالية مفادها:

فيم تجسدت جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين إثناء الثورة التحريرية؟

انبثقت منها عدة أسئلة فرعية تجسدت في:

- ماهي الأساليب المتبعة لاضطهاد الجزائريين؟
- إلى أي مدى تفننت فرنسا في تعذيب الشعب الجزائري؟
- ما هي المصالح والأجهزة التي أشرفت على التعذيب أثناء الثورة؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية السابقة اتبعنا خطة متكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة ثم قائمة من الملاحق.

بالنسبة للفصل التمهيدي كان بعنوان اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل الفرنسية حيث تطرقنا إلى التحدث عن ردود الفعل الرسمية وغير الرسمية أي موقف الحكومة الفرنسية وموقف الشعب كما جاء في الفصل الأول والذي عنون ب: جرائم الاستعمار الفرنسي بين 1954-1956 م والذي تضمن جرائم القتل والإبادة خلال هذه الفترة وكذا التعذيب الذي كان من أشد الجرائم في تاريخ البشرية واختتم هذا الفصل بتدمير الممتلكات أما فيما يخص الفصل الثاني والذي اندرج تحت عنوان تطور جرائم الاستعمار بين 1956-1962 م فقد تحدثنا فيه عن المحتشدات والمعتقلات والتهجير التي اتخذتهم فرنسا ضمن وسائل التعذيب، كما حاولنا في المبحث الثاني تبيان الغلق أو ما يعرف بسياسة الغلق أي الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة وأخيرا الفصل الثالث أو الأخير والذي جاء بعنوان جرائم التجارب النووية وتأثيراتها حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى الحديث عن التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وانهينا هذا الفصل بالتأثيرات لاجتماعية والاقتصادية جراء هذه التجارب.

المنهج المتبع:

وقد اتبعنا في هذا البحث:

المنهج الوصفي: والذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا من حيث الزمن والمكان لأن بحثنا عبارة عن جملة من الأحداث والتطورات في مسار الثورة الجزائرية.

المصادر والمراجع:

وللإلمام بجميع عناصر البحث لإثراء موضوعنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وكذا بعض المجلات والدوريات والنشريات والمقابلات التي رأيناها مناسبة لموضوعنا وتساعدنا في انجاز مذكرتنا نذكر منها:

محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض الذي أفادنا في الفصل التمهيدي من خلال التحدث عن الثورة الجزائرية كما استعنا بمحمد صالح الصديق من خلال كتابه المندرج تحت عنوان كيف ننسى وهذه جرائمهم والذي اتبع الأحداث خلال الثورة الجزائرية كما ذكر لنا هول الجرائم التي قام بها الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين وأخذنا منه معلومات تخص الفصل الأول خاصة التعذيب وكذلك مرجع آخر بعنوان جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين17 أكتوبر 1961 لمؤلفه سعيد بزيان والذي ساعدنا في الفصل الثاني من خلال التحدث عن المهاجرين الجزائريين وفي هذا الصدد استعنا بمذكرة ماجستير لصاحبها الأستاذ صالح عسول بعنوان اللاجئين الجزائريين بتونس ودورهم في الثورة بالإضافة إلى الدوريات

والنشريات والتي اعتمدنا فيها على جريدة المجاهد كمصدر رئيسي ومجلة أول نوفمبر والتي استقينا منها معلومات بالغة الأهمية، كما اعتمدنا على مراجع ومصادر أخرى متنوعة حسب ما تقتضيه متطلبات كل فصل من فصول البحث.

الصعوبات:

أما فيما يخص الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في معالجة هذا الموضوع

- كيفية الحصول على المادة التاريخية لافتقار مكتبتنا لهذه المادة مما دفع بنا التوجه إلى مكتبات أخرى مثل مكتبة الحمامات والمكتبة المركزية ومتحف المجاهد ونادي المجاهدين.
- غلق كل المراكز والالتزام بالحجر الصحي المنزلي نظرا للظروف التي تمر بها البلاد عقب انتشار وباء كورونا (كوفيد 19).
- صعوبة الالتقاء ببعضنا البعض مما اثر سلبا على طريقة العمل بشكل منتظم.
- وجود مادة إعلامية مبعثرة في الجرائد والمجلات والبرامج مما دفعنا إلى بذل جهد إضافي في الإلمام بها.

وفي الأخير لأتمنى أن يضاف هذا العمل كلبنة في صرح البحث التاريخي الأكاديمي وفي بناء التاريخ الوطني كي نذكر أنفسنا وأبناء امتنا بتاريخنا المجيد واطلاعهم على مكر الأعداء في حقنا وكي لا ننسى ماضينا الذي نفهم من خلاله حاضرنا ونستطيع أن نبني مستقبلنا الزاهر إن شاء الله.

الفصل التمهيدي:

إندلاع الثورة وردود الفعل الفرنسية.

الفصل التمهيدي:اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل الفرنسي

اندلاع الثورة التحريرية:

عرفت الحركة الوطنية (الاتجاه الاستقلالي) خلال مسارها عدة أحداث أهمها تأسيس المنظمة الخاصة (o.s) ،التي جاءت اثر انعقاد مؤتمر للحزب الجديد "حركة انتصار الحريات الديمقراطية " يوم 15 فيفري 1947م، وخلال هذا المؤتمر تقرر إنشاء المنظمة الخاصة والتي تعتبر الجناح العسكري للحزب حيث تزعم هذا الجناح محمد بلوزداد الذي أصابه المرض ،وقد خلفه حسين ايت احمد الذي استعان في إقامة هياكل المنظمة السرية بخبرة ومساندة الأمين دباغين ومسعود بوقدام[1].

اجتمع قادة المنظمة الخاصة في منزل محمد بلوزداد يوم 13 نوفمبر 1947م بحي القبة بالجزائر العاصمة وهم السادة: محمد بلوزداد ،حسين ايت ،احمد جيلالي، بلحاج احمد بن بلة ،محمد بوضياف ،جيلالي رحيمي، احمد محساس، محمد ماروك ،وحسب خطة هذه المنظمة التي بلغ أعضاؤها حوالي 1500 مناضل فان التدريبات للثورة ستأخذ حوالي سنة وفي سنة 1949، وقع تغيير في قيادة المنظمة حيث حل بن بلة محل حسين ايت حمد وعندما حاولت مجموعة من المنظمة تأديب خياري عبد القادر في تبسة تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف المنظمة الخاصة ،وألقت القبض على نسبة كبيرة من المسئولين فيها وذلك يوم 18 مارس 1950م، وتلي هذا حدوث أزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية حول نوعية القيادة وقد اشتد الخلاف واستفحل لدرجة الاصطدام بين المؤيدين لمصالي الحاج والمؤيدين للجنة المركزية[2]،وقد أدى هذا للتراجع عن المبدأ إلى زرع الشك في نفوس مناضلي حرب الشعب الذي استسلم معظمهم إلى اليأس نتيجة عدم وجود المنقذ خاصة الأزمة التي امتدت إلى الهيئات القاعدية ونتيجة للازمات التي عرفتها حركة انتصار

---

[1]- عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص346

[2]- محمد الطيب العلوي : مظاهر مقاومة الجزائر 1830-1954م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994،ص97

الحريات الديمقراطية[1]، وقد نتج عن ذلك تأخير موعد انعقاد المؤتمر لمدة حوالي سنة حيث انعقد المؤتمر كان مقرر لشهر جويلية 1952م ولكنه لم يحدث إلا في أفريل 1953م[2].

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في سنة 1954، حيث ظهرت اثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وتسارعت الاحداث ففي شهر جوان 1954م في حي المدينة وقع اجتماع ال22[3] وجميعهم أعضاء قدامى في المنظمة الخاصة حيث شكلوا كتلة طلائعية بهدف الشروع في الثورة المسلحة دون انتظار،لم يبقى سوى تحديد موعد اليوم المشهود تم تحديده مرتين والغي مرتين وبالضبط يوم 23 من شهر أكتوبر 1954م ،اجتمع أعضاء الستة :"بن بولعيد بن مهيدي بيطاط وديدوش مراد وكريم بلقاسم "لآخر مرة بالعاصمة وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة 1 نوفمبر 1954م[4].

في الساعة الواحدة بعد منصف ليلة أول نوفمبر 1954م، الموافق ل 6 ربيع الأول 1374هـ اندلعت الثورة التي قادت البلاد إلى الاستقلال فكانت ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره فلم يكن ذلك حدثا مفاجئا بل هو حدث منبثق عن الأزمة التي فجرت قيادة حزب الشعب[5]، فقد جاءت الثورة الجزائرية نتيجة الأزمات المختلفة والضغوطات القاسية التي كان يتعرض لها الشعب الجزائري والجدير بالملاحظة أن هذه الجماعة التي قررت بداية الكفاح المسلح في الفاتح من نوفمبر لم تكن ملك حينذاك سوى القرارات التي اتفقوا عليها وما ميز سنة 1954م هو أن الشعوب الثلاثة (المغربي والتونسي والهند الصيني) قد أنهكت

---

[1]- محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الاول ،ط1 ،دار البعث للطباعة والنشر، 1984م ،ص81

[2]- بن يوسف بن خدة :جذور اول نوفمبر 1954م، تر : مسعود حاج مسعود ،ط2 ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012م، ص273

[3]- اعضاء مجموعة 22 هم السادة :مختار باجي ،عثمان بلوزداد ،مصطفى بن عودة، بن عبد الملك، مصطفى بن بولعيد ، محمد العربي بن مهيدي، لخضر طوبال، رابح بيطاط ،زبير بودجاج ،سليمان بوعلي، بلحاج شعيب ،محمد بوضياف ،عبد الحفيظ بوصوف، ديدوش مراد ،عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، محمد مرزوقي، بوجمعة سوداني ، زيغود يوسف ، سليمان ملاح ،الياس دريس (صاحب الدار الذي انعقد فيها الاجتماع).

[4]- مذكرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (20 سبتمبر 1950)(انظر الملحق رقم (1) : من كتاب بن يوسف بن خدة ،المرجع نفسه، ص 568)

[5]- بن يوسف بن خدة :المرجع نفسه ، ص349

بحربها فرنسا وفتحت هزيمة فرنسا في "ديان بيان فو" أبواب التفاوض وكان المناضلون الجزائريون يخشون أن يعود السلام إلى الهند الصينية وتونس والمغرب وتركز فرنسا بعد ذلك إمكاناتها وجميع طاقاتها العسكرية في الجزائر وتحاول تحطيم الثورة الجزائرية ،وأمام هذا الوضع الخطير وفي هذه الحالة الصعبة لم يكن أمامهم إلا تعجيل القيام بالثورة المسلحة ويقول المناضل المرحوم كريم بلقاسم عن هذه البداية " ، وفي البداية تكونت الثورة في خمس نقط رئيسية تتفق مع المناطق الجغرافية الخمسة التي عينت لتكون الحصون الأولى لجيش التحرير شيئا فشيء كانت فرقتنا تمتد وتغلغل في المناطق الأخرى"[1].

وقد تلي كل هذه الأحداث توزيع منشور بيان أول نوفمبر الذي جاء واضحا في معانيه مبينا أن مرحلة النضال السياسي التي تتبناها الأحزاب الوطنية، قد تجاوزتها الأحداث كما انه يجب الخروج من دائرة الصراع الشخصي إلى المعركة الحقيقية ضد المستعمر لأنه هو العدو الحقيقي ، ووضح البيان أن جبهة التحرير الوطني هي اسم الحركة ودعا الشعب الجزائري بمختلف انتماءاته إلى الانضمام إليها وان الهدف من الكفاح المسلح هو الاستقلال التام وتدويل القضية الجزائرية ووحدة الشمال الإفريقي في إطارها العربي الإسلامي، ولتحقيق ذلك يجب مواصلة الكفاح بجميع الوسائل أما المفاوضات مع المستعمر فلا تكون إلا بالاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ كما لم بهمل البيان مستقبل العلاقات مع فرنسا بعد الاستقلال حيث لا تكون إلا على قدم التكافؤ والمساواة، وباختصار فان الالتجاء إلى السلاح لاسترجاع السيادة الوطنية وإقامة نظام سياسي مستمد من المبادئ الإسلامية واحترام مبادئ الحرية دون تمييز بين لأفراد في الجزائر حسب بيان أول نوفمبر 1954م [2].

منذ البداية اظهر الإفراد والأحزاب والجمعيات الوطنية تأييدهم التام ،لان الهدف المشترك لجميع الجزائريين المسلمين هو التخلص من الهيمنة الفرنسية و استرجاع السيادة الوطنية وهذا الهدف المشترك هو الذي دفع بالجزائريين إلى التخلي عن خلافاتهم الايديلوجية والسياسية والانخراط في جبهة التحرير الوطني بصفة فردية ،أي جبهة جديدة لمواجهة العدو

[1]- محمد الصالح الصديق :كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص32

[2] - محمد العربي زبيري: المرجع السابق ، ص83

المشترك الذي هو فرنسا وتأكدت هذه الحقيقة في بيان أول نوفمبر 1954م حيث أوضح قادة جبهة التحرير الوطني أنهم لا ينتمون إلى الأطراف المتنازعة على السلطة.[1]

-الإجراءات الفرنسية عشية اندلاع الثورة التحريرية :

تندرج سلسلة الإجراءات القانونية المطبقة في الجزائر عشية اندلاع الثورة ضمن السياق العام الذي كان سائدا في الجزائر وهو الحفاظ على الأمن والاستقرار والنظام لكن عندما أصبحت الثورة مشكلا جديا أخذت الإجراءات والقوانين طابعا آخر سواء من حيث الجهة التي أصدرتها أو من حيث طبيعتها [2]،وهكذا يمكن ملاحظة تطور التشريع الفرنسي في الجزائر عشية اندلاع الثورة ومن أهم هذه الإجراءات والقوانين قبل 1958 ما يلي :

أولا-إعلان حالة الطوارئ : كان يبدو للوهلة الأولى أن التشريع الفرنسي لا يحمل في طياته مبادئ العنف لإخماد مثل ما حدث في الجزائر عشية أول نوفمبر سنة 1954م، ولكن الإجراءات المتخذة كانت عنيفة ووحشية جدا خاصة الإجراءات الأمنية التي تشرع في تنفيذها ضد مناضلي حركة الانتصار والحريات الديمقراطية التي تم حلها يوم 05 نوفمبر سنة 1954م رغم أنها لم تكن المسئول المباشر على اندلاع الثورة وسرعان ما دعمت تلك الإجراءات الأمنية بعمل عسكري تمثل في إرسال وحدات المظليين إلى القبائل والاوراس[3] .

عندما قدم مشروع قانون إعلان حالة الطوارئ على البرلمان الفرنسي كانت الحكومة تريد أن لا تنتقل مهما الشرطة إلى الجيش لان المشروع كان يتضمن إدماج هذا الجهاز ضمن مهام الجيش، وهذا باقتراح من الطرف السلطات العسكرية حيث أن ذلك يطرح إشكالا يتمثل في الكيفية التي تسمح للجيش أن يتدخل في الشؤون الأمنية الداخلية في حين أن مهمته

---

[1]- زغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962) ،دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009 ،ص70-71

[2]- محمد العربي زبيري : المرجع السابق، ص 102

[3]- حسين بوزاهر : العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة (1830-1962) ، تر: بوجلة عبد المجيد ،دار الهومة الجزائر، 2011، ص 219

الأساسية هي حماية التراب الوطني من أي اعتداء خارجي[1]، لذلك قدم مشروع حالة الطوارئ بطريقة تحاول أن تجد كييفا قانونيا يسمح للجيش بممارسة الدفاع داخل التراب الوطني[2] .

انطلاقا من ذلك وقع نقاش حاد داخل البرلمان الفرنسي من اجل إيجاد ذلك التكييف القانوني في الأخير م الاتفاق على تعريف إجراءات حالة الطوارئ على أنها إجراءات جديدة تتأقلم مع الصور الجديدة للصراع ،وهذا تجنبا لفرض حالة الحصار الشامل التي تؤدي إلى إلغاء كل المؤسسات المدنية ومنع وتقييد الحريات العامة.

وهكذا يرى بعض البرلمانيين أن حالة الطوارئ هي نظام شرعي يعلن عنه البرلمان ولا تتحول إلى أداة في يد الجهاز التنفيذي لممارسة القمع والتعسف، لكن الشروط التي وضعت لإعلان حالة الطوارئ لم تكن محددة ولم تبين طبيعة الظروف الخطيرة التي تعلن من اجلها وتركت هامشا واسعا للمناورة استعملته الحكومة إلى أقصى حد وهكذا أعلنت حالة الطوارئ في الجزائر بمقتضى القانون الصادر يوم 03 افريل 1955م لمدة ستة أشهر، واعتمد في الجمعية الوطنية بالأغلبية ب379 مقابل 219 صوتا رافضا من الشيوعيين وبعض الاشتراكيين وانتهى العمل به يوم 04 أكتوبر 1955م[3].

ثانيا–السلطات الخاصة : عندما أحلت الجمعية الوطنية توقف العمل بقانون حالة الطوارئ وبدا البحث عن آلية جديدة لمنح الحكومة سلطات جديدة تخول لها الاستمرار في حماية الوضع المتدهور في الجزائر خاصة إمام تزايد التخوف من انقلاب الوضع ولهذا أعلن الحاكم العام في الجزائر 'جاك سوستيل' بأنه بأمل أن لا يؤدي نهاية العمل تلقائيا بقانون حالة الطوارئ إلى حرمان السلطات من صلاحيتها الخاصة [4]، لكن منذ يوم 03 ديسمبر 1955م قد فرض على الحاكم العام وعلى والي الجزائر تقديم عرض حال مفصل

---

[1]– احمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954–1962) ، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 ،عبد الكريم بوصوف ، ص 117

[2]– حسين بوزاهر : المرجع السابق ، ص212–213

[3]– احمد منغور :المرجع نفسه، ص 210

[4]– احمد منغور :المرجع نفسه، ص 218

للوضع العام في الجزائر من اجل مدته عشرون يوما وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة بسرعة من اجل الحفاظ على النظام العام وحماية الأشخاص والممتلكات والوحدة الترابية،هنا نلاحظ انه في كل مرة تكون فيها السلطات القانونية المسئولة معطلة أو أثناء وجود مانع تظهر بقوة نظرية اللجوء إلى الإجراءات الخاصة ،ومن هنا انطلقت الدعوة إلى الحصول على السلطات الخاصة التي تعطي كامل الصلاحيات للحكومة خاصة مع بروز مشاريع جديدة في التعامل مع المشكلة الجزائرية، إلا وهي قضايا الإدماج وفتح المفاوضات مع الثورة التي تحتاج إلى شرعية وتفويض قانوني[1].

هكذا تقدمت حكومة غي مولي[2] بمشروع قانون السلطات الخاصة إلى الجمعية الوطنية وتمت المصادقة على القانون بالأغلبية الساحقة وصدر قانون في الجريدة الرسمية مؤرخا في 16 مارس 1956م وقد نص على أن الحكومة الفرنسية تمتلك في الجزائر سلطات واسعة لاتخاذ أي إجراء خاص تفرضه الظروف من اجل إعادة النظام وحماية الأشخاص والممتلكات وحماية الوحدة الترابية على الرغم من النقد اللاذع الذي قدمه الشيوعيون أثناء مناقشة المشروع وإعلانهم أنهم ضده إلا انه اعتمد بالأغلبية وفي غياب تعريف دقيق للسلطات الخاصة وصفها غي مولي بأنها أداة تحقق النظام العام والإصلاح معا للأوضاع السيئة في الجزائر والتي يذكر بأنها "بؤس اسود" وإنها لا تؤدي إلى إمكانية إجراءات انتخابات حرة وطبقا لهذه السلطات فانه يسمح باتخاذ أي إجراء امني مثل إقامة المحتشدات ومنع الحريات العامة ومن هنا بدأت تخوفات عدد كبير من الفرنسيين حيث انه لم يمتد تحديد طبيعة هذه الحريات العامة التي تهدد الأمن والنظام وتحت هذا الغطاء طلبت الحكومة من الجمعية الوطنية تمديد العمل بالسلطات الخاصة في فرنسا نفسها بحجة أن

---

[1]– بن يوسف بن خدة :المرجع السابق ،ص 85

[2]– غي مولي 1905–1945 : شارك فالمقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا الأمين العام للحزب الاشتراكي شغل منصب وزاري في عدة حكومات متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة نحج في الانتخابات وأصبح رئيسا للحكومة الفرنسية في فيفري 1656لعب دورا كبيرا في الحرب ضد الجزائر(انظر سعدي بزيان :جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة، الجزائر،ص 111)

الثوار يريدون نقل العمليات إلى التراب الفرنسي[1]، وهكذا منذ 1957م أصبحت هذه السلطات مطبقة في فرنسا نفسها رغم الجدل الكبير الذي دار حولها ، تهدف السلطات الخاصة إلى تطبيق سياسة لإبقاء الجزائر فرنسية ولا مجال للتفكير في الاستقلال ولا يمكن حتى تصور الجزائر بدون الفرنسيون وإحياء الجزائر الفرنسية وبعثها من جديد إصلاحات شاملة لكن بعد أن يحصل غي مولي على ورقة بيضاء لتطبيق سياسته ، حيث وعد بالإصلاح الإداري والمبادرات الاقتصادية والاجتماعية وإعطاء الجيش الفعالية اللازمة في أداء دوره كما جاء في تدخل غي مولي إمام الجمعية الوطنية خلال مناقشة مشروع القانون[2].

رد الفعل الرسمي

***رد الحكومة الفرنسية** :اثر اندلاع الثورة الجزائرية أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية البيان التالي: "لقد حدث عدد من الاعتداءات في الليلة الماضية في عدة نقاط من الجزائر وهي من اقتراف إفراد أو عصابات صغيرة معزولة..."[3]، فمع انطلاق أول رصاصة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م معلنة اندلاع الثورة التحريرية لم تكن الحكومة الفرنسية متفاجئة بالأمر فقد لجأت إلى حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشنت حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة[4]،كما أكدت على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا من خلال خطاب القي في واشنطن كرر من خلاله رئيس الحكومة الفرنسية تأكيده على عدة نقاط أهمها : "أن بلدان شمال إفريقيا متعلقة بفرنسا الأم التي يربطها بها التاريخ والجغرافيا"[5]،كما صرح منديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك في البرلمان الفرنسي"سنحارب بقوة جميع المحاولات

---

[1] – احمد منغور : المرجع السابق، ص 220

[2]– احسن بومالي : اول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة ،الجزائر ،2010، ص 174

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاح نوفمبر، دار الامة للنشر، الجزائر، 2007 ،ص 105

[4]– بوهناف يزيد :مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954–1962،رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، قريري سليمان، ص 23

[5]– مولود قاسم نايت بلقاسم :المرجع السابق ،ص 108

الرامية إلى خلق الفوضى "، ومنذ افريل 1954م كان مدير الأمن فوجور على علم بان شيئا ما بصدد الإعداد ،وفي 18 نوفمبر 1954م حذفت القطارات الليلية وفي شهر ديسمبر بدأت موجة القمع تشمل الزعماء المصاليين وفي حين كان المسئولون الفرنسيون يتحدثون عن أعمال عنف فردية وتعممت ممارسة التعذيب الشيء الذي أدى بوزير الداخلية الفرنسي إلى إدماج الشرطة الجزائرية في جهاز الأمن الفرنسي[1].

سمح جاك سوستيل لأعوانه من المدنيين والعسكريين بالقيام بعمليات قمع واسعة ضد المسلمين ومملكاتهم وبسطوا على المنطقة الأولى وكذلك الثالثة حالة رهيبة من القتل العشوائي وإحراق المداشر لعزل الثوار وكان السكان الفرنسيون يطالبون بتحقيق هذه السياسة[2]، أما عن وزير الداخلية الفرنسي "فرانسوا ميتران " فقد صرح إمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي : (لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد أن تحل محلها) ،وما اقلق الحكومة الفرنسية أن تنشا في منظمة الأمم المتحدة جبهة شمال إفريقيا رفضت نهائيا أن تبحث نظام الجزائر مع ممثلين جزائريين وقد قدمت قبل سبعة أيام من إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومنحت فرنسا قانون احترام الشخصية الجزائرية مع الإبقاء على الجزائر كجزء لا يتجزأ من فرنسا، ويبدوا أن الغاية من هذا القانون الذي يقسم الجزائر إلى مناطق مستقلة ذاتيا هو قتل الشعور الوطني الجزائري ويبدوا أن عبارة فرق تسد كانت هي شعار واضعيه[3].

***موقف الحكومة العامة بالجزائر** :وفي هذه المدة صرح جاك شوفاليه بما يلي : ((لقد قررنا استعمال جزء من القوات العسكرية العائدة من الهند الصينية بعد هزيمة "ديان بيان فو"

---

[1]– محمد حربي :النواة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد و صالح مسلوتي ،سلسلة موهم للنشر، د م ن،1994 ، ص 27

[2]– زهير إحدادن :المختصرفي تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر، د م ن، ص 17

[3]– شارل روبير اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عيسى عصفور ،منشورات عويدات ،بيروت ، دس ن ،ص 170

فيها سنقوى بل سنبطر فرق القومية والحركية التي ينبغي أن تكون الطليعة والعمود الفقري المعول عليه في إعادة الأمن إلى شمال إفريقيا كله))، ومن خلال ذلك توعد فرانسوا ميتران باعتباره المسئول عن امن المقاطعة الفرنسية ووحدة الأمة بغلق كل الأبواب الحوار والتفاوض مع الثوار إلى حوار الرصاص والبارود معتبرا أن هذا الشكل من المعارضة لفرنسا الذي هو العصيان المسلح لا يسمح بتصور حدوث مفاوضات بأي شكل من الأشكال ومن واجب الحكومة إن تحافظ على الوطنية وستقوم بهذا الواجب[1]، ومن جهة أخرى فان السيد ميسكاتلي ممثل ولاية الجزائر العاصمة في مجلس الشيخ الفرنسي قد صرح بان الأحداث التي تهز المستعمرة 03 أيام ماهي إلا دلالة واضحة على التضامن الوطيد بيم مختلف الحركات الوطنية التي تشوش شمال إفريقيا بأسره، بل أن ما يتم في واحد من أقطار المغرب إنما هو باتفاق الجميع ومن تخطيط كل القيادات المترددة على السيادة الفرنسية ، أما الوالي العام السيد روجي ليونار فانه أبدى اندهاشه إمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد وراح يؤكد أن كل القرائن تثبت بان عناصر أجنبية هي التي خططت وهي تقود التمرد قصد تجنيد الرأي العام بمناسبة انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة والتمكن من فتح ملف المغرب العربي إمام تلك الهيئة الدولية[2].

***موقف الصحافة الفرنسية** :في اليوم الثاني من شهر نوفمبر ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين ، فهي تدعو من جهة أخرا إلى الالتزام ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك ما يمكنها في ظرف قصير من القضاء على الأعمال الإجرامية[3]، ومنذ الرابع من نوفمبر صدرت جريدة le libertine (الاباحي) بعنوان كبير جاء فيه : "إفريقيا الشمالية شعب واحد يناضل ضد الامبريالية " ،وفي عددها المؤرخ في 11 نوفمبر كتبت تقول وكأنها تكهنت بما سيحدث : ((يمكننا أن نؤكد أن حربا جديدة

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم :المرجع السابق، ص 109

[2]– محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 91

[3]– محمد العربي الزبيري : المرجع نفسه ،ص 89

كحرب الهند الصينية قد بدأت فلا يجب أن ننتظر 8 سنوات لنعترف للشعب الجزائري بحقه في الاستقلال))، تقول : " لا للحرب القذرة في الجزائر" كما يقول احد محرري مجلة revolution preletariemme الثورة البروليتارية بطبعها المحافظ تضع نفسها موضعا يدعوا إلى الشفقة وهي تشبه ذلك الدارج الذي فقد التحكم في دراجته في منحدر سريع[1].

بالنسبة لكتابات الصحافة الفرنسية في فرنسا فكانت لهجتها لا تختلف كثيرا عن الصحافة الفرنسية الصادرة بالجزائر، وهكذا نرى جديدة "فران تيرور" اليسارية لصاحبها "جان روس" تصف هذه الجريدة الفاتح من نوفمبر بأنه "زلزال جديد في الجزائر" كما أعلنت جريدة لومانيتي لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي ونشرت خبرا في الصفحة الأولى بحروف صغيرة تحت عنوان "أحداث خطيرة في الجزائر" ،أما العنوان الرئيسي بالأحرف الكبرى في وسط الجريدة بقلم "ليون فيكس"جاء ما يلي : (أن فاتح نوفمبر حادث خطير يندرج بين النواجم المنطقية المترتبة على السياسة الحكومية في شمال إفريقيا)،وبسبب هذه الأحداث يرجع إلى النظام الاستعماري وجريدة لوموند التي نشرت بلاغ وزارة الداخلية الفرنسية يوم 02 نوفمبر فقد نشرت معه عن الفاتح من نوفمبر مقالا في صدر الصفحة الأولى تحت عنوان : "قتلى كثيرون في الجزائر أثناء مهاجمات متزامنة لمراكز الشرطة " ،وعلقت عليه الصفحة الأولى منتقدة التأخير في تحقيق الإصلاحات الموعود بها فتقول : "أي تأخر إضافي سيؤدي إلى تعفن الوضع"[2]،كما يقول نبا لوكالة الصحافة الفرنسية :"أن 20الف تظاهروا في باريس مطالبين بالسلام للجزائر في حين أن فريقا من الأساتذة الجامعيين الفرنسيين قرروا نتيجة اجتماعات متتالية أن الحل الوحيد لقضية الجزائر هو الاعتراف باستقلالها" وقد نشرت صحيفة لوموند نص هذا التقرير[3] .

بنظرة أخرى متفتحة أكثر عبرت عنها مجلة فرانس اوبسير فاتور بقلم جيل مارتيني الذي يقول : "أن الأغلبية الكبرى للمسلمين الجزائريين ترى أن هناك على الأقل جانبا ايجابيا على

---

[1]– محمد حربي : المرجع السابق ، ص 26

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم :المرجع السابق، ص 89

[3]– مسعود مجاهد جزائري : اضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف، د م ن، د س ن، ص 96

الأزمنة الحالية "ففي نظرها أن القضية الجزائرية هي الآن مطروحة ويجب إيجاد حل لها بطريقة أخرى، ونفس النظرة الناقدة بل وأكثر نجدها لدى مجلة "منبر الأمم" بقلم المفكر المعروف جاك مادول الذي كتب يقول : " أن الجزائر تحركت ويخاف أن لا يكون هذا التحرك بداية لحركة على نطاق واسع ... أن هناك من يلقي المسؤولية على إذاعة القاهرة أنها حقا ساهمت ولاشك في هذا ولكن لو كانت الأوضاع في الجزائر سليمة لما وجدت إذاعة القاهرة أية أصداء فهناك إذن أشياء ليست على ما يرام في الجزائر "[1].

أخر رد فرنسي في اليوم الأربعين بعد الفاتح من نوفمبر أي بعد انطلاق الثورة الجزائرية هو تعليق جريدة لوموند على نداء الأزهر شرايملي احد قادة كفاح تونس حيث كتبت :"صحيح أن الأوضاع في الاوراس مقلقة وان الأحداث على حدود بلدها تؤثر بالضرورة فيما جاورها ...ولكن كيف تجرا البعض على الزعيم أن إعادة الهدوء إلى تونس في جو من الثقة يكون مثلا سيئا للجزائر"، ولكن هذا التنبيه المنطقي المبكر نسبيا لن يستمع إليه الاستعمار الذي استمر في التعذيب والتخريب وهكذا استمر الصراع وجاوز من السنين السابقة لم تزد الجزائر إلا قوة مكتسبة قضت بها على إستدمار تعدى قرنا وربع[2].

وقد حاولت الجريدة الحرية la liberty أن تراجع أسباب الحوادث التي شهدتها الجزائر إلى الأمور المادية السيئة والمتمثلة في البطالة ونقص الاستثمارات والى الوضع المادي المتدهور لدى الشعب الجزائري وتجاهل الإدارة الفرنسية للمتطلبات والاحتياجات المختلفة للجزائريين رغم التحذيرات والتنبيهات والسوابق السياسية التي شهدتها مختلف المستعمرات الفرنسية[3].

---

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم :المرجع السابق، ص143

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم :المرجع نفسه ، ص 144

[3]– بوهناف يزيد : المرجع السابق، ص 43

رد الفعل غير الرسمي

أولا/ ردود فعل بعض رجال الفكر في فرنسا :حقيقتا أن بعض المثقفين الفرنسيين ساندوا نضال الشعب الجزائري من اجل تحقيق الاستقلال والحرية والبعض الأخر لم يكتفوا بعدم المساندة والسكوت والتحفظ بمبادئهم فقط بل أعلنوا عن حقيقة فلسفتهم المتمثلة في العداوة والعنصرية ضد حرية الشعب الجزائري، والمثقفين الذين ساندوا الثورة هم اليساريون من أمثال : ألبير كامو، فرانسيس جونسون، فرانتز فانون...وهناك بعض المثقفين الذين لم تعط لهم الأهمية المطلوبة على الرغم من مشاركتهم ومساندتهم للثورة التحريرية وما يلاحظ أنهم اغفلوا من قبل المؤرخين الجزائريين إذ لم يوضحوا كيف كانت مساندتهم وكتاباتهم السياسة تجاه الثورة ولم يوضحوا أيضا الأسباب التي جعلتهم يقفون بجانب الشعب الجزائري من اجل الحرية والاستقلال[1].

هؤلاء المثقفون الذين أعلنوا عن حقيقة أفكارهم وفلسفتهم المتمثلة في العداوة والعنصرية ضد حرية الشعب الجزائري نذكر منهم :

- **ألبير كامو (1913-1960)** : المفكر والأديب والفيلسوف الذي ولد بالجزائر من طبقة فقيرة وترعرع في حي بلوكور بالعاصمة، حيث كان يعتز بالثقافة والحضارة الفرنسية في الجزائر ومعجبا بالمناظر الخلابة الطبيعية الجميلة في شواطئ الجزائر واهم كتبه "الغريب"و"الطاعون" هو كمرآة عن فلسفة "الأقدام السوداء" في الجزائر والفكر الأوروبي عامة. كاموا المفكر اليساري انظم إلى الحزب الشيوعي الجزائري في الثلاثينيات وهو فرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي وقد تمثل موقفه إزاء الثورة في كتابه للحزب الشيوعي جراء عملية ملعب سكيكدة 1955م قائلا : "بأنه يائس من الوضع المتدهور"[2]، كامو الذي كان ينتقد الإدارة الفرنسية وتاريخها في الجزائر وعدم اهتمامهم بالسكان الأصليين وهاهو ينتقد ويندد بشدة عمليات جبهة التحرير الوطني ،حيث رأى انه الحل الوحيد لحل ما يسمى بمشكلة الجزائر وهو خلق فيدرالية جزائرية

[1]- عبد المجيد عمراني : جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي للنشر، د م ن ،ص 52-53

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم :المرجع السابق ،ص 118

تظم المسلمين والأوربيين يخضعون للقانون الفرنسي والذي يقوم بحماية الجزائر، وهنا يمكن القول بان كامو تجاهل أهداف ومطالب جبهة التحرير الوطني المتمثلة في الاستقلال والحرية[1].

– **فرانسوا مورياك** :عضو الأكاديمية الفرنسية ومناصر الجنرال ديغول ممن كانت لهم مواقف مزدوجة ...فقد صرح الكاتب الكاثوليكي المحافظ في الأيام الأولى بعد الفاتح من نوفمبر انه لا يمكن إلا أن يتضامن مع دستور بلاده الذي ينص على أن الجزائر فرنسية ولكنه غير متاح إطلاقا ويحذر خاصة من استعمال التعذيب، وهاهي زبدة هذا الموقف :"أن الذين انطلقوا إلى الهجوم في الجزائر لا يشكون في طبيعة جواب الحكومة الفرنسية وذلك أن هناك أمرا واقعا مستقبلا عنا جميعا وهو أن الجزائر جزء من أراضي فرنسا قانونيا،فليس لأحد إذن أن ينتظر مني أن أعاتب رجالا ولو كانوا وزراء على فعل شيء لا يمكن أن يفعلوه بدون الإخلاء بمهامهم ولكن كوني الآن طريح ال حزن والاكتئاب يعلمه اصدقائي... أن مسؤولية الفلاقة في هذه اللحظة لا تخفف أبدا من تلك التي تثقل كواهلنا منذ 120 سنة بازدياد مطرد من جبل إلى جبل " ، كما صرح أيضا قائلا":انالفظاعة التي ستشن (على الجزائريين) ينبغي أن يخفف من وطئها هجوم منسق على الأجور المنخفضة والبطالة والأمية والبؤس المادي وان يعزز ذلك بالإصلاحات الهيكلة التي كان ينادي بها الشعب الجزائري ومهما يكن فينبغي أن تمنع الشرطة من التعذيب"[2].

– **ماسينيون** :تمثل موقف المستشرق المعروف لويس ماسينيون الذي نشرت المنظمة التي يرأسها "لجنة الصداقة الفرنسية المغربية "(بمعنى بلدان المغرب) بلاغا نصحت على غرار الرسميين الفرنسيين بضرورة بعث ذلك "المجلس الجزائري" من مدفنه وذكروا ما يتصل منه بتعليم العربية وفصل الدين عن الدولة وإلغاء الاحواز الممتزجة ونظام الحكم العسكري في الجنوب[3].

---

[1]– عبد المجيد عمراني : المرجع السابق، ص 54

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 119–120

[3]– عبد المجيد عمراني :المرجع السابق ،ص 55

– **سارتر** : فباستثناء الفيلسوف الكبير سارتر الذي ظل طوال كفاحنا التحرري يؤيد موقفنا بمختلف الطرق وقال أمام المحكمة في باريس: "أني مستعد لان احمل حقائب جبهة التحرير الوطني الجزائرية"[1].

ثانيا/ ردود فعل المستوطنين : لقد استقبلت الجالية الأوروبية في الجزائر نبا اندلاع الثورة مختلفة من الفهم والإدراك على مختلف المستويات وللتميز بين هذه الأصناف نذكر :

* **كبار الإقطاعيين** : هؤلاء الذين كانوا يتقاسمون السلطة ولايدينون بالولاء للوطن الأم إلا عندما تملي عليهم ذلك مصالحهم الخاصة كمجموعة آلف العيش على حساب الآخرين حتى ولو كانوا من أبناء جنسهم مع العلم أن هذا الصنف من المعمرين ليس له جنسية واحدة على الرغم من انتماء أفراده رسميا فرنسا، أما الواقع فإنهم أوربيون بصفة عامة ونحكم وضعهم الاجتماعي كانوا يتتبعون الأحداث السياسة بل أن ممثليه سواء بالمجلس الوطني الفرنسي أو في ما يسمى بالهيئات الجزائرية كانوا ممن يمكن وصفهم بصانعي الأحداث التي توجه مصير "الجزائر فرنسية" ، لأجل ذلك فانه كان مدركا للحقيقة ويعرف أن ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر ليس إرهابا ولا عصيانا ولا خروجا على القانون ولكنه عمل سياسي مبني على أسس واضحة ويرمي إلى أهداف وطنية أهمها وأكثرها استعجالا تحرير البلاد بكامل أجزائها غير أن هذه الحقيقية ظلت مدفونة في صدور أفراد هذا الصنف[2].

* **رجال الدين** :الكردينال دوفال : أما رجل الدين النصراني في الجزائر فقد اصدر مع مساعداه في وهران وقسنطينة بيانا عن الوضع في البلاد ويؤكدون فيه "... لنذكر الصعوبات التي تعترض الذين يعكفون على تحسين مصير المستضعفين من الفقراء والمساكين...على أن يستطيع أن يبقى جامدا أما الوضع المأساوي الذي يوجد فيه جزء هام من السكان الذين يعانون الجوع...»، ولم يوضح لنا هؤلاء ما نوعية الجهود التي بذلت وان عكف هؤلاء العاكفون على

[1]– عبد المجيد عمراني :المرجع نفسه، ص 56

[2]– محمد العربي الزبيري :المرجع السابق، ص 87–88

تحسين مصير المستضعفين وفيما إذا كان الإنسان يحيا بالخبز فقط ومالنا والحرية والاستقلال والسيادة والكرامة الإنسانية[1]

* **المستوطنين الأوربيين** :وقعت مفاجأة ليلة الفاتح من نوفمبر على المستوطنين مثل الصاعقة ، وأصبحوا خاصة في المناطق الجبلية في الاوراس حيث حوصرت اشمول وبلدة أريس في جرجر، حيث حوصرت قرية بغلية وسيدي داوود وثيزي عتيف وبلدة ثيقزيرث في ولاية تزي وزو وسيدي علي في ولاية مستغانم يصرخون مستنجدين في هلع لايوصف طالبين النجدة ، السكان الاوربيين طلبوا من الجيش والدرك الحماية من الإرهابيين وعلى حد وصفهم وسط هلع شديد طالبين من الجهات المعنية رخص حمل السلاح لأجل الدفاع عن أنفسهم ، فطيلة الأيام التي تلت لانفجار الأول تراكمت طلبات رخص حمل السلاح من طرف الأوروبيين على مكاتب محافظي الشرطة ورؤساء الدوائر الممتزجة وعلامات الوهن والخوف بادية في أواسطهم يخافون تجدد الحريق وهذه المخاوف جعلت الكثير منهم ينظر إلي المرحلة الجديدة على أنها فاصلة في تاريخ الجزائر بأكملها، وأكثر ما لفت أنظارهم فيما حدث ليست الخسائر المادية فقط بل فجائية هذه الأحداث وتزامنها الدقيق مما يدل على وجود مخطط تنفيذي صممته وأنجزته منظمة منضبطة كما طالبت الحكومة الفرنسية بالحماية والتدخل لضمان أمانهم[2] .

[1] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 89

[2] – مولود قاسم نابت بلقاسم : المرجع السابق، ص 97

الفصل الأول :

جوائم الاستعمار الفرنسي بين

(1956-1954)

الفصل الأول : جرائم الاستعمار الفرنسي بين 1954-1956

المبحث الأول :جرائم القتل والإبادة.

المبحث الثاني :التعذيب .

المبحث الثالث :تدمير الممتلكات.

الفصل الأول : جرائم الاستعمار الفرنسي بين 1954-1956

اثر اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م علا صوت الجهاد والكفاح بين الجزائريين وشرعوا كلهم في العمل المسلح الذي كان بمثابة إعلان لتوحيد الرؤى والعمل من اجل الاستقلال، هنا انتهجت السلطات الاستعمارية إستراتيجية هدفها قمع الثورة والقضاء عليها بشتى الطرق فلجأت إلى جرائم القتل والإبادة والتعذيب بكل الوسائل كما حاولت تدمير الممتلكات الخاصة بالجزائريين.

المبحث الأول : جرائم القتل والإبادة

قام الجيش الفرنسي بحرب استعمارية قذرة ضد شعبنا فقد استعمل جميع وسائل الإبادة والسلطة الفرنسية في تطبيقها لهذه الوسائل الوحشية، والتي ليست سوى ستارا قانونيا لاغتيال الوطنيين الذين وقعوا في الأسر فمنذ اندلاع الثورة الفاتح من نوفمبر 1954م شرعت المحاكم الفرنسية بإصدار أحكام الإعدام ولئن لم يتجرا الحكام الفرنسيون في تنفيذ تلك الأحكام مدة من الزمن فان فرقة غي مولي ولاكوست لم تتردد في ارتكاب هذه الفضاعة محتقرة كل شعور إنساني مشرف[1] .

فقد قامت القوات الفرنسية بعد عمليات إجرامية من القتل وتشريد الأهالي وذلك قصد القضاء على جيش التحرير الوطني وإخماد مشعل الثورة ، واهم ما تميز به الاستعمار الفرنسي هو الانتقام والتدمير والتخريب وارتكاب الجرائم بشتى أنواعها ، وفي 31 ديسمبر 1956م قدم الحاكم العام للجزائر روبير لاكوست للبرلمان الفرنسي تقريرا عاما حول وضعية الحرب المتوحشة في الجزائر[2]، إذ صرح قائلا : "بان عدد القتلى في صفوف الجزائريين قد بلغ 23189 قتيلا منهم حوالي 3876 اختفوا والبحث مازال جاريا عنهم"،أما الجنرال شارل صالون فقد صرح في ندوة صحفية بان حوالي 700 متمرد قتلوا أثناء العمليات العسكرية

[1]– مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ،1984، ص 421

[2] – زهير احدادن: المرجع السابق، ص 40

الفترة الممتدة ما بين 28 جانفي و 05 فيفري 1956م وقتل 130 مدني في يوم واحد أي في 8 فيفري ومن 9 إلى 10 فيفري قتل 216 بين مدنيين ومتمردين[1].

وقد شهد في ملف الجندي جان مولبير انه من الناحية العسكرية من المحال أن نجد حلا للقضية بالوسائل العسكرية فقد خسرت الكتيبة الأولى للرماة الجزائريين 17 قتيلا في كمين نصب لها قرب بني سلمان كما قتل من فرقة المرفعية منذ أربعة أيام 13 جندي في كمين[2].

بالإضافة إلى هذه الأعمال البربرية والوحشية باسم الحضارة والثقافة الأوروبية التي رواها شاهد عيان وهو ضابط في القوات العسكرية الفرنسية أكد فرحات عباس من جهته أيضا قائلا: "من جديد أنها المجزرة أكثر من 100 جثة كانت على الطرقات كما يجب أيضا التحدث عن الموتى الذين داستهم وقتلتهم الدبابات ومزقتهم الكلاب البوليسية "[3].

كانت جريدة لوموند تنشر مقالات مطولة حول موضوع الجرائم حيث قامت بنشر وثيقة معروفة بملف مولبير تروي قضية تعذيب العربي بن مهيدي واغتياله ، وقضية التي أثارت اشمئزاز الرأي العالمي هي قضية جميلة بوحيدر وهي فدائية القي عليها القبض وعذبت ، امرأة حكم عليها بالإعدام[4] .

قام الجيش الفرنسي بتقتيل أبناء منطقة الاوراس بعد عمليات تمشيط دقيقة وقد أعطى هذا الجنرال تعليمات لجنوده بعدم اعتقال أي متمرد يقع في أيديهم بل يجب قتله ، وعليه فان التصفية الجسدية لكل متمرد هي الأسلوب الفعال لردع السكان ومنعهم من تقديم أي دعم أو مساعدة للثوار، ففي مارس 1955م تبين أن عمليات القمع وحرق القرى في الاوراس والقبائل غير مجدية وان السكان يتعاونون مع الثوار من اجل دعم الثورة [5].

---

[1]– عبد المجيد عمراني : المرجع السابق ،ص 92

[2]– مصطفى طلاس وبسام العسلي : المرجع السابق، ص 423

[3]– عبد المجيد عمراني : المرجع نفسه، ص 93

[4]– زهير إحدادن :المرجع السابق، ص 41

[5]– عمار بوحوش : المرجع السابق ،ص 406-407

- أنواع القتل :

ا/ القتل العمدي : هو فعل يعكس وحشية وبربرية السفاحين الفرنسيين ويتم ذلك بإعدام الأفراد دون محاكمة ويعد هذا انتهاكا لحقوق الإنسان ومخالفا لما جاء في المادة الثالثة من اتفاقيات جينيف، وهو فعل محرم ويعاقب مرتكبوه وفق القانون الدولي، وهو مخل بالقيم الإنسانية لذا مارس السفاحون في سرية تامة وتغطية هذا الفعل بمحاولة الهروب أو الانتحار وكثيرا ما يطلق عليه مصطلح الموقوفين[1] .

ب/ القتل بطريقة النزهة في الغابة : يتم إفراج المعتقل في المركز في ساحات متأخرة في اتجاه مكان معزول وبعيدا في الغابة وبعد حفر حفرة (قبر)،يأتي بهذا الشخص إلى هذا المكان ليطلق عليه عيارات نارية ودفنه وفي ذلك المكان، ويقول احد المجندين الفرنسيين عن هذه الطريقة ما يلي :" وفي النهار تأتي بالمعتقل بعيدا عن المركز وفي مكان بعيد عن الأنظار يقوم المعتقل بحفر حفرة وهي قبره تحت حراسة الجندي...." [2].

ج/ القتل أثناء التعذيب : الكثير من المناضلين الذين القي عليهم القبض أو تم اعتقالهم في المراكز العسكرية أو المدنية من اجل الاستنطاق لم يظهروا للوجود مرة ثانية بسبب شراسة التعذيب مما أذى إلى يد الجلادين ثم التخلص من الجثة بأي طريقة [3].

د/ القتل العمدي تخوفا من رفع شكوى : قام الاستعمار الفرنسي بالتخلص من الطبقة المثقفة بالاغتيال وفسروا ذلك بانتحار المعتقل أو فراره خوفا من رفع شكوى على ممارسة التعذيب الوحشي المخالف لمبادئ القانون الدولي [4].

---

[1]– بمثل هذه الجرائم النكراء كان الفرنسيون يريدون ان يخمدوا الثورة (انظر الملحق رقم (02) : محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 240)

[2]– رشيد زبير : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1954–1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 228

[3]– رشيد زبير : المرجع نفسه ،ص 231

[4]– رشيد زبير :المرجع نفسه، ص 237

ذكر الكاتب الفرنسي الجنرال اوساريس في كتابة شهادتي حول التعذيب المجزرة التي حدثت في سكيكدة حيث تحدث عن جبهة الحرير الوطني وذكر بأنها لم تنجح مثل ما كانت تأمله عندما قادت حركة التمرد في شهر نوفمبر من عام 1954م في أن تجسد معها مختلف فئات الشعب بكامله ، في ربيع عام 1955م بدأت حركة التمرد هذه تشهد استشراقا كبيرا وقد فهمت السلطة بعد ترقب دام عدة أشهر عززته حالة الاستقرار السياسي، وفي 18 جوان 1955 حدثت مجموعة اعتداءات إرهابية في سكيكدة وكانت اعتداءات من هذا النوع في يوم كالثامن عشر جوان ضربة مؤلمة ، انفجرت 07 قنابل في أماكن مختلفة من المدينة وفي نفس الساعة قامت بعض الجماعات بالتحدي على مارة أوربيين بإطلاق الرصاص واستعمال السلاح الأبيض وفي اليوم الموالي انفجرت بضع قنابل، وفي نحو 20 من شهر جويلية تيقن الفرنسيون من وجود تمركز كبير للجزائريين في المناطق التي كانت غير ممكنة للاختراق حول مدينة سكيكدة وقد قام اوساريس بإجراء تقطيعات وتقسيمات للمناطق وتحريات ، مما يستنتج أن يوم 20 أوت 1955م سوف تسن جبهة التحرير الجزائرية هجوما شاملا وقويا وعند خروج حوالي 20 رجلا قام الجيش الفرنسي باستقباله برشاشاتهم ولم ينج منهم احد وكانت حصيلة خسائرهم ثقيلة فقد ترك المتمردين وراءهم 134 قتيلا في طرقات المدينة ومئات الجرحى وكانت الحصيلة 20 قتيل و60 أسير في صفوف الجزائريين [1].

وفي هذا الصدد قال الجنرال اوساريس :"عندما شاهدت النساء وقد بطرت بطونهم أو مزقت نسيت حينها ذلك الشيء الذي يدعونه الرحمة" ، كما صراح بأنه في لحظة الأمر بإطلاق النار عليهم كان وضيع اقل تحمسا وقال انه كان مضطرا لإعطاء أوامر بوجوب قتلهم وتم قتل المئات السجناء ، كما تم اغتيال قريب فرحات عباس في صيدليته وفي المجموع كان هناك قرابة 500 قتيل من جانب جبهة التحرير الوطني[2].

[1]– الجنرال اوساريس : شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة (1957–1959)، تر : مصطفى فرحات، دار المعرفة،الجزائر، د س ن، ص 37–60

[2]– الجنرال اوساريس : المرجع نفسه ، ص 61

بينما ذكر لنا محمد جربي في كتابه " سنوات المخاض " : الانتفاضة التي وقعت في سكيكدة حيث جاء في كتابه أن في محطة الحافلات بسكيكدة انتفض احد الفلاحين بفأسه على حافلة واخذ في تحطيمها تقدم نحوه عامل محطة بنزين حسين زروقا الممثل السابق لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المكان وأصبح فيما بعد قائد ولاية باريس (1956) لحساب جبهة التحرير الوطني واقترح عليه حرق الحافلة بإضرام النار في خزان البنزين ولكنه رفض بسبب تطهير قرن من الذل والاهانة وفي منجم العالية تم تقتيل 37 أوروبيا من بينهم 23 طفلا في ظروف غاية في الفضاعة[1].

وقد خلقت مجازر جماعية بلغ عدد ضحاياها ما يقارب 12 ألف مواطن جزائري حيث نشرت جبهة التحرير الوطني قائمة اسمية لعدد الضحايا ، وكانت سكيكدة هي من أخذت نصيب كبير في القتلى خاصة المدنيين حيث قامت السلطات الفرنسية بإعدام أكثر من 1500 مواطن وذلك من مختلف الأعمار وقد قتلوا بالرصاص وتم تجميعهم في ملعب المدينة [2].

- حرب الإبادة :

لم يكتفي الاستعمار الفرنسي بجرائم القتل الفردي فقط بل تعداه إلى الإبادة الجماعية أو ما يعرف بحرب الإبادة والتي تهدف إلى القضاء على جيش التحرير الوطني والمدنيين، إذ تعتبر الإبادة أو القتل الجماعي المتعمد لمجموعة كاملة من الأشخاص وذلك بهدف القضاء على الثورة ، ففكرة استئصال الشعب الجزائري وإبادته ليست وليدة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م وإنما تعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر ، ويعترف القائد السفاح "سانت ارنو" في مذكراته لحرب الإبادة الوحشية التي شنها ضد الشعب الجزائري فيقول :"كنا نبيد كل

[1]- محمد حربي: المرجع السابق ،ص 147

[2]- بوطمين جودي الاخضر :لمحات من الثورة الجزائرية ،ط2، الشركة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1987، ص 27

شيء نقتل السكان نحرق وندمر المساكن والأشجار... " فجرائم الاستعمار الفرنسي الوحشية لم تكن في مكان دون مكان شملت القطر الجزائري كله[1].

وتتجلى الإبادة في صور وأشكال أهمها :

1- الإبادة بعد المعارك :لقد اعتاد الجيش الفرنسي منذ اندلاع الثورة على الانتقام من الجزائريين بعد إنهاء كل معركة أو اشتباك فيقتل ويعذب وينتهك حرمات النساء وكل هذا من اجل الردع والقضاء على الثورة ، ففي ولاية الاوراس أعدمت السلطات الفرنسية 65 شخص في نقط عدة من الولاية ، وفي الشمال القسنطيني أعدمت 15 شخص تحديدا في الطاهير، كما قام جنود المظلات بحملة تفتيشية فكانوا يوقفون المارة ثم يذبحون بعضهم على مرأى من الحاضرين ، وفي اليوم الحادي عشر من شهر ماي 1956م كانت فرقة من جنودنا تجتاز مضيقا قرب مشتى بجهة "هلستور" فقتل 19 رجلا وامرأة وصبيا ووقع إعدام 13 رجلا 05 منهم تحت جسر سيدي راشد و08 منهم في طريق مدينة لخروب وفي شهر مارس 1956م أطلق احد الجزائريين النار على جندي فأصابه بجرح خطير فسيق عدة أشخاص إلى مركز الجندرمة واعدموا 06 منهم[2].

ذكر هندي سيمون في كتابه رسالة تحمل تاريخ 30 افريل 1956م ، حيث قال :" منذ نحو 12 يوم أطلق إرهابي النار على احد الحراس الفرنسيين فأصابه بجروح وذلك على مقربة من إحدى القرى فهاجم الجنود القرية ، واخرج سكانها واختاروا عشرة رجال وقع إعدامهم حالا، وكان السكان الأوروبيين يرون هذه الحادثة وهم يذرفون الدموع لان هؤلاء العمال الذين أعدموهم كانوا رفقائهم يعملون في المنجم المشهور[3].

2- الإبادة بدون سبب : لم يستخدم الاستعمار الفرنسي القتل أثناء عمليات الانتقام فقط بل تعداه إلى وسيلة التسلية ففي كل يوم يلقى القبض على مئات من المشتبه في أمرهم ويكونون

---

[1]- محمد الصالح الصديق : المرجع السابق، ص 198-205

[2]- بيجو هنري سيمون : ضد التعذيب في الجزائر، دار العلم ،بيروت ، د س ن ، ص 85-86

[3]- بيجو هنري سيمون :المرجع نفسه، ص 205

ضحايا هذه العمليات والتي تدعى "سخرة الحطب" ، فكانت هذه العملية أن يسوق الجند جماعة من المقبوض عليهم كرهائن ويسوقوهم إلى الخراج بدعوى الإتيان بشيء من الحطب حتى إذا بلغوا مكانا معينا انهال الجند عليهم برمي الرصاص وأعدموهم جميعا، ومن 05 إلى 09 جوان 1956م بلغ عدد ضحايا الفيلق 15 جزائري، وقد اعدم 95 ثائرا جزائري بالرصاص في حوالي 15 أوت من النفس السنة بناحية دوار صراف[1] .

3- الإبادة عبر المجاعة المنظمة :تتمثل الإبادة عن طريق الموت البطيء في الأساليب التالية : المجاعة المنظمة ،ومراكز التجمع أو المحتشدات الموت...، لجأت فرنسا إلى تنظيم المجاعة بصفة فنية ،فتراقب الطرق التي تؤدي إلى القرى والمداشر مراقبة شديدة حتى لا يصل التموين وبسبب ذلك هلك خلق كبير وهناك من ظلوا يعيشون من الحشائش والنباتات[2].

وقد عرفت الإبادة طريقتين مختلفتين :

-**الإبادة الفردية** :والتي تمثلت في اغتيال أشخاص بارزة مثل الشهيد العربي بن مهيدي الذي القي القبض عليه من طرف وحدة عسكرية تابعة للفرقة الأولى بقيادة الجنرال ماسو في 23 فيفري 1955م وقد تعرض أثناء اعتقاله للتعذيب الجسدي والنفسي ثم تعرض للاعدام[3].

-**الإبادة الجماعية** : تجسدت في جمع مجموعة من المواطنين وقتلهم وإبادتهم بعدة طرق كما ذكرنا سابقا .

استخدمت أجهزة الاستعمار الفرنسي وسائل كثيرة كما طبقت وسائل متنوعة تلتقي كلها عند هدف واحد وهو إبادة الشعب الجزائري ،فقد قامت بحشد الشعب الجزائري في معسكرات اعتقال أطلق عليها اسم "مراكز التجمع" وقد تم تقسيم هذه المراكز إلى قسمين رئيسيين،بالنسبة للقسم الأول كان قريب من الطرق العامة والأراضي المنبسطة أي السهلية

---

[1]- محمد الصالح صديق : المرجع السابق، ص 206

[2]- محمد الصالح صديق : المرجع نفسه، ص 208

[3]- باورو سليمان : حياة الشهيد العربي بن مهيدي، دار الهدى،عين مليلة، د س ن ،ص 79

وكان هذا القسم هو الذي يتم عرضه على رجال الصحافة والمحققين والباحثين من الأجانب وغيرهم ولهذا بذل الجيش الفرنسي عناية خاصة بهم فحاولوا تامين المساكن المقبولة كما عملوا على تلبية أدنى حدا من متطلبات الحياة، وهنا اشتد أنواع البؤس وأقسى صنوف الشقاء فالسلطات الاستعمارية كانت تحشر في المركز الواحد 15 أو 16 عائلة كبيرة في غرفة واحدة ،وهي عبارة عن كوخ لا يضمن أي وقاية ضد البرد والمطر للساكنين ونتج عن كل هذا الإصابة بمختلف الأمراض المستعصية بالإضافة إلى ما كان يعانيه الشعب الجزائري من جوع وتعذيب وانتهاك الأعراض، وكل أنواع الضغوط المادية والمعنوية التي سلطها عليهم جنود الجيش الفرنسي[1] .

[1]– بسام العسلي : الله اكبر وانطلقت الثورة الجزائر، ط1، دار النفائس ،د م ن، 1982، ص 194–195

المبحث الثاني : التعذيب

لا ترتبط ظاهرة التعذيب بحرب التحرير الجزائرية وحدها ولا بمعركة الجزائر على وجه الخصوص بل كان تعذيب المناضلين حتى قبل نوفمبر 1954م أسلوبا كلاسيكيا يسلط على كل من يقع في قبضة مصالح الأمن، غير أن اللجوء إلى هذه الممارسة صار عملا روتينيا منذ أن أسندت إلى فيلق المظليين العاشر، في نهاية سنة 1956م صلاحيات أمنية كانت إلى ذلك الوقت من مهام السلطات المدنية لم تكن أساليب التي مارسها الجنرال ماسو ومساعدوه مجرد تقنيات بسيطة لانتزاع أقصى ما يمكن من المعلومات بل كانت أساليب التعذيب من أهم عناصر السياسية القمعية التي ابتكرها منظر وأساليب » الثورة المضادة » [1]،اتخذت التعذيب أثناء الاستنطاق ذريعة للدفاع عن " الجزائر الفرنسية " ضد جبهة التحرير ولذلك أضحى منهج عمل عادي لا يعتريه أي شعور بتأنيب الضمير في وحشية من الجيش الفرنسي، قصد إخماد الثورة التي تطالب بالحرية والاستقلال للشعب الجزائري فهذه القوات العسكرية الفرنسية ،لم تكتفي بمواجهة أفراد جيش التحرير الوطني بقوة السلاح فقط بل قامت بتقتيل الشعب الأعزل دون تمييز ولم تستثن حتى الأطفال والنساء والشيوخ ...الخ[2] وذلك باتساع لهيب المعركة .

1/ التعذيب وأساليبه :

أن ممارسة التعذيب هي إحدى المخازي الإنسانية لأنه يخضع الإنسان للتخلي عن مبادئه وإجباره على الخيانة ،فهو عملية من شانها إحداث ألما جسديا أو نفسيا وهو ظاهرة معروفة منذ الأزل مارسها الإنسان ضد أخيه الإنسان لتحقيق أهداف ورغبات معينة كالحصول عن اعتراف ،أو معلومات ما لإشباع رغبة انتقامية أو للتخويف أو الترهيب وقديما لدوافع فرض قيم ما أو معتقدات معينة ،ولم يكن فقط خلال حرب التحرير في الجزائر

---

[1]–بن يوسف بن خدة :الجزائر عاصمة المقاومة (1957–1957)، تر : مسعود الحاج مسعود، دار الهومة الجزائر ،2005 ،ص 105

[2]–عبد المجيد عمراني : المرجع السابق ،ص83

بل أن خلال تلك الفترة تطورت أساليبه ووسائله بتطور الشعوب والتقدم بحيث انتشرت هذه الظاهرة في الدول التي تعرضت للاستعمار الذي مارس في حق أبناء المستعمرات كل أنواع العنف بما فيها التعذيب[1]،والجزائر كغيرها من المستعمرات ارتكب في حق أبنائها جرائم ضد الإنسانية ومنذ السنوات الأولى للثورة جندت فرنسا كل ما تملك من وسائل الإبادة والقمع لإخضاع الشعب الجزائري والقضاء على ثورته، فكان التعذيب من بين هذه الوسائل وان كان أشدها خطرا لأنه محاولة لا إنسانية تستهدف تجريد المتهم من كل صفاته الإنسانية الشجاعة والإرادة والذكاء والأمانة وتشويه جسمه وروحه وعقله و النزول به إلى مرتبة الذل والمهانة[2] .

ا- **تعريف التعذيب** :هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد ويقوم به جهاز من اجل الاستنطاق حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية لذلك تمت إدانته وتجريمه، وكانت أول إدانة للتعذيب في العالم المسيحي من طرف البابا نيكولا الأول في إحدى نصوصه حيث قال :"الاعتراف بواقع يكون إراديا وليس بممارسة القمع والاضطهاد"، كما حرمته اتفاقيات جنيف مع المستوى الثقافي للمجتمعات والصادرة بتاريخ 12 أوت 1949م المعلقة بجرحى وأسرى الحرب والمدنيين والتي أصبحت أحكامها مقبولة عالميا ، وهي ملزمة لكل الدول الموقعة عليها سواء كانت نزاعات داخلية أو خارجية حيث تنص المادة الثالثة منها في حالة نزاع فكل طرف ملزم باعتبار الأساليب التالية :

*التعذيب والاعتداء على الكرامة الإنسانية (الاهانة والمعاملة المذلة محرمة في كل وقت وكل مكان)[3].

الغريب في الأمر أن الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا تتظاهر بالإنسانية والتمدن ومن الأوائل التي أدانت التعذيب (الثورة الفرنسية 1789) ، ومن الأوائل التي وقعت على بيان حقوق الإنسان وكذا اتفاقيات جنيف متناسية أفعالها الوحشي والنازية أثناء الثورة الجزائرية التي تطيح وتهين بالكرامة الإنسانية والتي جعلت منها شرعية أثناء الثورة، ولقد جاء في

[1]- محمد الصديق الصالح : المرجع السابق، ص 131

[2]- لخضر بورقعة :شاهد على اغتيال الثورة ،تحر : الصادق بوحوش ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر، ص 33

[3]- محمد الصالح الصديق :المرجع نفسه ، ص 134

تقرير لرويات ويليوم يقول فيه :"اقترح شرعية وقانونية التعذيب أي إباحته أثناء الاستنطاق والذي يكون دون ترك أثار" ، ما اصطلح بالتعذيب النظيف وهو بمثابة اقتراح لسوستال الحاكم العام آنذاك إلا أن هذا الأخير رفض[1].

ب- أساليب التعذيب : لقد طور الفرنسيون أساليب التعذيب أثناء الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تحديث وسائله وتعديدها وخاصة خلال القترة (1954-1956) تزامنا مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها ،لقد تفنن السفاحون والجلادون الذين ينتمون إلى مختلف أجهزة القمع الاستعمارية في أساليب التعذيب أن مختلف أساليب التعذيب تم تجريبها على الشعب الجزائري (تقليدي ومتطور وأساليب العصور الوسطى)، إلا أننا نقتصر فقط على الأساليب الأكثر تداولا وتطبيقا خلال العامين الأوليين من الثورة في أماكن مختلفة ومن طرف أجهزة متخصصة في التعذيب ،وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الاستعمارية بمثابة وسائل ضرورية متواجدة في كامل مراكز التعذيب وتصاحب المعذبين أثناء تنقلهم[2]،واهم هذه الأسباب :

1- التعذيب بالكهرباء : هذه العملية كانت تنجز بدقة فائقة تمتاز بشناعتها وهو الأسلوب الأكثر استعمالا لأنه سهل وأكثر نجاعة حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات وتم اختراعه وتجريبه في الهند الصينية إذ لا تبقى أثرا باديا للعيان إذا عولجت بقاياها [3]،وتقع هذه العملية ليلا فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله ،وهناك يسلط التيار على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان واللسان والأعضاء التناسلية والنهدان، وتبلغ الآلام درجة من الشدة تجاوز كل صف ويرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان

[1]- الامين العام للإدارة الفرنسية لسنة 1955 بباريس

[2]- التشريع الفرنسي للقانون العام (انظر الملحق رقم (03) : رشيد زبير، المرجع السابق ،ص 280-285)

[3]- رشيد الزبير : المرجع نفسه،ص 17

في صحن من الماء، وهذه الكيفية تضاعف شدة الصدمات أو يكون الجسم مربوطا إلى سلم مغمور في صحن من الماء كذلك ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء[1].

كان التعذيب الكهربائي يعتبر تبسيط بالنسبة للفرنسيين لسهولة استعمال الأقطاب الكهربائية التي يمكن إلصاقها بأي جزء من الجسد خاصة الأعضاء الحساسة وينبغي التنبيه على أن المعذبين لا يطلق سراحهم في الحال بعد تعذيبهم، فلا يخرجون من محلات اعتقالهم حتى يعالجوا لكيلا يبقى على أجسادهم اثر التعذيب بحيث يعدون بالمئات الذين تذوقوا وتضروا من هذا الأسلوب خلال الفترة الأولى من الثورة، خاصة من اجل الترهيب والاستنطاق حيث يتم نقلها مع الجيش الاستعماري أثناء تحركاته العسكرية في محاولة منهم لإخماد نار الثورة التحريرية[2] .

2- التعذيب بالماء :هذا الأسلوب هو الأخر كان أكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء والأكثر تفضيلا لدى الجلادين ،حيث جاء في تقرير الأمين العام "روبرت وليوم " عن التعذيب المؤرخ في مارس 1955م :"أن أنبوب الماء أكثر استعمالا وأكثر تفضيلا لدى البوليس"[3]،لأنه لا يترك أثار جسدية بعد إطلاق سراح المعذبين من جهة ومن جهة ثانية انه يجبر صاحبه على الاعتراف وإذا كان لا يترك أثار جسدية ولكنه يترتب عليه مخاطر حيث بإمكانه أن يؤدي بصاحبه للوفاة أو الجنون، فجاءت شهادة مبعوث الصليب الدولي " جاك دوكس" أثناء زيارته للجزائر أثناء الثورة ما يلي :"أن هناك طرق أخرى أكثر ضررا وهلاكا كشرب الماء بالقوة لكثير من اللترات بواسطة أنبوب مطاطي موضوع في الفم وبإمكانه أن يؤدي بالوفاة "[4].

---

[1]- رشيد زبير : المرجع السابق ،ص 18

[2]- محمد الصالح صديق : المرجع السابق، ص 142

[3]- رفائيلا براش : العذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير، تر : احمد بن محمد بكلي، امدوكال للنشر ،الجزائر، 2010، ص20

[4]- رشيد زبير : المرجع نفسه، ص 19

كتبت جريدة المجاهد (لسان حال الثورة) إحدى مقالاتها عن التعذيب بالماء واصفة إياه :" يتم إفراغ الماء في البطن من الفم حتى ينتفخ انتفاخا فاحشا فإذا امتنع المعذب عن الشرب يغلق منخاره حتى يختنق، فيقبل الماء وعندما يمتلئ البطن وينتفخ ثم يقفز احد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج أما الطريقة الثانية التي يتم فيها التعذيب بالماء، فتكون بإدخال أنبوب في الفم متصل بحنفية وعندما يبلغ البطن من الانفتاح أقصاه تكرر الكيفية المذكورة لإفراغه وتكون كذلك بواسطة المغطس ،حيث يجلس المعذب جاثيا وهنا توضع تحت ركبتيه عصا ويكف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه وهناك يدخل المعذب في المغطس ،وتوضع طرف العصا على حافة المغطس فيصير المعذب معلقا من ركبتيه ويديه على العصا وهي كالمحور يتأرجح تحته الشخص فيغمس رأسه في سائل قذر كما أنكر" [1].

يمكن ترتيب كيفيات التعذيب بالماء على ثلاثة أصناف : الأول بإفراغ الماء في البطن من الفم وذلك أيضا بكيفيات كما وصف في المقال ،أما الصنف الثاني في المغطس بحيث تختلف باختلاف الجلادين المتفننين في هذه التقنية من التعذيب ،في حين أن الصنف الثالث يدعى القماط بحيث يربط جسم المعذب كما يلف الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلي بواسطة بكرة من الطابق الأول من داخل السجون إلى ماء البحر، ويكون الرأس متجه نحو الأسفل فيغرق الضحية فالبحر لعدة ثواني ثم يخرج وهو يرتعد بالبرد وتكرر هذه العملية حتى يعترف المعذب أو يموت[2]، كما يستعملون طرق أخرى للتعذيب بالماء مثل :

- غطس المعذب في الماء الساخن ثم نقله إلى الماء البارد وهو ما يسبب في الألم الشديد .
- غطس رأس المعذب في الماء الممزوج بالصابون والملح وازعام المعتقل على شربه .

[1]– التعذيب :جريدة المجاهد، ج1، العدد ،12 التاريخ 1957/11/15 ،ص 12

[2]– صورة التقطها مجندون فرنسيون اثناء الثورة الجزائرية لم يكشف عنها الا سنة 2000 تبين مظاهر التعذيب، (انظر الملحق رقم (04) : رشيد زبير، المرجع السابق ،ص 239)

3- التعذيب بالنار :هذا النوع من التعذيب ذو شدة وقساوة فيعتبر من اشد واعنف الأنواع لما تتركه من تشوهات ويتم بعدة طرق ومن بعض أنواعه :

* يجلس المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبل بالبنزين وتشعل فيه النار فيثبت المعذب حتى يبلغ السقف في بعض الأحيان وتبلغ الحروق الدرجة الثانية وأحيانا إلى درجة خطيرة[1].

* ربط أيدي المعذب وراء الظهر ثم توضع أعواد الثقاب مشغولة في إطراف الأصابع لحرق الأظافر وتسبب هذه العملية الأم شديدة يعتذر وصفها.

* يجلس المعذب على كرسي يوثقه يظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره.

* استخدام نار التلحيم فيشق أجسام الجزائريين أو وضع شمعة موقدة أسفل الرجلين بحيث تخلف هذه العملية في أرجل المعذبين ثقوبا عميقة[2].

4- أساليب أخرى من العذاب :هناك أنواع أساليب أخرى للتعذيب تحمل كل معاني الدناءة والوحشية استعملها الجلادين أثناء عمليات الاستنطاق أكثر ضررا وقسوة وألما، تختلف أثارها في الجسم وتؤدي بصاحبها إلى الموت أو الإصابة بمرض عقلي هذه الأساليب هي الأكثر شيوعا بمراكز التعذيب الموجودة في المناطق الريفية ،والتي بدأت فيها الثورة خاصة في منطقة الاوراس بعيدا عن عيون الصحافة اليسارية والدولية والمنظمات الإنسانية من بين هذه الوسائل :

* خلع أجزاء من الجسم أو إدخال السكين في جسمه شيئا فشيئا وكلما رفض الاعتراف أوغل في جسمه.

---

[1]- مواطن جزائري تحت العذيب ملقى على ظهره يداه ورجلاه مربوطتين بالاسلاك الحديدية والمسامير مغروسة في الارض وجسمه عاري والعساكر تتفرج عليه، (انظر الملحق رقم (05) : قنطاري محمد ،من بطولات المراة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، تق، عبد العزيز بوتفليقية، دار الغرب للنشر ، وهران ،2009، ص 154)

[2]- محمد الصديق الصالح :المرجع السابق، ص 142

* ردم كامل جسم المعذب في حفرة كبيرة بحيث لا يبقى فوق الأرض إلا الرأس ويضل تحت أشعة الشمس.

* حشو أدوات صلبة في الجسم مثل المسامير في الأصابع وزجاج في مخرج المؤخرة ...الخ أو بالحبل أو الضرب.

* بوضع المعذب في مرحاض أياما وليالي ومن حيث لآخر يلطخ وجهه بالوسخ.

* وضع اللكانة على جزء من الجسم ثم يحرك إلى الأمام والى الخلف كما يفعل النجار تماما كما عندما يصقل اللوح ثم يوضع الملح على الجراح الناتجة عن ذلك[1].

* يوضع احد وجهي المعذب فوق آلة المغناطيسية في جهاز التناسل والأخر على الرأس وتتوالى إلى ضربات التيار الكهربائي وهو يتألم ويتلوى ومعذبوه ويضحكون ويسحرون.

* أن يوضع في برميل خمر ضيق لا يتسع للحجم البشري بحيث يمكث من 20 إلى 30يوم بحيث لا يوجد في البرميل فتحة يتسرب منها الهواء ماعدا فتحة قطرها 60 سنتيمترا ولا يخرج منها إلا للاستنطاق[2].

* هناك تعذيب الأطفال الذين بعمل أهلهم في الثورة فيجرون عليهم مع صغر سنهم استنطاق قاسية ثم يرمونهم في بئر أو قبور أياما وليالي بلا أكل ولا شرب حتى يلقوا نحبهم.

* الاغتصاب الذي يعد من أبشع الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين العزل وذلك بالاعتداء على شرف النساء العفيفات والذي يكون أحيانا جماعيا على مسمع ومرأى احد الأقارب فيسمع الرجال كل ما كان يحدث لنسائهم التي تصل في بعض الأحيان إلى العبث بحرمته طيلة ليلة كاملة إلى أن تفقد وعيها وهذا لافتكاك ولو معلومة بسيطة عن الثورة وقيادتها، أو

---

[1]– التعذيب الاستعماري في الاستعماري في الجزائر فنونه واساليبه الوحشية : جريدة المجاهد ،العدد 8،التاريخ 08 اوت 1957، ص 7

[2]– رفائيلا برانش : المرجع السابق، ص 24

لإرغام المجاهد على البوح بالأسرار التي يعرفها عن رفاقه حيث أن الكثير من الفتيات فقدن عقلهن بعد الاغتصاب[1].

* التعذيب النفسي الذي صنف من اشد أنواع التعذيب لاسيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة ففي محاولات الاستنطاق بوسائل التعذيب المختلفة قد يفشل الجلادون في انتزاع الاعتراف فأولد مع القيام الثورة التحريرية حربا نفسية من خلال إحداث جو من الرعب والهلع في أوساط الشعب بقتل الشعب عشوائيا أمام أهله وغيرها من المواقف المؤثرة والمؤلمة، كان لها أثارها النفسية السيئة والمؤلمة في نفوس الجزائريين كالمداهمات الليلية للبيوت واستعراض الجثث والشنق العلني[2].

2/أجهزة ومراكز التعذيب خلال فترة (1954-1956) :

لقد تباينت أجهزة ومراكز التعذيب خلال هذه الفترة حسب المصالح التي أسندت لها مهام التهدئة أي إخماد الثورة :

جهاز البوليس (الشرطة) : لعب هذا الجهاز دورا هاما في عملية الاستنطاق والتعذيب وكان جهازه الأساسي آنذاك يسمى الشرطة القضائية (PJ)، وشرطة الاستعلامات العامة (PRG) ،وكذلك بوليس الدولة (PE) ،منتشرون في المدن بحيث تقوم باستنطاق المدنيين وحتى بصدور قانون الاعتقال في 03 افريل 1955م ،حيث يقول M.Mairey في تقرير عن تجاوزات البوليس الفرنسي من خلال ممارسة التعذيب قائلا :" من المؤسف والعار أن البوليس الفرنسي يقوم بتصرفات تذكرنا بتلك الأساليب والممارسات التي كان يقوم بها القائد تابوا النازي "، كما يدين بيار هنري سيمون في كتابه Contre la torture أساليب

[1]- ابراهيم لونيسي : نساء جزائريات تحت التعذيب الجميلات الثلاث انموذجا ،عدد 2 ،مجلة المؤرخ، اتحاد المؤرخين ،2002 ،ص 405

[2]- الجنرال اوساريس : المرجع السابق، ص 22

التعذيب في هذه الفترة إلى البوليس إسناد إلى شهادات معذبين جزائريين تعرضوا للتعذيب من طرف جهاز بوليسي فرنسي[1].

جهاز الأمن الإقليمي (DST) : هذا الجهاز لعب دورا كبيرا في البحث عن معلومات محاولا إعادة الأمن في الجزائر وذلك بالقضاء على الرؤوس السياسية الثورية الأساسية التي فجرت وتقود الثورة بالرغم من صلاحيتها المحدودة المتمثلة في حماية الحدود الإقليمية فقط، فكانت مهمته في الحقيقة اصطياد وتعذيب هؤلاء ولقد نفى روجي وبيروت المسئول الأول عن جهاد إدارة الأمن الإقليمي ممارسة التعذيب في حق الجزائريين ، لكن الحقيقة عكس ذلك من خلال التصريحات والشهادات التي تدين هذا الجهاز بممارسته للتعذيب بشدة أثناء الثورة في مرحلتها الأولى منها ما ورد في مذكرات هنري علاق :" في الرواق الأخر نرى مجيء سجناء جدد يلبسون ملابسهم بعد تعرضهم للتفتيش جاءوا مباشرة من زنزانات DST (جهاز الأمن الإقليمي)"[2].

تملك أجهزة الحراسة الإقليمية العديد من مراكز التعذيب على مستوى الولاية الرابعة، وأهمها موجود في بوزريعة حيث تم تهيئة بنايات خاصة بهذا الجهاز من اجل القيام يتلك الإعمال بعناية فائقة، وفي سنة 1956م القي القبض على " فرنو" الشيوعي المتعاطف مع جبهة التحرير وهنري علاق ونقلوا إلى هذا المركز من اجل الاستنطاق[3].

الجندارمة (La Gendarmerie) : الريف هو الأخر لم ينجو من القمع خلال هذه الفترة حيث كان جهاز الجندارمة أو الدرك الفرنسي سيد الاستنطاق والاعتقال والقمع والتعذيب في الأرياف، وقد أكد ذلك بيار هنري سيمون في قوله :" أن الجندارمة هي الأخرى مارست التعذيب بشراسة وكان سيد الاضطهاد والقمع في القرى والدواوير والبلديات الصغرى مستندا

---

[1]– رشيد زبير : المرجع السابق، ص 38

[2]– سعدي ياسف : ذكريات معركة الجزائر، تر : ابراهيم حتفي، د م ن ،د س ن، ص 32

[3]– محمد الصالح الصديق :المرجع السابق ،ص 145

في ذلك إلى شهادات جنود فرنسيين" ،والنماذج كثيرة عن الجزائريين الذين تعرضوا للتعذيب من طرف هذا الجهاز[1].

الوحدات العسكرية والفرق المتحركة للبوليس الريفي(GMPR) : لقد مورس التعذيب ضد الجزائريين من قبل الجيش الفرنسي بجميع وحداته ،وبحلول سنة 1956م منح لثلاث جنرالات كامل السلطات في المناطق الريفية من اجل إعادة الأمن من بينهم الجنرال بولاديار، فكانت الوحدات بمختلف أنواعها تمارس التعذيب أثناء العمليات العسكرية رفقة الوحدات المنتشرة في المناطق الريفية الخاصة، فمارست هي الأخرى بإشراف العقيد لوروا التعذيب بإلقاء القبض على الثوار أو المشتبه فيهم واتخذت من الجبال مركز لها كونها كانت تنشط هناك وفي جبال بلدية الشريعة شواهد على ذلك[2].

الفرق الإدارية الخاصة (SAS) والمنظمة الإرهابية السرية (اليد الحمراء) : الفرق الإدارية هي فكرة الحاكم العام جاك سوستيل أنشاها محل الفروع الإدارية القديمة في افريل 1955م في نية ظاهرة ضبط شؤون الأهالي تحت مسؤولية الجنرال برلانج ،إلا أنها فالواقع لعبت دورا كبيرا في الحرب النفسية التي كانت تقوم بها السلطات الاستعمارية اتجاه الجزائريين بالمشاركة مع الكتائب المتخصصة في فنون التعذيب من اجل عزل شعب الريف عن الجبهة باختراق الحريات الفردية، وانتهاك حقوق الإنسان أما فيما يخص المنظمة الإرهابية والتي هي غير قانونية كانت تنشط سريا مكونة من عناصر الكولون العنصريين، كانت تخلق الرعب والفزع في الأواسط الشعبية خاصة في الولاية المفجرة للثورة تأسست سنة 1955م ،وتم تنظيمها عبر المدن الصغرى والكبرى لتمارس التعذيب بوحشية وإجرام دنيء[3].

---

[1]– رشيد زبير المرجع السابق ص 42

[2]– محمد الصالح الصديق : المرجع السابق، ص 147

[3]– يقبضون على فتاة وتعذب من طرفهم على مراى من الناس، (انظر الملحق رقم (06) : قنطاري محمد، المرجع السابق،ص 170)

فرق الحركى (الوحدات العسكرية الجزائرية) : شكلت من بعض الجزائريين الموالين للإدارة الفرنسية وكان لها دورا كبيرا في مواجهة الثورة والتعذيب الجزائريين مثل جيش قوبس[1] ووحدة الباشا بوغلام[2] في 1956م وقد كان لهؤلاء دورا كبير في تعذيب المعتقلين الموجودين في السجون والمعتقلات[3].

3/ كبار الجلادين :

نذكر من أشهر الجلادين الأسماء التالية :

*النقيب ليجي : منسق الفرق المعروفة باسم أصحاب البدلات الزرقاء وكان يعمل تحت إمرة ترانكي مباشرة

*النقيب ألبير : ضابط مخابرات في صفوف فرقة المظليين الكولونيا ليين الثالثة وكان مكلفا باستنطاق بن مهيدي أثناء مقاومة في مركز قيادة بيجار.

*موريس اودان : الذي لقي حتفه على يدي البير وليجي وصرحا انه في عداد المفقودين.

*الرائد اوساريس : من أعظم ممارسي فنون الرعب فقد كان بول اوساريس ملقب بالكومندان أو يتكفل بمن يقع رهن الاعتقال وما اقل عدد المناضلين الذين افلتوا من بين يديه وخرجوا من مراكز الاستنطاق إحياء يرزقون بحيث اشتهر بأنه يلجا دائما إلى اغتيال المعتقلين الذين

---

[1]– قويس : وهو الاسم الرمز الذي اطلقه المكتب الثاني للعدو بالعاصمة علي بلحاج الجيلالي عبد القادر المدعو قويس من قدماء العسكريين الذين تلقو تكوينا بمدرسة شرشال انخرط ليصبح الرقم الثاني في المنظمة الخاصة التي تتكفل بالتدريب العسكري القي عليه القبض وادخل السجن واطلق سراحه في 1955 لينشا جماعة مسلحة (ميليشيا) في منطقة زدين وتزود بالسلاح من طرف القوات الفرنسية (انظر : مصطفى بن عمر : الطريق الشاق الى الحرية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007،ص 222)

[2]– الباشا بوغلام : ولد عام 1906 بسوق اهراس ضابط عين بصفة قائد ليصبح باشا اغا في معقل عائلة بيني بوداون في جبال الونشريس وكان من الاوائل الذين اسسوا الحركي للدفاع عن مناطقهم ولقد نشطت حركته في مناطق الشلف ووادي فضة والونشريس (انظر : محمد الشريف ولد الحسين :من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 151)

[3]– محمد ديعيش : مجلة بحوث التاريخية دورية سداسية محكمة ،جامعة بوضياف ، العدد 1،المسيلة ،2017، ص 61

يصمدون أثناء الاستنطاق ولا يعترفون بالتهم المنسوبة إليهم فكان يخفي جثثهم في وادي مزفران غرب العاصمة أوفي لحود جماعية في كنف السرية التامة.

عندما اعترف الجنرال ماسو مؤخرا أن التعذيب كان ممارسة شائعة خلال معركة الجزائر ذهب اوساريس إلى قناة التلفزيون الفرنسي (Antene2) ليعترف بأمور عدة من بينها :

– كان التعذيب أسلوب عمل معترف به ومباح من طرف السلطات السياسية العليا في الجزائر وفرنسا

– كان التعذيب ضرورة حيوية بالنسبة للجيش[1]

[1]– بن يوسف بن خدة : المرجع السابق ،ص 115

المبحث الثالث : تدمير الممتلكات

أن وحشية الاستعمار الفرنسي الذي لا يقتل المجاهدين في المعارك الحربية فقط بل يقتل الشعب البريء دون التمييز بين الأطفال والشيوخ والنساء بالإضافة إلى هذه الجرائم اللاإنسانية يقومون بحرق المداشر والقرى والمدن والغابات والنخيل والحقول قصد القضاء على جيش التحرير الوطني وعزلهم عن الشعب ،كما أكد احد ضباطهم الذي قاد عدة معارك منها معركتي الجرف والشنوة اللتان حضر فيهما كشاهد عيان[1] وبلغ قائلا :"عند عودتنا كانت القرية تظهر كامل الهدوء والشعب تقرب إلينا لمساعدتنا حاملين لنا الطعام والشراب وكان بحثنا في بعض المثاني على الرغم من أننا تعبنا وسئمنا من تكرار هذه الأعمال الروتينية ،ووراء كوخ حقير عثرنا على قطعة قماش كبيرة بيضاء وخضراء وهو علم جبهة التحرير الوطني وبعد مرور ربع ساعة كل المشاتي القريبة من ذلك المكان الذي وجدنا فيه العلم أصبحت رمادا"[2].

فكما ذكرنا سابقا لم يقتصر انتقام الفرنسيين على القتل الجماعي فحسب بل امتدت يد الغدر إلى حرق وتدمير سكنات هؤلاء فتحولت القرى والمداشر خاصة في المناطق الريفية والجبلية إلى حطام ،وذلك من خلال تفجيرها بالديناميت أو قصفها بالطائرات أو ضربها بالدبابات فقد طبقت السلطات الفرنسية طريقة النازية لفصل الشعب عن الثورة ،وقد قال الجندي بيار هايو في هذا الصدد " لم تتوقف الطلقات النارية طيلة الصبيحة وبعيدا نشاهد منازل تحترق فقلت هذه قاذورات فاقترب مني ملازم قائلا :"هناك منزل اذهب وأضرم النار

[1]– بورقعة لخضر :المرجع السابق ،ص 70

[2]– عبد المجيد عمراني : المرجع السابق، ص 101

فيه فترددت للوهلة الأولى فهددني بالقتل فاقتربت من المنزل وانأ اشعر بالخجل ونفذت الأمر "[1].

يدخل الجنود إلى القرى والدواوير المشتعلة ويطلقون وحشيتهم في جنون عليهم وهناك وحدات من الجيش تعودت على تدمير الديار المجاورة عقب كل كمين يقع لهم،وقد أصبحت هذه العادة معمولا بتا في سائر إنحاء القطر الجزائري[2] .

وذكر الرائد سي لخضر بورقعة في مذكراته" شاهد على اغتيال الثورة "على محاصرة العدو لهم من كل صوب فقد كان يحرق الجبال والغابات بلغم الطرقات والمعابر. كما وصف حصار الموت وقال عنه بأنه حصار الموت والتركيع وان قنبلة المداشر والقرى وحرق وتدمير مصادر الرزق والقوت في كل مكان[3] .

كما جاء في إحدى شهاداته ما يلي :" في صيف 1956م أقدم مسبلون على حرق مزرعة احد كبار الكولون المسمى روك في قرية جندل فاستدعى هذا الأخير كافة معمري المنطقة وقام بينهم خطيبا ومتوعدا ،ثم وضعوا خطة للانتقام من جميع العرب دون تفرقة بين مجاهد والمواطن العادي حضر الاجتماع القائد العسكري للمنطقة ووزع على المعمرين السلاح، ثم بدؤوا يطلقون النار على كل شيء وقاموا بمحاصرة القرية المقهورة من جميع منافذها..."، كذلك قصف القوات الجوية لقرية مونت البحرية وأدى القصف إلى تحطيم القرية عن آخرها وأثناء هروب السكان من منازلهم وهي تحترق أصيبت امرأة حامل في شهرها التاسع[4].

أما عن عمليات الحرق فكانت شائعة خلال حرب التحرير فكانوا يشعلون النيران في القرى والمداشر والمشاتي لتتحول إلى رماد،وحسب شهادات بعض المجندين فقد شاهدوا 11

---

[1]– رشيد الزبير : المرجع السابق ، ص 247

[2]– محمد الصالح الصديق : المرجع السابق، ص 220–221

[3]– بورقعة لخضر : المرجع السابق، ص 78

[4]– بورقعة لخضر : المرجع نفسه ، ص 80

قرية من القرى المطوقة تحترق والدخان يتصاعد للسماء من جميع المشاتي وفي الأيام التالية عم السلب والنهب جميع القرى حتى أن المحلات التجارية[1].

كانت النبالم هي السلاح تدميري وشامل ويتيح للمستعمرين يتيح للمستعمرين أن يحرقوا كل ما على الأرض وقد قال الفرنسي "ساليج" سنة 1955م : "أن الثوار يشيعون الإرهاب وان الخوف يجب أن ينتقل إلى صفوفهم " ،فقد كان الاستعمار يقوم باستعمال سلاح الطائرات وكذا الرشاشات أو إرسال لهيب النبالم من الطائرات الثقيلة[2].

[1]– رشيد زبير : المرجع السابق، ص 248

[2]– رشيد زبير : المرجع السابق، ص 223–226

الفصل الثاني :

تطور جرائم الاستعمار الفرنسي

(1962-1956)

الفصل الثاني : تطور جرائم الاستعمار الفرنسي(1956-1962)

المبحث الأول : المحتشدات والمعتقلات والتهجير.

المبحث الثاني :الغلق (الأسلاك) والمناطق المحرمة.

الفصل الثاني : تطور جرائم الاستعمار الفرنسي (1956-1962)

المبحث الأول :المحتشدات والمعتقلات والتهجير

سعت السلطات الفرنسية إلى تطوير جرائمها ضد الشعب الجزائري من خلال الأعمال الوحشية التي مارستها في حقهم من اجل إخماد الثورة والقضاء عليها بكل الطرق ، فبمقتضى قانون الطوارئ قامت السلطات الفرنسية بإنشاء وتطوير المحتشدات والمعتقلات كما عملت على استخدام سياسة التهجير وذلك لعزل الثوار عن العمل المسلح .

1/ المحتشدات

ا- **مفهوم المحتشدات :** هي عبارة عن مراكز يحشد فيها المواطنين الذين يقعون في أيدي القوات الأمنية الفرنسية اثر عمليات التفتيش والتطهير وفي هذه المراكز والمحتشدات تجرى عملية الفرز والتحقيق من الجميع ولايستثنى اي مشتبه من التهديد والمساومة والتعذيب[1].

وجاء تعريف المحتشدات ايضا في مذكرات الرئيس علي كافي على انها عبارة عن سجون في العراء يدخل اليها سكان الجبال ويحتشدون في المناطق تكون تحت رقابة شديدة[2].

وعرفت أيضا على أنها عبارة عن مكان فسيح خالي من الأشجار يقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي تكون محاطة بأسلاك شائكة ومزودة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند

---

[1]- احسن بومالي : ادوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة ،الجزائر ،2010، ص 366

[2]- علي كافي :المصدر السابق، ص 297

لمس الأسلاك من طرف أي شخص كما تحتوي في زواياها على أبراج عالية يتناوب فيها الفرنسيون للحراسة طيلة 24 ساعة.[1]

ب- الأوضاع المعيشية داخل المحتشدات : كان الجزائريين يعيشون ظروف صعبة داخل المحتشدات حيث انعدمت فيها أدنى شروط الحياة كما انتشرت داخلها المجاعة والإمراض[2]،نشرت صحيفة فرانس سوار تحقيق حول احد المحتشدات حيث جاء هذا فيما يلي:" ان السلطات العسكرية القائمة على تسيير شؤون القرية وجدت نفسها عاجزة عن تغذية وتموين مئات الالاف من هؤلاء المتشردين الذين اخلتهم هي نفسها عن اراضيهم"[3].

عرفت ظروف العيش داخل المراكز والمحتشدات حالة مزرية، وقد عاين الجنرال برلانج[4]في اول جولته التفتيشية تجميع السكان فأشار الى خطورته بقوله :" السكان صرحوا لي كنا نعيش على البلوط وعلى الاقل لم نتضرر ،اما اليوم محشورين في مركز كل سبل الرزق ضاقت علينا..."، ويضيف ايضا : "...وانهم في كل ذلك يصارعون الفقر والحرمان من اجل البقاء بعد ضياع اراضيهم ومواشيهم"[5].

وقام العدو الفرنسي بحشد قواته البرية والجوية وذلك لمحاصرة المشاتي في اول يوم من الحصار قامت قوات الحلف بجمع المدنيين امام مراكزها، كما اعدوا العديد من المنازل التابعة للمواطنين للتعذيب كما قاموا بتجهيزها بأحدث وسائل التعذيب الجهنمية [6].

---

[1]- عمار قليل :ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2 ،ط1، دار البعث للنشر، قسنطينة، 2013 ،ص 127

[2]- محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر الرمز الامال، تر :عبد السلام عزيزي، د ط ن ،د م ن ،2010 ،ص 379

[3]- انباء واصداء في سطور : جريدة المجاهد ،ج 3 ،العدد 68 ،1960/05/16 ،ص 50

[4]- الجنرال بارلانج : هو ضابط للشؤون الاهلية سابقا بالمغرب الاقصى عين مسؤولا مدنيا وعسكريا على منطقة اوراس النمامشة في 07 ماي 1955م لمزيد من المعلومات، (انظر : ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر : صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص 93

[5]- محمد بن سلمان خليفة : محتشدات السكان ابان حرب تحرير الجزائر 1954-1962 ،ط1، د ط ن، د م ن ،2010،ص 27

[6]- عمار ملاح : من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة بالاوراس الناحية الثالثة ،د ط ن ،الجزائر، 2003 ،ص 265

لقد عانى الشعب الجزائري في صمت حيث ان العدو الفرنسي كان يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة ،بالإضافة الى الاهانات الموجهة اليهم والتي تتكرر في كل يوم كما حرمهم من قراءة الصحف وعند حدوث امراض معدية داخل المحتشد فان السلطات الفرنسية لا تقاومها ولا تكافحها بالأدوية اللازمة وذلك لأنها كانت كل ما تقوم به متماشي مع سياسة الابادة التي شكلها ضد الشعب الجزائري[1].

ج- نماذج عن المحتشدات في الجزائر اثناء الثورة التحريرية :

- **محتشد بول كازيل :** متواجد في عين وسارة بولاية الجلفة،أنشئ في 06 فيفري 1957م خصص للأشخاص الذين لا يمكن لهم الرجوع اي لا يمكن استرجاعهم كان يستوعب اكثر من 05 الالاف معتقل وبنى من طرف المعتقلين انفسهم[2].

- **محتشد قلتلة الصطل :** يقع المحتشد في الصحراء،تعرض سكانه لأبشع انواع التعذيب كما شددت الحراسة عليهم ليلا ونهارا ويحتوي على اسلاك شائكة وضعت من كل جانب[3].

- **محتشد برواقية :** وهو يخص الاشخاص الذين حكم عليهم بالإعدام او الاشخاص الذين يعتقلون مدى الحياة[4].

نجد الكاتب ميشال كورناتون قد تطرق في كتابه والذي هو بعنوان :"مراكز التجميع في حرب التحرير" الى المحتشدات وبين لنا بعض المعطيات الاحصائية عن بعض مراكز الاحتشاد بالولاية الخامسة، فحسب احصائيات مارس 1959م دائرة عين الصفراء كانت تضم 13 مركز احتشاد حشر فيها 8428 محتشد، اما عن دائرة البيض فقد ضمت 10 مراكز احتشاد حشر فيها 3843 محتشد[5].

---

[1]- محتشدات الموت جريدة : المجاهد ،ج 2، العدد 59 ،1960/01/11 ،ص 316

[2]- رشيد زبير : المرجع السابق ،ص 18

[3]- احسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى (1954-1958)، د ط ن، د م ن د، س ن ،ص 179

[4]- رشيد زبير : المرجع نفسه ،ص 19

[5]- ميشال كورناتون :المرجع السابق،ص 141

في ظل هذه الظروف لا عجب أن تبلغ الوفيات عددا هائلا ففي مركز مبيتلي مثلا مجموع السكان يبلغ فيه عدد المتوفين 500، وفي اغلب المراكز يبلغ موت الاطفال نسبة هائلة لم يعرفها من قبل اي مكان في العالم كما لا توجد عناية بالجزائريين فكان انتشار الامراض يسبب موت الاطفال خاصة بالحمى وقلة التغذية وذلك لفقدانهم العلاج فلا يوجد عندهم اي نوع من الادوية لعلاج امراضهم[1] .

د- ظهور المصالح الادارية المتخصصة داخل المحتشدات

تعريف المصالح الادارية : هي عبارة عن هيئة مدنية موضوعة تحت امرة ضابط حراسة مسلحة تتكون هذه الفرقة من 30 الى 35 رجل وهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية ثم استقدامهم منذ 1955م[2]، وقد عرفها رشيد زبير في كتابه فرنسا والثورة الجزائرية بانها اختصار لاسم لاصاص وهي عبارة عن مجموعة من المصالح المدنية والعسكرية في ان واحد[3].

من الاسباب التي ادت الى نشر هذه الفرق في الارياف والمدن هو فشل العمليات العسكرية الكبرى امام ضربات الثوار بالاضافة الى تسيير البلديات الريفية نقص المعلومات بين ادارة الاحتلال والسكان الاصليين خلق مناخ يساعد على تطبيق الاصلاحات الفرنسية[4]، اما بالنسبة لمراكز تواجد المصالح نجدها في مزارع محصنة كذلك في المداشر والقرى وقد بنيت لها ابراج خاصة وصل عددها الى 250 برجا تسير من طرف 700 مصلحة تابعة ل SAS وتضم الابراج مدرسة ومركز تدريب وقاعة للمعاينة والعلاج[5].

---

[1]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 217

[2]- يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة اول نوفمبر 1954م- 19 مارس 1962، دار الامة ،الجزائر، 2004م ،ص 236-235

[3]- رشيد زبير :المرجع السابق ،ص 42

[4]- هلايلي محمد صغير : شاهد على اغتيال الثورة في الاوراس ،دار قدس العرب، د م ن ،2012 ،ص 128

[5]- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954، دراسة في السياسات والممارسات ،د ط ن ،د م ن ، د س ن ،ص 192

دور المصالح الادارية المتخصصة : كانت مهمتهم التخريبية لدراسة احوال الناس يجيدون التحدث باللهجات المحلية كما يحاولون احياء الروح القبلية وكان عوامل التأخر لعلها ستساعدهم على بث التفرقة بين الناس[1]، كما أنها لا تكتفي بمهام الشرطة بل تسعى لتكميل التقسيم العسكري لمنطقة ما ويتم ذلك من خلال اسيس الفرق الادارية ذات الطابع القتالي، وفي ظل هذه الظروف يمكن للفرقة ان تحمل كقوة اضافية بهدف الحفاظ على الامن كما كانت تسعى وتساهم في تنفيذ المهام الدفاعية وقد تحولت بعض الفرق الى فرق قتالية لاستكمال السيطرة العسكرية وذلك في المناطق المضطربة اي انعدام الامن فيها والاكثار من الكمائن وبذلك اصبحت المهمة العسكرية لها الاولوية على المهمة المدنية[2].

[1]– قصة القمع الرهيب المسؤولية الجماعية :جريدة المجاهد، ج 2، العدد 59 ،1960/01/11

[2]- يوسف مناصرية : التنظيمات التي انشاتها فرنسا لمحاربة الثورة، أعمال الملتقى الوطني حول استرايجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، يومي 24-25 افريل 2005 ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007، ص 29

2/ المعتقلات

ا- **تعريف المعتقل** : يختلف المعتقل عن السجن وهو ليس نوع خاص يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه فيساقون اليه نتيجة لفوضى طارئة او ثورة قائمة فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة[1]، كما انه يطلق على كل مكان خصصه الفرنسيون لاعتقال الوطنيين والمناضلين[2].

والهدف من انشاء المعتقلات هو تحقيق مجموعة من الاهداف نوجزها فيما يلي :

*ابعاد المواطنين عن الاسهام الفعلي في الثورة.

*تسليط الارهاب والقمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد ضرب معنوياتهم.

*العمل على بث التفرقة السياسية والنعرات الجهوية وايجاد تضارب بين ابناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية[3].

وقد كان قانون حالة الطوارئ كفيلا بتوثيق الصلة بين مصالح الشرطة ومصالح الاستعلامات العسكرية[4]، واستقبلت المعتقلات التي انشاتها السلطات الفرنسية عقب نشوب الثورة ضحاياها من بين الذين كان لهم نضال سياسي معروف ومواقف وطنية لم تكن هناك ادلة تثبت اشتراكهم الفعلي في حمل السلاح، وانما كانت التهمة الموجهة اليهم هي انهم كانوا سببا رئيسيا في التمهيد لاندلاع الثورة حيث كان المشبوهين منهم يوجهون نحو المعتقلات

---

[1]- جلامة عبد الواحد : الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية الولاية الخامسة اثناء الثورة 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ،د س ن،ص 315

[2]- عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر، د س ن،ص 80

[3]- احسن بومالي : المرجع السابق ،ص 367

[4]- الجنرال اوساريس : المرجع السابق، ص 35

بمجرد الشبهة فيهم[1]، فمع ظهور قانون الطوارئ الذي اعطى للشرطة الحق في اعتقال اي شخص في اي وقت بدون الحصول على ديارهم وذلك بهدف عزل الثوار[2].

ب- التنظيم داخل المعتقلات : اعتقدت السلطات الاستعمارية انها سوف تقضي على الثورة في وقت قصير جدا عبر مراكز التحقيق والتعذيب في مختلف جهات القطر الجزائري وانشاء المعتقلات وقد مهدت لذلك سن قوانين تعسفية واطلاق يد غلاة الاستعمار في القتل والابادة الجماعية، ثم فنن البرلمان الفرنسي هذه الممارسات الوحشية وذلك من خلال مصادقته على قانون حالة الطوارئ في 30 افريل 1955 والذي يخول للسلطات الاستعمارية كل الصلاحيات في اعتقال وسجن ومحاكمة كل شخص يشتبه فيه انه ينتمي او يتعاطف مع الثورة[3].

حسب رسالة مؤرخة في 23 مارس 1957م ان عدد المعتقلين 6000 وفي جوان 1957م كان العدد الاجمالي للاشخاص المعقلين في مراكز الايواء تقريبا 6 الاف، وضمن هذا العدد هناك اشخاص الذين ماتوا حسب الصليب والهلال كانوا واشخاص الذين ماتوا حسب الصليب والهلال كانوا 09 اشخاص من بينهم 02 ماتا منتحرين واخر في حادث[4]، فكانت اكثر المعتقلات اختاروا لها المناطق الجنوبية حيث كانت بعيدة عن العمران اي السكان كما عرفت بعدا للمواصلات وذلك بهدف استغلال الطبيعة وجعلها احدى وسائل التعذيب الخاصة بالجزائريين والبعيدة عن انظار الناس[5].

كما عرف المعتقلين معاملة قاسية من طرف الاستعمار الفرنسي حيث كانوا يعانون معاناة مادية ومعنوية داخل المعتقلات فقد كانت كرامتهم تداس بالإضافة إلى تسليط اشد

---

[1]- احسن بومالي : المرجع السابق، ص 370

[2]- عمار بوحوش : المرجع السابق،ص 411

[3]- احسن بومالي : المرجع نفسه، ص 375

[4]- مصطفى خياطي : المحتشدات اثناء حرب الجزائر حسب ارشيف الصليب الاحمر الدولي، تر : محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 ،ص 28

[5] - y vies courrière : la guerre d Algérie les temps de l écoperas ، édition rahma ،Alger ،1993، P 103

أنواع العقوبات بسبب رفع أصواتهم والاحتجاج على المعاملات الوحشية أو المطالبة بتحسين وضعيتهم التي تزداد سوءا يوما بعد يوم[1]، كان المتعقلين يؤدون كل مبادئهم ودينهم ويحافظون على صلواتهم بالرغم من منع السلطات الفرنسية أحجار التيمم إلا أن هذا لم يمنحهم من أداء فرائضهم فقد كانت الصلاة تؤدي في المراقد لان الإدارة الفرنسية لا تسمح لهم بالصلاة جماعة وفي غالب الأحيان كانوا يقومون بها مثنى بالاضافة الى الصيام الذي كانوا يؤدونه وهم يمارسون كل الاعمال الشاقة كما لم ينسوا قراءة القران وذلك بغية المحافظة على دينهم[2].

ج- نماذج عن المعتقلات في الجزائر اثناء الثورة التحريرية :

- **معتقل قتلة السطل :** وهو اول معتقل رسمي يظهر في الجزائر بعد اندلاع الثورة الجزائرية يقع في ولاية الاغواط، صادف ظهوره انعقاد مؤتمر باندونغ في اواخر شهر افريل 1955م والذي نوقشت من خلاله القضية الجزائرية ،وتم تقسيم المعتقلين الى معتقلين مثقفين وغير مثقفين لإحداث التفرقة حيث شهد معتقل قتلة السطل العقارب السامة والافاعي[3].

- **معتقل بوسوي :** وهو اكبر معتقل في الجزائر يقع في جنوب سيدي بلعباس في دائرة تلاغ، كان في البداية مركز لاعتقال الجزائريين لاسيما المحكوم عليهم بالإعدام قدرت طاقته الاستيعابية بحوالي 1500 معتقل موزعين على 82 مرقد، لا يرى من داخله الا السماء .قسم المعتقل إلى 03 أقسام حيث لا يسمح للمعتقلين الدخول أو التجول بين المناطق الثلاث حيث يتم فتحه من اجل بعض اللقاءات العائلية لان بعض الأفراد كانوا من عائلة واحدة لكن موزعين فرادى على أقسام مختلفة[4].

---

[1]- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 3 ،ط 2، منشورات السائحي ، د م ن، 2008 ،ص 157

[2]- محمد الطاهر عزوي : ذكريات المعقلين ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1996 ،ص 74-75

[3]- احسن بومالي :المرجع السابق ،ص 367

[4]- جلامة عبد الواحد : المرجع السابق ،ص321

– **معتقل الدويرة :** يقع هذا المعتقل في غرب عاصمة الجزائر وأول ما يواجه الداخل إليه عبارة مكتوبة بأحرف بارزة " الفم المغلق قبل المفتوح "، ومن هذا الشعار ندرك ما كان يجري داخله حيث يعلق الضحية على إحدى أشجار المعتقل من أول الليل إلى آخره حيث يلفظ أنفاسه الأخيرة ثم ينقل جثة هامدة إلى مثواه تحت أنظار المعتقلين وهذا بهدف بث الرعب والخوف في نفوس المعتقلين[1].

– **معتقل المهدية (بيردو) :** يقع شرق مدينة تيارت على بعد 45 كلم وبمحاذات مدينة المهدية يحيط به الأسلاك الشائكة محاطة بأبراج مراقبة من طرف فيلق عسكري، يضمن الحراسة ليلا ونهارا مدعم بكلاب مدربة للحراسة حيث بلغ عدد المعتقلين داخله الى ازيد من 1280 معتقل من مختلف مناطق الوطن خلال عمليات التمشيط الكبرى[2].

– **معتقل قصر الطير :** يقع في ولاية سطيف كانت الطيور لذلك سمي بقصر الطير واصبح هذا المعتقل يحتوي على عدة اقسام كالتعذيب والاستنطاق والاعمال الشاقة، حيث بلغ عدد الاقسام 09 اقسام تضم في مجموعها اكثر 3000 معتقل وقد ترتب عن الاساليب الجهنمية التي اتخذها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين فقدان عدد كبير من المعتقلين لذاكرتهم وبعضهم وأصيبوا بأمراض مزمنة في المعاناة منها طوال الثورة المسلحة وحتى بعد الاستقلال[3].

نقلت **قناة الهقار** برنامج بعنوان "معتقلون صامدون" حيث تخصص هذا البرنامج في التدليل بالشهادات الحية التي عاشت أثناء الثورة الجزائرية ومازالت على قيد الحياة ،حيث جاء بعض المجاهدين الذين اعتقلتهم السلطات الفرنسية في معتقل قصر الطير ومن بين هؤلاء الشخصيات اخترنا شخصين هما :

---

[1]– احسن بومالي : المرجع السابق، ص 321

[2]– جلامة عبد الواحد : المرجع السابق، ص 324

[3]– احسن بومالي : المرجع نفسه، ص369

***المجاهد عيسى زدام** :كان مسجون في معتقل قصر الطير بحيث ذكر المأساة التي كان يعيشونها داخل المعتقلات حيث وصف خلال استضافته في البرنامج حالة المعتقلين وهم بدون لباس وافرشة وأحذية، كما كانوا يعملون داخل المعتقل أما بالنسبة لمعتقل قصر الطير فقد بني من طرف هؤلاء المعتقلين وكان بتكون من مطبخ وفناء ومغسل وذكر المجاهد أن أول يوم وصلوا فيه وضعتهم فرنسا في الساحة أو الفناء وعرضوهم إلى العذاب بتسليط الكلاب عليهم من نوع برجي، وقد كان هذا المجاهد آنذاك لا يجيد اللغة الفرنسية وليس هو فحسب بل الكثير من المعتقلين الجزائريين ولكن طريقة الحوار بينهم كانت بواسطة المترجم والذي اسمه شيمالي فضيل وكان الاستعمار الفرنسي يستفز الجزائريين بكافة أنواع الأسئلة واتهامهم بالشيوعية، وكان المجاهد عيسى زدام يقيم فالشقة "A" حيث ذكر ان اصحاب هذه الشقة في حالة مزرية وبعد شهر من المعاناة في هذا المكان جاء الصليب الاحمر الدولي وقام بمساعدتهم ماديا فقد حرص على توفير اللباس للمعتقلين الذي يعانون في صمت، كما طلبوا من اصحاب الشقة "B" و"C" ان يعلموهم القراءة والكتابة بهدف كتابة رسائل الى اهلهم ولكن الجزائريين رفضوا ذلك وعند مجيء الجنرال "دولبير" قال لهم :"ايها التائهون اذا كان وجودكم هنا غير مرغوب فيه فنحن وضعنا مشروع كل واحد لديه مفتاح خاص به للخروج لماذا انتم هنا... نحن لسنا في حاجة اليكم... عودوا الى اهلكم"[1].

* **شهادة المجاهد موسى ابراهيم** : كان مسجون في معتقل قصر الطير حيث ذكر هذا المجاهد قصته مع قصر الطير حيث كانت علاقتهم مع العدو لها دلالات عميقة جدا وكان الجزائريين متواجدين داخل المعتقل حيث كانت تقدم لهم دروس داخله في علم النفس الحربي اي كيف تجعل العدو ينهزم معنويا وقد جاء هذا المجاهد الى قصر الطير بعد وصول ديغول حيث فكر في ان كل انسان في الغابة يؤتى به الى هنا، وكان من بين الذين القي عليهم القبض وهم في دورية ذاهبة الى تونس وبعد اعتقالهم وعدوهم بانهم سيعودون في

[1]– برنامج معتقلون صامدون : قناة الهقار، يوتيوب 27، فيفري 2002، 05: 21

القريب الى اهاليهم وسالوهم من اين فاجابوا بانهم من تيزي وزو فاخبرهم الفرنسي بان المفتاح في يدكم واعتبروهم اسرى[1].

– **معتقل افلو** : يقع جنوب مدينة توهرت ويبعد عنها ب 150 كلم تقريبا التحق بهذا المعتقل عدة عناصر من قدماء السياسيين المعروفين بالتطرق في نظر الادارة الاستعمارية، حيث شددوا في معاملتهم الى اقصى حد ومن بين الوسائل التي استخدمت في اهانة وجرح كرامة المعتقلين هو تسليط اشد العذاب على جماعة من حفظة القران جيء بهم من احدى زوايا دائرة افلو، حيث كان المعتقلون يسمعون صراخهم حيث كانت الادارة الفرنسية تقوم باستدعاء اشخاص لمعرفة اثر هذه الدعاية في نفوسهم لتلقي الادارة الفرنسية تقوم باستدعاء اشخاص لمعرفة اثر هذه الدعاية في نفوسهم للقى عليهم اسئلة تدور حول رايهم في الجزائر ان كانت فرنسية ام لا وهل يؤيدون فكرة استقلال عن فرنسا!وهل يؤيدون اعمال الفلاقة (اي عمل المجاهدين)!، فاذا خالفوهم في الراي واجابوهم بما لا يرضيهم تعرضوا الى التعذيب والتهديد بالقتل وتكرر هذه العملية يوميا مما تسبب لهم الانهيار العصبي.[2]

[1]– قناة الهقار : المرجع السابق

[2]– احسن بومالي : المرجع السابق ، ص 371

2/التهجير :

ا- **تعريف التهجير :** يقول جونار في تعريفه للهجرة انها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد او منذ مدة طويلة وبهدف الإقامة الدائمة وغالبا مايقصد بها تحسين الوضعية بالعمل[1].

وقد ورد تعريف المهاجر واللاجئ في كتاب عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، حيث عرف اللاجئ بانه شخص خرج من الجزائر وتوجه الى بلد اخر للاقامة به وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي في ارض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، اما عن المهاجر فهو الشخص الذي اضطر الى ترك بالاسباب اقتصادية واجتماعية وتوجه الى فرنسا او بلد اخر فهو ينطبق في واقع الامر على اي شخص اجبر على ترك منزله في فترة الحرب والاقامة في المحتشدات التي اقيمت داخل الجزائر الى غاية الاستقلال[2].

ب- جرائم الفرنسيين ضد المهاجرين بباريس : ارتكب الاستعمار الفرنسي جرائم وحشية ضد الجزائريين المهجرين نحو باريس وقد تجسدت هذه المجازر في 17 أكتوبر 1961م بباريس، حيث ارتكبت قوات الشرطة الفرنسية ضد هؤلاء المهاجرين خلال مظاهرتهم السلمية التي طافوا بها شوارع باريس منددين بالعنصرية وفرض حظر التجول عليهم كجزائريين، وقد كان موريس بابون هو المخطط والمنفذ لجرائم 17 أكتوبر 1961م في باريس ضد المهاجرين الجزائريين وفي ليلة سوداء وتحت مطر منهمر حدثت هذه المجزرة والتي كان ضحاياها قتيلين وجريحين بالرصاص،فالمتظاهرين كانوا يحملون لافتات و يطوفون بشوارع باريس الرئيسية يرددون شعارات " فليسقط حظر التجول "، " الاستقلال للجزائر " وهنا جاء رد فعل السلطات الفرنسية الوحشي ضد الجزائريين حيث سقط حوالي 300 شهيد من

---

[1]- عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914 -1939) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، الجزائر، 2007، ص 12

[2]- عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 542

المتظاهرين الجزائريين وعشرات منهم ماتوا عرقا في نهر السين وظلت جثث هؤلاء الشهداء تطفوا فوق نهر السين أياما وأياما[1].

ج- جرائم الفرنسيين ضد المهاجرين الجزائريين نحو تونس والمغرب :اتخذ التهجير مبدأين أو اتجاهين الاتجاه الأول كان باتجاه المغرب وتونس فقد تمركز الجزائريون بتونس والمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب واجتمعوا في المداشر، وكان عدد الأسر الجزائرية اللاجئة قد بلغ أعضاءها بين 4 و 10 إفراد حيث تشكل الرجال نسبة 29 بالمائة أكثرهم شيوخ أما النساء 28 بالمائة في حين الصبيان 43 بالمائة، فالوضعية الصعبة للاجئين الجزائريين قد بلغ عددهم سنة 1960م 200000 مما سهام في تعجيل تأسيس الهلال الأحمر كحل كفيل بخدمة اللاجئين والثورة،فالأرقام التي يذكرها مصطفى مكاسي الذي كان أمينا عاما للهلال الأحمر الجزائري وفاروق عطية فبالنسبة إليها كان عدد اللاجئين 360000 لاجئ[2].

التضارب في الأرقام بين التقارير الفرنسية وجبهة التحرير الوطني فقد دمجت التقارير الفرنسية وجبهة التحرير الوطني كل الجزائريين الساكنين في التراب المغربي وفي هذا التضارب نجد انه قد تمت الإشارة من طرف ضابط فرنسي "دوبي" والذي كان قد قدم تقرير والذي أشار بدوره أن هذا الإحصاء لا يشمل الجزائريين فقط بل حتى المغاربة في الثورة الجزائرية[3]، أما الإحصائيات المقدمة من طرف القياد فهي تشير إلى أعداد مختلفة ومناطق أخرى وربما يرجع تعداد المهاجرين إلى انتقالهم من منطقة لأخرى أو عدم التصريح من طرف البعض بمناطق تواجدهم خاصة للسلطات الفرنسية تهرب من الضرائب وقد تمركز

---

[1]- سعدي بزيان :جرايم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961 ،ط 2 ، منشورات ثالة ،الجزائر، 2009 ، ص 72

[2]- بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 425

[3]- CDT Dépits : Note sur le problèmes du refugies Algérienne au Maroc oriental (Mars 1956-Mai 1962)، C.H.E.A.M، 1962، P25

المهاجرين في كل من عين دراهم باجة بنزرت قفصة الكاف المهدية المنستير نابل القيروان[1].

وفي المغرب قام الجيش الفرنسي بارتكاب مجزرة كبيرة ضد المدنيين في 02 ديسمبر 1958م فاقتحموا مركز اللاجئين الجزائريين بالتراب المغربي، وقد نتج عن هذا الهجوم العديد من القتل كما خلف خسائر مادية كبيرة أثرت عليهم بشكل سلبي مما أدى إلى قتل العديد منهم وكان من بين القتلى نساء وأطفال كل هذا ارتكب في حق المهاجرين الجزائريين[2].

د- دعم المهاجرين الجزائريين للثورة التحريرية : كان المهاجرون الجزائريون المقيمين في أوروبا يشتغلون من اجل دعم الثورة فقد كانت تساعدهم رواتبهم الخاصة بالعمل من اجل ثورتنا المجيدة فنصيب كل مغترب يتقاضى مرتبا شهريا قيمته حوالي 3000 فرنك قديم في حين التاجر يتقاضى 5000 فرنك، وباختصار فالإحصائيات تشير إلى أن 80 بالمائة من ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تأتي من الدعم المالي الذي يقدمه هؤلاء العمال المغتربون إلى الثورة وتمويل الثورة ماليا بما لا يقل عن 16 مليار فرنك قديم خلال سنوات 1958-1961م، تعتبر مساهمة العمال المهاجرين ناتجة عن المواقف البطولية والمساعدات المالية التي يقدمها العمال الجزائريين المغتربين ، حيث قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على 29465 عامل مغترب في الفترة الممتدة بين 1956-1960م كما استشهد منهم 2792 عامل وجرح منهم 7019 شخص[3].

أما في تونس فقد كان الشيخ الجزائري والذي يمثل فئة من الجزائريين المتواجدين بتونس يقوم بمهمة تتمثل في جمع الضرائب فبعض المهاجرين الذين وصلوا إلى المناطق الداخلية كان ذلك بسبب طلب العلم أو ممارسة نشاطات اقتصادية مختلفة، إلا أن التواجد الكبير كان

---

[1]- صالح عسول :اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، د س ن، ص 83

[2]- جريدة المجاهد ،العدد 34، ص 02

[3]- عمار بوحوش :المرجع السابق، ص 544- 545

بالمناطق الحدودية الشرقية بحكم تشابه الطابع الجغرافي والعادات والتقاليد مما أدى إلى توفر اثر ايجابي أثناء الثورة التحريرية حيث تسهل عملية تقديم المساعدات المختلفة للمجاهدين من اجل دعم الثورة التحريرية[1].

أدركت الثورة الجزائرية أهمية ودور المجاهدين الجزائرية أهمية ودور المجاهدين وهذا ما أدى إلى استغلاله وتوظيفه بطريقة ناجحة من اجل تطوير الثورة ودعمها من كافة الجوانب، وذلك من خلال التعريف بها واظهر حقيقة المأساة التي يعيشها المهاجرون الجزائريون في تونس والمغرب وهذا ما ساعد الكثير من الصحف العالمية على نشر وإبراز هذه المأساة بهدف لفت انتفاه الرأي العام وكسب تأييد الدول الأخرى، كما أن العديد من المنظمات العالمية من ألمانيا والسويد والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية قامت بزيارة اللاجئين الجزائريين[2].

[1]– صالح عسول :المرجع السابق ،ص 85

[2]– جمال قندل: المرجع السابق ،ص 110

المبحث الثاني : الغلق (الأسلاك) والمناطق المحرمة

أدى ضعف السلطة في فرنسا إلى سقوط الجمهورية الرابعة ففي ماي 1958م قام المستوطنون و العسكريون في الجزائر بالانقلاب سلمي طالبوا غداته ديغول بتسليم للسلطة، وكان مجيء ديغول للسلطة في هذه الظرفية يخص بتأويلات مختلفة فؤلائك الذين جاءوا به لسدة الحكم اعتبروه منقذا للجزائر الفرنسية والفرنسيون أملوا منه إنهاء مشكلة الجزائر المؤرقة واعتقد بعض الجزائريين أن ديغول الرجل العسكري القوي قادر على حسم الموقف ومنحهم الاستقلال المنشود، فتوجب على هذا الأخير أن يكون وفيا للذين جاءوا به للسلطة وهم غلاة المستوطنين والقادة العسكريين المتحالفين معهم فلم يكن متوقع أن يتبع سياسة مخالفة لتوجهاتهم ومطامحهم، وعليه فقد أكد في أول زيارة له إلى الجزائر في بداية جوان 1958م سياسة بقاء الجزائر فرنسية وإتباع كل السبل للقضاء على المتمردين ومن خلال لقاءاته مع العناصر المنتقاة واطلاعه على الواقع المزيف في الجزائر كون فكرة خاطئة عن المشكل الجزائري واقترح على ضوء ذلك السياسة التي يستبعدها، وقد قرر سياسة في الجزائر بين أسلوب الترهيب والترغيب وبدت ملامحها في مظهرين رئيسيين كإعطاء الجزائر شخصية متميزة مرتبطة مع فرنسا (الإدماج) والحرب الشاملة على المتمردين ومنظمتهم الخارجية وذلك بهدف القضاء عليهم عسكريا وسياسيا وعليه فقد طبق ديغول أساليب الحرب العسكرية في الجزائر وأساليب سياسية ملتوية أخرى لخدمة الهدف الأساسي وهو القضاء على الثورة[1].

أولا/ الأسلاك الشائكة (الغلق) :

لقد كانت المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية تخوض معارك لم تتوقف ولو لحظة واحدة وبعدها أصبحت مناطق محررة من طرف المجاهدين بعد أن كانت محرمة[2] فسارعت فرنسا إلى الرمي بكل ثقلها تجاه الشريط الحدودي فبالإضافة إلى الحشود العسكرية المختلفة تم التواصل على ضوء الخطة إلى اهتدى إليها العدو في ظرف سنة كاملة من صيف

[1]– مقلاتي عبد الله :التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954– 1962)، ج 2، وزارة الثقافة الجزائر، د س ن ،ص 371

[2] – عمار قليل : المرجع السابق، ص 138

1956م إلى سبتمبر 1957م إلى إقامة حزام من الأسلاك المكهربة تمتد من الناحية الغربية للجزائر إلى مسافة 150كلم أما شبكة الشرق فتمتد إلى 320 كلم [1]، بهذه الطريقة حاولت فرنسا تطويق الحدود الجزائرية من اجل القضاء على الثورة بشتى الطرق والتي صمدت أمامها هذه الأخيرة من اجل إحباط الوسائل الصعبة التي وضعتها فرنسا عقبة في طريق المقاومات المتتالية للثورة والجزائريين[2].

ا- إستراتيجية الاستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية من خلال سياسة الغلق :

كان الجزائريون يجتازون حدود الدول المجاورة خاصة التونسية بحثا عن ملجأ امن بعد تدمير قراهم كما كان المجاهدون يجتازون الحدود بغرض التدريب العسكري أو العودة إلى الوطن محملين بالسلاح، وقد حاول الجيش الفرنسي منع اجتياز الحدود خاصة من الخارج في اتجاه الداخل ووجد الحل في إقامة حواجز كان على جبهة التحرير الوطني التكفل بحشود من عائلات اللاجئين مثلما كان عليه ضمان تدريب العديد من المتطوعين الذين عبروا عن رغبتهم في الجهاد ضمن صفوفه [3]، وكان ذلك مصدر تأسيس جيش الحدود الذي حاول عدة مرات اجتاز الخط المكهرب رغم الخسائر الكبيرة التي يمني بها بعد أن خاضت فيالقه عدة معارك ضد قوات العدو تلقى المناضلون الجزائريون مساعدة من الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي ومنظماتهم من الأحزاب وجمعيات، وذلك رغم الصعوبات التي واجهتها من السلطات الفرنسية مظاهر التعاطف والدعم التي أبداها الشعبان التونسي والمغربي مع الثورة دفعت بالسلطات في البلدين إلى انتهاج سياسة متفهمة ومتعاونة وإزاء جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1]- علي العياشي : خط شال حاجز الموت مجلة اول نوفمبر، العددان 94.95 ،1988، ص 55

[2]-علي العياشي : المرجع نفسه، ص 56

[3]- أي غلق الحدود الشرقية والغربية بالاسلاك الشائكة والمكهربة واقامة مناطق محرمة ومراكز عسكرية وزرع الالغام بشكل منظم ومما تجدر الاشارة اليه هو ان فكرة اغلاق الحدود فكرة استعمارية قديمة قدم الاستعمار اما بالنسبة للثورة فقد اهتم الفرنسيون منذ انطلاقها بغلق الحدود الشرقية :(انظر : بن شرفي حليلي : الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2006، ص 69)

[4]- محفوظ قداش : تحرير الجزائر، تر : العربي بوينور، دار الامة للنشر، الجزائر ،2011 ،ص 107

حاول الفرنسيون من خلال إقامة الخطوط الشائكة المكهربة لمنع مجاهدي جيش التحرير من اجتياز الحدود للتزود بالأسلحة وقد دارت معارك رهيبة على طول الحدود سنة 1958م، إلا انه كان هناك تعاطف كبير وتضامن ودعم تلقته الجزائر من مجموع المواطنين في البلدين الشقيقين سواء في نقل السلاح والمؤونة واستقبال اللاجئين ومجاهدي جيش التحرير واحتضان مقرات مؤسسات جبهة التحرير الوطني والتي كانت تراقبها السلطات الفرنسية وتضيق الخناق على معابرها[1].

وفي رواية للمجاهد شعبان محرز قال :"عندما تقرر العبور إلى تونس لم نستطع التحرك كمجموعة كبيرة لان المنطقة مكشوفة للعدو وكان النهار طويلا والليل قصيرا إذ كنا في فصل الصيف مما جعل السير ليلا فقط عبر ممكنة لقد كان من الواجب أن نقطع المسافة بين جبلين في مدة عشرة ساعات حريا على الأقدام في منطقة سهلية مكشوفة"[2].

لقد مهدت فرنسا لنجاح سياستها العسكرية الجديدة بعد إعادة ديغول إلى الحكم واعتلائه السلطة وذلك على غرار وصوله إلى مدينة الجزائر في 04 جوان 1958م وسط احتفالات لا نظير لها أقامها المستوطنين والجيش الفرنسي العامل في الجزائر الذين كانوا ينظرون إليه المنقذ الوحيد الذي سيضع حدا لنزاهتهم في الجزائر وليطمئن[3]،على امتيازاتهم وأملاكهم التي باتت بالفشل[4].

هذا النجاح الذي مهدت له فرنسا من خلال حملة دعائية واسعة النطاق حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والمعنوية والبشرية للقضاء على الثورة بحيث اعتبر هذا الانجاز وسيلة وابتكار جديد وفعال كفيل بالقضاء على تمرد وهذا ما يفسر لنا الساسة العسكريين الفرنسيين

---

[1]– محفوظ قداش : المرجع السابق ،ص 108

[2]– شعبان محرز : مذكرات مجاهد من اكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية ،تحر : مصطفى عشوى ،دار الامة،الجزائر، 2013 ،ص 113

[3]– النص الرسمي لبيان ديجول عن مشكلة الجزائر :(انظر الملحق رقم (07) : مسعود الجزائري : مشاريع ديغول في الجزائركتب قومية ،دار القومية للنشر، القاهرة، ص 42-44

[4]– عمار قليل :المرجع السابق ،ص 140

لهذا المشروع ،الذي سيجسد على المناطق الحدودية والجدير بالذكر إن الحرب تقوم على إستراتيجيتين إحداهما دفاعية وأخرى هجومية وتعتمد الأولى على العوائق كوسيلة مادية لها وضمن هذا الإطار قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد أن أجريت الدراسات على الموقع والأماكن التي يمر بها الخطان فحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على خرائط وسرعت في انجاز هذا المشروع تحت إشراف خبراء ومهندسين مهرة في كافة الميادين، إلى جانب الحركة والعملاء وبعض من وظفوا تحت ستار القضاء على البطالة كما نجد المساجين والأسرى والمدنيين والمعتقلين الذين اضطروا إلى ذلك وكذا الفرق من اللفيف الأجنبي والجلادين من أصحاب القبعات الخضراء والحمراء تحت حراسة الجيش الفرنسي كل هذه الطاقات البشرية وفرت من اجل اختصار فترة الانجاز، وقد وفرت من اجل اختصار فترة الانجاز وقد الانجاز وقد كانت نسبة المشاركة للجزائريين في انجاز أسلاك الغلق قدرت ب90 بالمائة و6500 جزائري[1].

ب- تعريف الأسلاك الشائكة والمكهربة

تعتبر هذه الأخيرة من الموازع الاصطناعية وهي تتألف من الأوتاد المعدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 04 أو 05 صفوف، ويصل بينها جبهيا وقطريا وأسلاك شائكة معدنية وتكون المسافة بين الأوتاد 1.5 متر[2]، أيضا تنصب الأسلاك الشائكة على مسافة 50/60 متر أمام مواقع المنشاة ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضادة للدبابات ونقل ألغام مضادة للمنشاة وتدعيم الشبكة نفسها بفخاخ وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو اجتيازها كما تدعم بألغام منيرة تتفجر وتضيء المكان إذا ما حاول العدو واجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها[3]، وتكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع العدو من مفاجأة المدافعين والحد من سرعة اندفاع المهاجمين خلال مرحلة الانقضاض (الهجوم) ولا تستطيع الشبكة الشائكة إيقاف الدبابات التي تستطيع سحقها وتجاوزها ولمنعها من المغامرة في مثل هذه العملية

[1]- عبد الواحد بوجابر : المرجع السابق ،ص 83

[2]- بوطمين جودي الاخضر : المرجع السابق ، ص 30

[3]- - عبد الواحد بوجابر : المرجع نفسه، ص 84

تعزز بألغام مضادة للدبابات تزرع وسط الشبكة نفسها [1]، ولشبكات الأسلاك الثابتة حسب ارتفاعها ثلاث أنواع :

1- الشبكة العادية : وتنصب في الأرض العادية ويكون ارتفاعها أوتاد فوق سطح الأرض 120 سنتيمتر وعمق الشبكة 4.5 إلى 06 متر وهي تدعم من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية للشد مربوطة بأوتاد قصيرة ومغطاة بأسلاك شائكة.

2- الشبكة العالية : التي يكون ارتفاعها فوق سطح الأرض من 160 إلى 180 سنتيمتر وعمقها يتراوح من 1.5 إلى 03 متر وتنصب هذه الشبكة في مناطق التشكل الحساسة وحول المعسكرات والمطارات وتدعيم من الجانبين بأسلاك شد وبشبكة عادية.

3- الشبكة المنخفضة : وتنصب في الغابات والمناطق المغطاة بالأعشاب كما تنصب تحت الماء على الشاطئ أو ضفاف الأنهار ويكون ارتفاعها عن سطح الأرض حوالي 30 إلى 40 سنتيمتر وتتميز، هذه الشبكة بالإمكانية إخفائها بحيث تفاجئ العدو وخلال الانقضاض (الهجوم) بالإضافة إلى الشبكة الثابتة المذكورة[2]، فانه من الممكن استخدام شبكات متحركة قابلة للطي هي عبارة عن شبكة اسطوانية يبلغ طولها 10 متر وقطرها يتراوح من 70 إلى 90 متر تمتاز عن شبكة الأسلاك الثابتة بان نصبها من مكان لآخر لذا فهي تستخدم في الجبال والمناطق الصخرية[3].

---

[1]- عبد الواحد بوجابر : المرجع السابق ، ص 85

[2]- مسعود الجزائري : المرجع السابق، ص 50

[3]- عبد الواحد بوجابر : المرجع نفسه، ص 86

ج/ مخطط موريس لخنق وتطويق الثورة الجزائرية

لقد كان لعودة أندري موريس كوزير للدفاع في حكومة بورجيس مونوري[1] طابع خاص اتسم بالإلحاح الشديد والإصرار الكبير على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من قبل، وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة المادية والبشرية قصد الشروع في انجاز الحاجز الدفاعي حيث رأى وزير الدفاع أن إيقاف وعرقلة وامتداد وتطور الثورة وتوفير وتعزيز الأمن[2]، وضمان الاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي أضحت تسقط الواحدة تلو الأخرى نتيجة عجزها وفشلها في القضاء على الثورة الأمر الذي جعلها تفقد مصداقيتها أمام الرأي العام الفرنسي ذلك أنها بدأت غير قادرة على الوفاء بالتزامها وتعهداتها التي قطعتها على نفسها بشان القضاء على الثورة في فترة وجيزة، ولهذا الغرض اصدر أندري موريس[3] قرار في 20 جوان 1957 م حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل يمتد من الحدود الجزائرية التونسية ممثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التاريخ على الحدود المغربية الجزائرية وقد بدا تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبير لاعتبارين أساسيين، الأول ذو بعد عسكري لاعتبار المشروع الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا المجندين في القواعد الخلفية للثورة الذين يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب[4].

---

[1]–تعتبر حكومة بورجيس الحكومة الرابعة منذ اندلاع الثورة حيث عرفت الجمهورية الرابعة سقوطا حرا وسريعا لحكومات منديس فرانس ادغار فور غي مولي وللإشارة فان حكومة بورجيس لم تعمر هي الاخرى طويلا حيث امتدت من 13 جوان 1957م الى غاية نوفمبر 1961 :(انظر : جمال قندل : خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة (1957–1962)،دار الضياء ،الجزائر، 2006، ص 43)

[2]– جمال قندل :المرجع السابق، ص 49

[3]– اندري موريس (1900–1990) :مقاول في الاشغال العمومية جند سنة 1939 وانتخب نائبا راديكاليا سنة 1945م تقلد عدة مهام ومناصب فكان عضو في الجمعية الوطنية الى غاية 1958م واخيرا وزيرا للدفاع الفرنسي والقوات المسلحة عام 1957م وتحت رقم 3969 اصدر قرار بأإنشاء الخط المكهرب لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية : (انظر : الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة ،دار الامة ،الجزائر، 2014، ص 261)

[4]– جمال قندل : المرجع نفسه، ص 50

إما الاعتبار الثاني فهو ذو بعد اقتصادي حيث توخى أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية انجاز الخط المكهرب ذلك انه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة والذي ابرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة والضرورية لذلك[1].

كتب العقيد محمود الشريف في مقال له بجريدة المجاهد تحت عنوان "أندري موريس وأسلاكه الشائكة" : "بعد فشل القمع الوحشي والتفتيشات الهائلة وبعد ترتيبات لاكوست هاهو الآن الرجل المنظر يبعث إلى الوجود ويدعي انه قد عثر على السلاح السري للقضاء على الثورة يتمثل على شبكة عظيمة من الأسلاك الشائكة تعد بقرب هزيمة الخارجين عن القانون ...، وقد قامت دعاية ضخمة كان يستطيع هذا الجهاز الضخم أن يحد من هجومات الثوار التي قامت دعاية ضخمة كأنه يستطيع هذا الجهاز الضخم أن يحد من الهجومات الثوار التي تقع في الولاية تبسة ...او في المناطق الحدودية الاخرى"[2].

بالإضافة الى السدود الشائكة اقام العدو ما يسمى بالمراكز الامامية او المتقدمة وهي عبارة عن ابراز المراقبة وخنادق عميقة واضواء كاشفة واجهزة للرؤية الليلية ومرابض نيران للرشاشات ومواقع للمدفعية والدبابات، كما كانت طائرات الاستطلاع الفرنسية تقوم بصفة مستمرة بعمليات استطلاع بالجهات الشرقية من الاسلاك الشائكة وبعمق يصل حتى 20 كلم داخل الاراضي التونسية بغية حرمان المجاهدين من الاقتراب ومهاجمة المراكز الامامية والاسلاك الشائكة المكهربة في الساعات الاولى من الليل مما يقلل من زمن تعرضها لضربات المجاهدين . كتبت المجاهد " فمن صيف 1956م الى صيف 1957م[3]، اتجهت القيادة الفرنسية الى الوضع الاسلاك الشائكة على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وذلك على امل ان تكون تلك الخطوط المكهربة مانعا يحول بين تسرب الفدائيين اليها...، ويقيم في كل مركز من 100 الى 300 جندي مزودون بالمدافع والرشاش والبنادق الرشاشة.

---

[1]– جمال قندل : المرجع نفسه،ص 73

[2]– محمود الشريف : اندري موريس واسلاكه الشائكة ،المجاهد ،العدد 11 ،1957/11/1،ص 14

[3]–محمود الشريف : المرجع نفسه ، ص15

* **وصف خط موريس** : يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من البحر شمالا الى الصحراء جنوبا حيث انطلقت من عنابة الى بن مهيدي ويتفرع عن هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم باتجاه سوق اهراس مداوروس العوينات حتى تبسة لصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية[1]، يتجه نحو شط الغربية على مساحة تبلغ 84 كلم على الطول اما العرض فانه نختلف تبعا لطبيعة وتضاريس كل منطقة حيث يتراوح ما بين 06 و 12 متر اما الجبهة الغربية، فقد امتد خط موريس على طول الحدود الجزائرية المغربية من مرسى بن مهدي شمالا ليصل الى مدينة بشار مرورا بالمشرية وعين الصفرة ويقدر طوله ب 750 كلم[2].

اما في الجبهة الغربية فلا يختلف الخط المكهرب عن الشرقي من حيث التركيب التقني الا ان المانع الدفاعي بهذه الجهة غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا وكذا الشباك الدائري،وبناءا على الملحق[3] الذي يعرض الذي رسما لخط دفاعي نموذجي على مستوى الحدود الجزائرية المغربية تجب الاشارة الى ان المجاهدين خلال خروجهم من الجزائر باتجاه المغرب يواجهون مباشرة خط الحماية والانذار الذي يكشف ويحدد وجودهم ولكن اثناء الدخول من المغرب باتجاه الجزائر تواجه المجاهدين شبكتان للألغام بعرض 06 امتار لكل شبكة.

* **اهداف انشاء خط موريس** : ان اقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية يعكس بحق التخوف الاستعماري من استمرار الثورة وفي ظل هذا الوضع وما يمثله من مخاطر متعددة على حاضر ومستقبل فرنسا في الجزائر، عمدت هذه الاخيرة الى تحذير وتهديد القطرين المجاورين وقد افصح اندري موريس اثناء زيارته لوهران في اوت 1957م وذلك لتحقيق الاهداف التالية :

---

[1]– عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر، دار الهدى للنشر، الجزائر،2012، ص 290

[2]– خط موريس من الجهة الشرقية :(انظر الملحق (08) :جمال قندل: المرجع السابق، ص52)

[3]– خط موريس في الجهة الغربية :(انظر الملحق (09) :جمال قندل:المرجع نفسه ،ص 59)

– تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية قصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة القادمين من تونس والمغرب للدخول الى الجزائر قصد خنق الثورة.

– كشف وضبط حركة ومكان المجاهدين ولتسهيل عملية التدخل السريع والقوي لقوات الاستعمار .

– السعي الى عزل الثورة في الخارج وكذا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج .

– توفير وضمان الحماية الاقتصادية من خلال حماية السكة الحديدية وكذا الطريق الرابطة بين عنابة وتبسة والنقرين[1].

د/ مخطط شال لخنق وتطويق الثورة الجزائرية

عين الجنرال موريس شال[2] خلفا للجنرال سالان، حيث لاحظ شال ان جميع الاساليب استعملت قبله انتهت الى الفشل الكبير ففكر في وضع خطة عسكرية يحاول بها القضاء على الثورة وقد اسفر عن تفكيره برنامج وضع عليه اسمه والذي عرف فيها باسم مخطط شال، وقد كان العسكريون والمدنيون والفرنسيون ويعلقون اكبر الآمال على هذا المشروع في ان يمكن من وضع حد للحرب وقد جاء هذا البرنامج بعد الفترة التي اعقبت 13 ماي 1958م[3]، ومجيء "شارل ديغول" الى الحكم فتم تعزيز خط موريس بخط مواز له وهو خط شال ويتراوح متوسط المسافة بينهما ما بين 20 و60 كلم ولا يوجد اي محور نقل المسافة فيه بين الخطين عن 04 كلم واعتبرت المناطق الفاصلة بينهما مناطق محرمة وجرى تهجير سكانها الى المحتشدات لمنعهم من تقديم الدعم الضروري لقوات جيش التحرير الوطني[4].

---

[1]– عمار ملاح : المرجع السابق، ص 293

[2]– موريس شال : ولد في فرنسا يوم 05 سبتمبر 1900 درس بمدرسة سان كير وتخرج منها برتبة ملازم اول في 1925م والتحق بالمدرسة العليا الحربية الجوية في 1937 وانهى تكوينه في جويلية 1939 حل محل سالان في الجزائر في 1958/12/12 كقائد عام للجيش (انظر : جمال قندل : المرجع السابق، ص 84)

[3]– رمضان بورغدة :المرجع السابق ،ص 360

[4]– رمضان بورغدة :المرجع نفسه ،ص 361

قبل وصول شال الى الجزائر درس خطة جديدة مع ديغول وفي هذا الصدد يقول ديغول :" وقبل ان يتوجه الى الجزائر تدارست خطته ووافقت عليها ... وتنطوي على سن الهجوم تباعا على كل مراكز الثوار والقضاء عليها "، وبذلك عند قدوم شال الى الجزائر بدا في دراسة الوضع على ضوء التقسيمات الجغرافية المتبعة من طرف جيش التحرير فتبين له ان كل الولايات الست تعد وحدة مستقلة يمكن محاصرتها دون تدخل الاخرى وبالتالي تصفية الثورة نهائيا، تتمثل برنامج الخطة في تهدئة الولاية السادسة ثم جبال الونشريس الرابط بين الولاية الرابعة والخامسة في جبال الظهرة التي تصل بين الولاية الثالثة والثانية اما الخطة الهجومية لتطبيق العمليات فقد تمثلت في :

1. المحافظة على مناطق الكارديا ج مع اصدار الاوامر للوحدات العسكرية بان تكون دائمة الحركة حتى تراقب باستمرار منطقتها.

2. تكليف الطيران بمراقبة الارض في النهار باستمرار.

3. القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها اغلب القوى العسكرية الموجودة في الجزائر وتركيز هذه العمليات على منطقة معينة ثم الانتقال تلك القوى الى منطقة اخرى[1].

غير ان توقعات الجنرال شال لم تكن في محلها فبمجرد نقل المعلومات الى الولاية الثالثة نشطت العمليات الفدائية في الولايتين الرابعة والخامسة مثل : شرشال ووهران وقد سجل جيش التحرير عدة هجومات[2]، منها الهجوم على بعض مزارع الكولون مما ادى بالقيادة الفرنسية بالواقع في التناقضات وارتباك نفسي قوي ورغم نشاط جيش التحرير، فقد اصر الجنرال شال على نجاح عملياته وعلى هذا فقد عمل على تقرير الجيش الفرنسي بقوات الطيران واستخدام الطائرات على نطاق واسع وقنابل واسلحة محرمة دوليا[3].

---

[1]– مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة : المرجع السابق، ص 23

[2]– خريطة مشروع شال العسكري 1959– 1960 (انظر الملحق (10) : يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009، ص 209

[3]– مذكرات سي لخضر بورقعة : المرجع نفسه، ص 25

* **وصف خط شال** : انشئ خط شال في ظروف ملائمة على غرار خط موريس في ظروف ملائمة وبالتالي كررت الثورة ذات الخطأ الذي كان مع انشاء خط موريس وكأنها لم تستفد اطلاقا من الاضرار والاخطار التي يسببها فضلا عن الخسائر البشرية الكبيرة، وقد علق الرائد لخضر بورقعة على انشاء خط شال بقوله :"بكل اسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ولم تخطط لعرقلته ومنعه من ان ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج"[1].

لقد امتد خط شال هو الاخر من الشمال الى الجنوب على غرار خط موريس حيث يتقرب منه حينا ويبتعد حينا اخر تبعا للأهمية المواقع والمناطق حيث يمتد المسافة بين الخطين من 05 كلم الى 40 كلم ولهذا فان الخط قد انطلق شرق وغرب القالة ليمر بالطارف والحجار وسوق اهراس ... الخ، ولكن قبل سوق اهراس بحوالي 02 كلم وعند وادي الجدرة ينطلق خط باتجاه حمام تاسبة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق اهراس وعند الكيلومتر الثامن والعشرين يتحول الخط باتجاه جبل سيدو احمد مرورا بالمريج الى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسة[2]، ويتركب خط شال هو الاخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة تتمثل في الاتي :

1. شبكة الاسلاك الشائكة.

2. حقل الالغام عرضه 50 م.

3. السياج المكهرب يضم 05 اسلاك شائكة موضوعية فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل وقد عزز السياج من الاعلى بشبكة من الاسلاك الشائكة .

4. شبكة من الاسلاك الشائكة عرضها اربعة امتار اقيمت خلف الخط المكهرب بعد ثلاثة امتار بعد الطريق المعبد مباشرة تمتد الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي مائتي متر ،وللإشارةفإنها تتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات

[1]– مذكرات سي لخضر بورقعة : المرجع نفسه ،ص 30

[2]– جمال قندل : المرجع السابق، ص 73

ارضية وعلى غرار ذلك اقامت الادارة الاستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق بغرض توفير وضمان الامن والسلامة للقائمين على الحراسة[1].

*** اهداف انشاء خط شال :**

– غلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال الذي يضاف الى خط موريس ويمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي وفصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني يذلك بعزل الشعب في المحتشدات وسجون واقامة ادارة مخلصة لفرنسا[2].

– القضاء على جنود جيش التحرير الوطني واحتلال المناطق التي يتمركز بها وكذلك القضاء على المقاومة السرية للجبهة في اواسط الشعب.

– القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها القوات البرية والجوية وتتمركز مدة طويلة في منطقة واحدة حتى تطهرها من الثوار ثم تنقل الى غيرها لتقوم بنفس العملية ونفس الاسلوب[3].

هـ/ الاثار الناجمة عن خطي شال وموريس :

سبب خطي شال وموريس اضطرابا واقتصاديا واجتماعيا على حياة سكان المناطق الحدودية الشرقية والغربية فأصبحت هذه المناطق العسكرية ومحرمة مما ادى الى فرار السكان الى المناطق الداخلية والقرى والمدن التونسية والمغربية، اما بقية السكان فجمعوا في المعتقلات والمحتشدات اين مورست عليهم ابشع اساليب القمع والحصار ولتفتيش والتعذيب عليهم، والاخطر في كل هذا هو ان اضرار خطي شال وموريس لازالت موجودة الى يومنا فرغم استقلال الجزائر الا ان فرنسا قد تركت ورائها الاف الالغام الخطيرة على الحدود

[1]– جمال قندل : المرجع نفسه، ص 90

[2]– يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 160

[3]– عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص 187

الشرقية والغربية والتي زرعت بأعداد جد كبيرة وهكذا تزايد خطر الالغام وكثر عدد الضحايا والمعطوبين بسبب هذه المخالفات الاستعمارية[1].

1. الاثر العسكري : اثر هذا المشروع على تموين الثوار بالأسلحة حيث اصبح من الصعب اجتياز الخطين بسهولة وادخال السلاح بانتظام وبنفس الكمية التي كان يدخلها جنود الجيش من قبل مما ساعد على الانحصار في تجنيد الشعب لعدم وجود السلاح والذخيرة[2].

2. الاثر الاقتصادي والاجتماعي : خطي شال وموريس هدفا الي اجلاء سكان المنطقة الحدودية الشرقية والغربية واصبحت تلك المناطق العسكرية المحرمة، حيث شرعت الالة العسكرية في تهديم وحرق المنازل والمحاصيل الزراعية والاشجار وقتل الحيوانات والمواشي حتى لا يكون زاد الجيش الجزائري وقد ادى هذا الاسلوب الى فرار السكان الي المناطق الداخلية وربما حتى داخل الحدود التونسية المغربية[3]، اما باقي السكان الذين لم ينزحوا من مواقعهم فقد جمعوا في المعتقلات والسجون تحت الرقابة العسكرية المشددة محرومين وحتى بعد خروج فرنسا من الجزائر فلا يعني هذا زوال يتطلب وقتا طويلا واجهزة دقيقة وحتى العوامل الطبيعية (الرياح الامطار) ساهمت في تغيير مواقعها ولهذا كثر عدد الضحايا والمعطوبين من مختلف الفئات بعد الاستقلال[4].

---

[1]– ساسي محمد فيصل :امكانية محاكمة فرنسا على جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق احكام القانون الدولي الجنائي دفاتر السياسة والقانون ،العدد 08 ،جامعة طاهر مولاي ،الجزائر، 2013 ،ص 71

[2]– ساسي محمد فيصل :المرجع السابق، ص 73

[3]– محمد صغير هلالي : المرجع السابق، ص 270

[4]– ساسي محمد فيصل : المرجع نفسه،ص 74

ثانيا/ المناطق المحرمة

ا- المناطق المحرمة وتأثيرها على الثورة :

انشات السلطات الفرنسية المناطق المحرمة قصد خنق الثورة وحرمانها من تاييد السكان ضانة انها وسيلة ناجعة للقضاء على الكفاح المسلح هذه المناطق انشئت في الاماكن الاستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني والتي اطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المتعفنة [1]، فمنعت الاقامة بها او الاقتراب منها او عبورها ماعدا القوات الفرنسية من اجل التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير الوطني وعزلها ومحاصرتها بهدف القضاء عليها وكذلك ترمي الى التمكن من مراقبة مباشرة والحصول على مختلف المعلومات اللازمة عن جيش التحرير وتحركاته ومراكزه الى ان تصل في النهاية الى عزل جيش التحرير عن الشعب[2].

شاع استعمال مصطلح المناطق المحرمة (les formes interdiction) من طرف جيوش العالم لتحديد الاماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها او عبورها في اطار تقييد الحريات الفردية لمراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا وتكملة سياسة الارض المحروقة فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من اي نشاط وتزامن انشاؤها صدور قانون حالة الاستعجال الذي ذكر سابقا فتحولت المناطق الامنة الى مناطق محرمة لعرقلة تسيير الثورة[3]، وذلك من خلال فرض حصار على المناطق الاستراتيجية بتجميع المواطنين العزل من السلاح حول مراكزه واخلائها نهائيا من السكان بحيث وافق المجلس الوزاري الفرنسي على تكوينها في 29 فيفري فبدا انشاؤها بالأوراس منذ 12 نوفمبر 1955م، ثم امتدت الى الشمال القسنطيني وبلاد القبائل في ربيع 1955م ومنها الغرب الجزائري في خريف 1955م والوسط في صيف 1955م والصحراء في خريف 1957م هاجروا الى المحتشدات ونزح

[1]- محمد زروال : النمامشة في الثورة ،دار الهومة ،الجزائر، 2003 ،ص 421

[2]- ميشال كروناتون : المرجع السابق ،ص 90

[3]- محمد صغير هيلالي : المرجع السابق، ص 272

البعض منهم الى تونس والمغرب[1] فقرارات السلطات الاستعمارية الجائرة تقضي على السكان بالرحيل او الابادة وفي حالة الرحيل يجبر الاهالي على التجمع بالقرب من المراكز العسكرية (مراكز التجمع)[2].

كان المبدأ المطبق في انشاء المناطق المحرمة هو اطلاق النار على كل من يتحرك او يتجول فيها اما عملية انشاؤها تمت بطريقتين الاولى تكون بالإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الاساسية اما الثانية كانت بإعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار وتقوم بتحديد الاقليم المعني برسم تخطيط له، كما اعلن انه سيتم اجلاء 170 الف من سكان المنطقة وفي تصريح لاكوست بسكيكدة في 04 مارس قال : "ان المنطقة المحرمة لن تشمل الا بضعة كيلومترات عرض وان تطبيقات لا يستلزم الا نقل 500 من سكان هذه الجهات"[3].

ب- اوضاع الحياة في المناطق المحرمة :

كانت الاوضاع في المناطق المحرمة مزرية حيث انها لم تكن خالية من المشتاق والصعوبات والهجومات المفاجئة فكان السكان يعيشون حياة قاسية لا تتوفر لديهم الاغذية يكتفون بالحشيش او الحبوب على طبيعتها او النباتات الغير سامة او ثمار الاشجار او يضطرون الى الصوم مع انتشاء لجان سرية للمراقبة، فكان كل مساء تقدم تقارير عن نشاط او انتقال من مكان الى اخر واصبح نقص التمويل يوزع عن طريق بطاقة الحصة لكل عائلة على حسب عدد افرادها الذين تتكون منهم مع رفع اجراء احظر في ختام الموسم لان المجاهدون كان مصدر رزقهم مما تديره الارض من الزرع[4].

حدد هذا المرسوم الصلاحيات الممنوحة للسلطات العسكرية فأصبحت هذه المناطق نطاقا جغرافيا يحرم اي نشاط للإنسان فيه وهدف للقصف المدفعي والجوي المتواصل والمركزي

---

[1]- محمد صغير هيلالي : المرجع نفسه ، ص 273

[2]- طور جديد في الابادة :المجاهد، العدد 19، 03/1/ 1958

[3]- عبد الله ركيبي :معركة الاسلاك الشائكة، المجاهد ،العدد 11، ص 12-13

[4]- المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة :المجاهد، العدد 20 ،1958/03/15 ،ص 12

حتى لا يتاح لوحدات جيش التحرير الوطني الالتجاء اليها عند الضرورة[1]، فحسب جريدة المجاهد فانه لا يمر يوم واحد دون ان نشاهد كل دور يقع في المناطق المحرمة عرضة لثلاثة هجومات يومية يدوم كل منها ساعة كاملة ويشارك في كل منها من 17 الى 35 طائرة بحيث جعلوا منها مناطق محرمة[2] بأتم معنى الكلمة وان عملية زرع الالغام وعمليات القتل والقاء القنابل تتواصل بدون انقطاع في كل يوم حتى يتمكنوا من القضاء على كل شيئ يتحرك[3].

من مرور الوقت تكيف جيش التحرير الوطني مع الظروف الجديدة التي فرضتها المناطق المحرمة واقام اجهزة عسكرية وادارية قوية ومتينة وبنى للمدنيين ملاجئ تحت الارض ونظم الاسواق التجارية ليلا حتى صارت هذه المناطق محرمة على الفرنسيين وخارجة على سلطتهم تماما واصبحت قواعد ثورية محصنة تنطلق منها هجومات جيش التحرير الوطني لتحطيم المراكز الفرنسية الواقعة على حدود المناطق المحرمة والايقاع بالقوافل الفرنسية[4].

---

[1]– المجاهد :المرجع السابق،ص 13

[2]– المناطق المحرمة ابان الثورة،(الملحق رقم (11):عمار قليل،المرجع السابق،ص 159)

[3]– المجاهد :المرجع نفسه، ص 14

[4]– المجاهد : المرجع نفسه،ص 15

الفصل الثالث :

جرائم التجارب النووية وتأثيراتها

الفصل الثالث : جرائم التجارب النووية وتأثيراتها

المبحث الاول :التجارب النووية.

المبحث الثاني :تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية.

الفصل الثالث : جرائم التجارب النووية وتأثيراتها

عرفت الثورة التحريرية منذ انطلاقتها عدة جرائم بهدف إخماد الثورة ،فمن بين الجرائم التي مارسها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري نجد التجارب النووية أو ما يطلق عليها التفجيرات النووية حيث نفذت هذه التفجيرات بالصحراء الجزائرية وبالتحديد في منطقة رقان الواقعة بمنطقة ادرار جنوب الجزائر، وبالتالي أثرت هذه التفجيرات على الإنسان بالدرجة الأولى وعلى الطبيعة بالدرجة الثانية.

المبحث الأول : التجارب النووية

1- تعريف التجارب النووية :

هي القيام باختبارات علمية تجريبية وتختلف باختلاف الفرص منها[1]، كما عرفت على أنها قدرة تدميرية للقنبلة النووية كما أن الانفجار يشكل ضغط أضعاف الضغط الجوي ولان الهواء الخارجي اقل حرارة في الهواء الذي ينطلق من الانفجار اكبر حرارة وعندما تلامس مقدمتها الأرض تنعكس في موجة أخرى فالصدمة المنعكسة تسير في الهواء بسرعة فوق الصوتي وعندما تلامس مقدمتها الأرض تنعكس في موجة أخرى ،وهكذا تتداخل الموجات وتتضاعف قوة الانفجار وتوسع مدى المساحة المدمرة فتخلف خلاله رياح موازية لسطح الأرض فالتفجيرات النووية الفرنسية هدمت البيوت والأكواخ في مناطق التفجير والمناطق القريبة منها[2].

[1]- فوغالي حليمة :المسؤولية الاولية لفرنسا عن تلويث البيئة نتيجة التجارب النووية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف ،2016، ص 11

[2]- بلعروسي عبد الفتاح : الجرائم النووية الفرنسية في الرقان دراسة ميدانية توثيقية،مذكرة ماجيستير،جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص 73

2- دوافع اختيار الصحراء الجزائرية للتفجيرات النووية :

تعود الأسباب الحقيقية وراء اختيار الصحراء الجزائرية كموقع للتفجيرات النووية الفرنسية إلى الأسباب التالية :[1]

* شساعة الصحراء الجزائرية وقلة السكان فيها.

* بعد المنطقة عن وسائل الإعلام مما يشكل صعوبة في الوصول إليها وبالتالي يساعد هذا فرنسا على القيام بتجاربها بعيدا عن الجوسسة وأنظار العالم .

* كونها محاطة بمستعمرات فرنسية كمالي والنيجر وموريتانيا.

* تميزها بمناخ معتدل خلال فترة التفجيرات من فيفري إلى افريل مما يساعد على نجاح الانفجار.[2]

3- التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية :

ا/ الموقع الجغرافي بمنطقة الرقان :

نشأت بلدية رقان في القرن 19م فهي تعتبر نقطة عبور القوافل التجارية مع مرور الزمن تمركز السكان في قصبات، وهي تقع جنوبا ولاية ادرار يحدها شمالا بلدية سالي جنوب دائرة باجي مختار شرقا دائرة اولف و عين صالح غربا جمهورية موريتانيا مساحتها 124298كلم(مربع)[3] .

---

[1]- التجارب السطحية بالرقان،(انظر الملحق رقم (12) : سمية مليك: اثار انعكاسات التفجيرات النووية الفرنسية ،مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2016، ص 55)

[2]- خير الدين شترة : الاطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مجلة الحقيقة ،العدد 34 ،الجزائر ،2003، ص 45

[3]- بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 19

ب/ التجارب النووية في منطقة الرقان :

تم القيام بدراسة مقاربة حالة اجتماعية تاريخية من خلال تتبع المسار التاريخي للحدث في منطقة رقان والقيام بقراءات تحليلية ونقدية لأنهم الأحدث، كما عرفت به التجارب النووية الرقانية أين أطلق عليها اسم اليرابيع النووية[1].

وقد عرضت قناة الجزيرة الإخبارية برنامج حواري أسبوعي بعنوان " بلا حدود " ،حيث جاء عنوان حلقة البرنامج " فرنسا ومسؤوليتها التاريخية عن تفجيرات الجزائر" حول الذكرى الخمسون عاما على قيام الفرنسيين بإجراء أول تجربة نووية في صحراء الجزائر والتي لم تكن من قبل الفرنسيين فقط بل شارك الإسرائيليون مع الفرنسيين وان 40000 جزائري استخدموا كفئران تجارب لهذه التفجيرات البشعة كما تحدث عباس[2]، عروة الذي كان ضيف الحلقة على هذه التفجيرات التي أثرت في الأرض حيث صار الرمل اسود وقال بان " تلك التفجيرات كان لها آثار على دول الجوار ليبيا والنيجر وموريتانيا"[3].

دعمت إسرائيل فرنسا كذلك ببراءة الاختراع العالم الإسرائيلي الذي استطاع أن يطور عملية إنتاج الماء الثقيل اللازم لتشغيل المفاعلات النووية بطريقة كيماوية واقتصادية وقد أعلن ذلك في سنة 1954م، حيث كشف جول موك عن وجود اتفاق اشترت فرنسا براءة الاختراع دوستروفيسكي لإنتاج الماء الثقيل ونجحت إسرائيل في الوصول إلى إمكانيات التحكم في التفجيرات النووية الباطنية بفضل الخبرة التي عاد بها خبراؤها المتدربون في المراكز النووية الأمريكية مما جعل هؤلاء العلماء ينفذون ما أخذوه من علم الإجرام مع فرنسا في الصحراء

---

[1]– سميرة نقادي : التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية مقاربة اجتماعية تاريخية ،مجلة الدراسات التاريخية ، د س ن ،ص 340

[2]– عباس عروة :هو استاذ فيزياء طبية في كلية الطب جامعة لوزان سويسرا حصل على دبلوم الدراسات العليا في الفيزياء الالكترونية من جامعة الجزائر عام 1984م وعلى درجة الماجيستير ونشر الكثير من التقارير والدراسات والمقالات العلمية في مجالات الصحة العامة والوقاية من الاشعاع

[3]– قناة الجزيرة الاخبارية : برنامج بلا حدود ،www.Algazzeera.net، 19 مارس 2020، 11:00

الجزائرية من خلال 13 تجربة باطنية فهذا التعاون بين الجانبين أثمر بامتلاكها القنبلة الذرية والتي تم تجريبها على ارض الجزائر[1] في العديد من المرات وبشتى الكيفيات :

– اليربوع الأزرق :

بدأت فرنسا أولى تجاربها يوم 13 فيفري 1960م في حمودية بمنطقة رقان حيث تكمن خطورتها في كونها سطحية غطت المنطقة والبلدان المجاورة بسحابة نووية خطيرة، وبالتالي فقد اتخذت فرنسا الصحراء الجزائرية فضاء لمختلف التجارب النووية[2].

بلغت الطاقة التفجيرية لهاته التجربة 60 كيلو طن أي مما يعادل 03 أضعاف قنبلة هيروشيما ، وتمثلت خطورة هذا التفجير في تكوينه سحابة نووية غطت المنطقة والبلدان المجاورة، كما بلغت تكاليف تفجير هذه القنبلة مليار و 260 فرنك فرنسي تحصلت عليها فرنسا من الأموال الإسرائيلية بعد الاتفاقية المبرمة بينهما في المجال النووي[3].

ووصف محمد رقاني هاشم الانفجار في قوله خلال انفجار : "القنبلة زلزلت الأرض والشخص الذي كان هنا أصبح هناك والأبواب والنوافذ المغلقة انفتحت وتكسرت كان الساعة قد قامت إذ أن الأرض انطوت مثل الحصير من شدة التأثير"[4].

كما كتبت جريدة الشعب عن اليربوع الأزرق ما يلي :" استيقظ سكان منطقة الرقان الواقعة بالجنوب الغربي صباح يوم 13 فيفري 1960م على الساعة السابعة وأربع دقائق على دوي انفجار مهول بلغت طاقة تفجيره 60 كيلو طن وهو ما يعادل 70 قنبلة كقنبلة

---

[1]– بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 57

[2]– سلطة الندوات التجارب النووية الفرنسية في الجزائر : دراسات وبحوث وشهادات، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ،دار الهومة ،ص 13

[3]– فوغالي حليمة :المرجع السابق، ص 27–28

[4]– قناة الجزيرة الاخبارية : برنامج رقان الجرح الغائر في الرمل المسموم ،www. Youtube.com،19 مارس 2020،الساعة 21 :20

هيروشيما فقد جعلت فرنسا المنطقة حقلا للتجارب النووية ،وحولت الكثير من المدنيين العزل ومن المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام إلى فئران تجارب لخبراء فرنسا وجنرالاتها[1] .

وبشان هذه التفجيرات يقول ميشال دوسوبري الذي كان ضمن مجموعة من الجنود المتواجدين على بعد بضعة كيلومترات من موقع التفجيرات :" كنت أمام الجبل عند وقوع الانفجار لقد كان مروعا اهتزت الأرض تحت أقدامنا وأصبنا بإشعاع سحابة إشعاعية بلغ ارتفاعها 2600 متر"[2].

لقد صرح الجنرال " لافو" بان اختيار منطقة رقان لإجراء تجربة نووية كان مبرمجا منذ شهر جوان 1957م فقد كان اليربوع الأزرق أول تجربة نووية سطحية تفوق قوتها أضعاف القنبلة النووية التي ألقتها القوات الجوية الأمريكية على مدينة هيروشيما اليابانية ، ويقول عمار منصوري صاحب المقال :" إذا كانت فرنسا قد نجحت في تجاربها النووية التي نفذتها في صحراء الجزائر خلال فترة (1960-1962)، واستخدمت فيها الآلاف من أبناء الجزائر كفئران تجارب إلا أن هذه التجارب ستبقى واحدة من أبشع جرائم الإبادة التي يزخر بها سجل فرنسا الاستعماري في الجزائر"[3].

وفي نفس السياق عرضت قناة البلاد في نشرة الإخبار ربورتاج عن التجارب النووية في رقان التي قام بها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين ، ووضعت أول تجربة قام بها اليربوع الأزرق التي جاءت في 13 فيفري 1960م وكانت هذه التفجيرات من تحالف صهيوني فرنسي في حين لا تزال بقايا هذه التفجيرات إلى يومنا هذا كما عرضت الأشخاص الذين يعانون من الإمراض والتشوهات والسرطانات جراء التجارب النووية[4].

---

[1]- جريدة الشعب : السبت 05 سبتمبر 2015م .

[2]- قناة الجزيرة الاخبارية :المرجع السابق.

[3]- جريدة الشعب : المرجع نفسه .

[4]- قناة البلاد : نشرة الاخبار،www.youtube.com، 21 مارس 2020، الساعة 55: 11

كما جاء في برنامج بعنوان حقائق في قناة دزاير أن سكان منطقة رقان يتجرعون سموم القنابل التي فجرتها فرنسا جيل بعد جيل ، كما أن أول تفجير نووي في رقان كان في 13 فيفري 1960م طاقته تساوي أربع مرات لقنبلة هيروشيما[1].

ويقول احد شهود العيان :" أثناء الانفجار شعرنا وكان الدنيا قد انتهت وان القيامة قد قامت من هول الانفجار فالأبواب أغلقت والجدران اهتزت وسقط السقف كما سقطت بعض الفقرات وتوقفت عن الجريان..."[2].

- اليربوع الأبيض :

في الفاتح من شهر افريل عام 1960م أجرت فرنسا التجربة التفجيرية الثانية والتي أطلق عليها اسم اليربوع الأبيض ووقع انفجار هذه القنبلة على قاعدة خرسانية مما سبب تلوث خطير على البيئة ، حيث يقول الجنرال "الري" في هذا الصدد :" قمنا بإجراء التفجير على الأرض حيث وضعت القنبلة على قاعدة محددة من الاسمنت محمية ضد الرمال بواسطة بناية اصطناعية صغيرة ، وفي ظل هذه الظروف وقعت حفرة كبيرة نوعا ما محدثة تلوثا عاليا جدا ناتجا عن ترسب الجسيمات الثقيلة على مقربة منها والى حد ما في اتجاه الرياح التي وصلت إلى 20كلم[3] .

- اليربوع الأحمر :

وقع انفجار القنبلة الثالثة المسماة باليربوع الأحمر في 27 ديسمبر وتم هذا الانفجار على برج يبلغ ارتفاعه 50 متر وقدرت قوته ب 03 كيلو طن حسب خبير في الهندسة الفيزيائية الأستاذ عمار منصوري[4].

---

[1]- قناة دزاير : برنامج حقائق ،www.youtube.com، 22 مارس 2020م ، الساعة 36 : 09

[2]- بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 67

[3]- فوغالي حليمة :المرجع السابق، ص 28

[4]- فوغالي حليمة : المرجع نفسه، ص 29

- اليربوع الأخضر :

تقول بعض الدراسات أن تجربة اليربوع الأخضر في 25 افريل 1961 ، قد بلغت قوتها أكثر من 20 كيلو طن وهدفها العسكري كما أنها تعد آخر تجربة سطحية معلنة قامت بها فرنسا في منطقة الرقان بعد ضغط الرأي العام العالمي ومطالبته بوقف التجارب لبنيوية السطحية[1].

من أهم الاعترافات الخاصة بالضحايا بصفتهم شهود عيان والتي قدمت في الندوة ضحيتين للتجارب النووية من بينهم ويليام كوب من قدام جنود رقان حيث شهد انفجار اليربوع الأخضر يوم 25 افريل 1961م أحداث عديدة مما اثر على الفرد والمجتمع[2].

- التفجيرات النووية بان ايكر :

في 01 ماي 1962م قامت فرنسا بتفجير في جبال الهقار ب" ان ايكر" بالصحراء الجزائرية سمي هذا التفجير" ببيريل"، وقد تم امام أعين المئات العسكريين والمدنيين وكان وقع الكارثة رهيبا بعد فشل خبراء محافظة الطاقة النووية أو الذرية المكلفين بوضع القنابل وبالتالي حدث خطا في الضبط فانطلقت سحابة من الدخان المليء بالإشعاعات في الجو ثم انبعثت منه كتلة من الصخور المنصهرة خارج النفق[3].

---

[1]– بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 69–70

[2]– اثار التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية :ندوة تاريخية دولية ثانية من تنظيم المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر النادي الوطني للجيش ،الجزائر، يومي 22–23 فيفري 2010 ،ص 73

[3]– مليكة ايت عميرات، التجارب النووية في الصحراء والانعكاسات الصحية والبيئية ،مجلة الجيش ،العدد 533 ،الجزائر، 2007 ، ص 32

المبحث الثاني :تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية

1- الآثار الاجتماعية :

ا/ انتشار الأمراض السرطانية :

خلال حدوث انفجار نووي تفقدت عدة عناصر مشعة في المحيط حيث تصل هذه العناصر مباشرة إلى الإنسان عن طريق بلعها أو استنشاقها أو لمسها فتسبب له أمراض سرطانية[1].

وقد اظهر الناجون من القنابل النووية نسبا أعلى من انتشار سرطان الدم، فارتفاع نسبة مرضى السرطان في المناطق الصحراوية الجزائرية المجاورة لمناطق التفجيرات الذرية حيث ترتفع نسبة الإصابة بمضاعفات معتبرة مقارنة مع المناطق الأخرى[2].

ويذكر الأطباء الجزائريون الذين قدموا إلى المناطق المعرضة للإشعاع أن هناك عدة حالات متكررة مرضى السرطان نتيجة التجارب[3]، وحسب شهادة المجاهد بوقرة علي[4] الذي أجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية فقد عانى الشعب الجزائري طيلة الثورة التحريرية من جرائم الاستعمار الفرنسي فلم تكن تأثيرات هذه القنابل خلال انفجارها فقط بل بقيت آثارها إلى يومنا هذا في الأجيال الصاعدة، وتظهر هذه الأعراض في الأولاد والأحفاد الذين يولدون مشوهون كما أن هذه التفجيرات سببت انتشار الأمراض السرطانية التي يعاني منها الجزائريون إلى غاية يومنا هذا[5].

---

[1]- عمار ملاح :التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، مجلة اول نوفمبر، العدد 174 ،وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن ،ص 37

[2]- سلسلة الندوات : المرجع السابق، ص 145

[3]-مصطفى خياطي : اثار الاشعاع النووي على سكان الجنوب ،اعمال الملتقى الدولي الثاني حول اثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر انموذجا ،الجزائر2010 ،ص 108

[4]- بوقرة علي : من مواليد 01 جويلية 1939 بمنطقة بكارية التابعة لولاية تبسة مجاهد سابق في صفوف جيش التحرير الوطني حيث كان تابعا للفيلق 12 وحاليا رئيس جمعية 04 مارس 1956م للبحوث التاريخية

[5]- بوقرة علي : مقابلة شخصية، 02 مارس 2020 ، 10:10

في مقابلة مع الدكتور مصطفى اوسيدهم من مستشفى رقان حول الآثار المدمرة التي خلفتها الإشعاعات النووية وانتشار عدة أمراض في أوساط سكان المنطقة وجب التدقيق العلمي لتأكيد هذه العلاقة وكشف جرائم الاستعمار[1]، أوضح إن مستشفى رقان يتعامل مع مجموعة من الحالات المرضية في الحياة المهنية اليومية كأمراض السرطان والعيون والإجهاض وضغط الدم والتشوهات الخلقية وذكر في هذا الصدد أن مصلحة الطب العام بالمستشفى أحصت ما بين 1996م و2009م حوالي 85 حالة مؤكدة للإصابة بداء السرطان بمعدل 5-10 حالات في السنة معظمها فوق سن 15 سنة ويعود ارتفاع معدلات الإصابة إلى الزيادة في عملية التشخيص التي تتم على مستوى المستشفى[2].

كما جاء في دراسة جامعية أجريت بمنطقة رقان التابعة لولاية ادرار سنة 2000م أن عدد الإصابات بالسرطان تنوعت واختلفت خصوصا عند الأشخاص الذين عايشوا مراحل التفجيرات النووية، فقد سجل خلال سنة 1997م حوالي 28 حالة سرطان الثدي في الرقان واودت بحياة 06 منهم في نفس السنة، وخلال سنة 2000م سجلت إصابة 10 أفراد بسرطان الدم والكبد إضافة إلى 13 شخص أصيبوا بسرطانات الرئة والحنجرة كانت أعمارهم تتراوح ما بين 25 و 60 سنة ،وسجلت 16 حالة وفاة بالسرطان جراء هذه التفجيرات[3].

وقد اظهر الناجون من القنابل الذرية نسبا اعلي من انتشار سرطان الدم وبلغت أعلى معدل عام 1967م ، وكان معدل الوفيات للأشخاص الذين كانوا موجودين على بعد 1200 متر من مراكز الانفجار من المدنيين (بعد استبعاد نسبة الموت العادية الناتجة عن سرطان الدم)، وقد لوحظ ارتفاع نسبة مرض السرطان في المناطق الصحراوية الجزائرية المجاورة

---

[1]- صور لسجناء جزائريين استخدموا كفئران تجارب، (انظر الملحق رقم (13): سمية مليك، المرجع السابق، ص 53)

[2]- بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 84

[3]- عبد الكاظم العبودي واحمد محمد باي : الحالة الصحية والبيئية في مناطق الرقان وان ابكر قبل وبعد 50 سنة من التفجيرات النووية الفرنسية، اعمال الملتقى الدولي الثاني حول اثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر انموذجا ،الجزائر ، 2010، ص 79-80

لمناطق التفجيرات الذرية حيث ترتفع وتزداد ارتفاعا نسبة الإصابات بسرطان الدم نتيجة البيئة الملوثة إشعاعها[1].

ظهور السرطانات المختلفة خلال فترات متتالية عند الضحايا الذين تعرضوا للإشعاع تؤكد الدراسات والملاحظات المختلفة والمسندة إلى السجلات الطبية إن ظاهرة الإصابة بسرطان الدم وسرطانات الغدة الدرقية في مرحلة الطفولة بين سكان المناطق المتأثرة التي تظهر في فترات مبكرة مقارنة مع أنواع السرطانات و الأورام الخبيثة الأخرى كسرطان الجلد والمثانة والحنجرة والنخاع العظمي وغيرها، سجلت الملاحظات الطبية أمراض العجز الكبدي أو الكلوي نتيجة للتعرض للشعاع أو تسرب المواد المشعة للجسم والغذاء[2].

ب/ أمراض العيون :

انتشرت أمراض العيون لدى الجزائريين اثر التفجيرات النووية وفي برنامج تلفزيوني عرضته قناة الشروق اتضح لنا أمراض الأطفال الموجودين في منطقة الرقان التابعة لولاية ادرار الواقعة جنوب الجزائر وان هذه الإمراض سببها التفجيرات التي قامت بها فرنسا أثناء الثورة، وبالتالي فقد اتضح لنا الأطفال الذين لا يستطيعون رؤية الضوء حرموا من عيش حياتهم كغيرهم من الأطفال الآخرين، وهذا بسبب وحشية الاستعمار الفرنسي الذي قام بكل جرائمه ضد الجزائريين كما بقيت آثار التجارب النووية إلى يومنا هذا فلا يزال أفراد يزال أفراد المنطقة يعانون منها وعرضت القناة قصور منذ الاستعمار الفرنسي وأماكن جربت فيها التجارب النووية الفرنسية[3].

فظاهرة انتشار أمراض العيون في الصحراء الجزائرية يرجعها بعض أطباء العيون إلى الإشعاعات النووية، فقد أصيبت نسبة كبيرة من سكان هذه المناطق بعدة أمراض في عيونهم وهي :

---

[1]– سلسلة الندوات : المرجع السابق، ص 145

[2]– عبد الفتاح بلعروسي : المرجع السابق ، ص 82

[3]– قناة الشروق : برنامج وثائقي رقان المحرقة النووية ،www.Echorouk.net، 22 مارس 2020، الساعة 14: 50

* الحساسية المفرطة لعينين : في هذه الحالة تصبح العين حساسة جدا خاصة للضوء وتغيرات الحرارة.

* ارتفاع ضغط العين : وهو تراكم الماء داخل العين.

* ظهور الإمراض الخلقية المنتشرة بصورة كبيرة أهمها قصر النظر[1].

ج/ التشوهات الخلقية والإمراض الوراثية :

على اثر هذه التفجيرات شهد مستشفى رقان عددا من الوفيات الكبيرة المتكررة للأطفال عند ولادتهم فالبعض لديه تشوهات خلقية ، وهذا حسب الأطباء الذين شاهدوا طفلا حديث الولادة بعين واحدة وأصابع قصيرة جدا وكذاك حالة الطفل الذي ولد بأرجل مقسومة وهذا المرض يمكن ملاحظته حتى عند الكبار، وانه ظاهر بوضوح في المنطقة وقد عرف المستشفى حالة مولود آخر برأس كبير مملوء بالماء لم يعش لأكثر من يومين وآخر بدون مخ توفي عند الولادة مباشرة[2].

وقد تم تسجيل حالات الإجهاض بمستشفى رقان التي وصل عددها إلى 169 حالة وكان هذا سنة 2000م، كما ظهرت حالات العقم بوضوح على كل الجنسين بعد سنوات من التفجيرات النووية الفرنسية[3].

وفي حصة تلفزيونية عرضت على قناة الجزائرية بعنوان " ناس وحكايات " ، جاء اثر هذه الحصة طفل يدعى عبد الرزاق الذي يعاني من مرض وهو انتفاخ قدمه جراء التجارب النووية الفرنسية التي قام بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة ، وقد بدت عليه أعراض المرض

---

[1]– عمار جفال واخرون : استعمال الاسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الاسلحة النووية انموذجا ، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م ، الجزائر، 2007 ، ص 82

[2]– عبد الكاظم العبودي و احمد محمد باي : مرجع سابق، ص 85

[3]– عمار جفال واخرون : المرجع السابق، ص 84

منذ 15 من عمره وهذا ما صرح بيه الأطباء المختصون وبالتالي فان مرض هذا الطفل يعود إلى تأثيرات التفجيرات التي لازال يعاني منها الناس إلى يومنا هذا[1] .

يتلف الإشعاع النووي الخلايا التناسلية ويؤدي إلى مجموعة تغيرات تعرف باسم الطفرات الوراثية حيث تحدث هذه الأخيرة في المادة التي تحمل الصفات الوراثية ، أي في الجينيات أو الكروموزومات وهذا ما يؤدي إلى ظهور مجموعة من الأمراض في الأجيال القادمة كالتشوهات الولادية وارتفاع نسبة الإجهاض عند الحوامل وازدياد نسبة الوفيات إضافة إلى ذلك ولادة أطفال معاقين ذهنيا ويعتقد أن احتمال حدوث الطفرة الوراثية بزيادة الجرعة الإشعاعية[2].

فقد ألحقت الإشعاعات النووية أمراض غريبة عن السكان حيث سببت لهم تشوهات خلقية كما ارتفعت حالات الإجهاض والعقم والأمراض الوراثية، ففي غياب الإحصائيات والمراقبة الطيبة في رقان إبان فترة الاستعمار الفرنسي ظل الصمت يلف حقيقة الموضوع المتعلق بالصحة العمومية وهذا راجع إلى غياب السجل المدني قبل 1967م[3].

ركز الحاج عبد الرحمان لكصاصي رئيس جمعية ضحايا التجارب النووية على التشوهات الخلقية المستفحلة لدى المواليد الجدد كصغر حجم جماجمهم[4]، وفي هذه النقطة المتعلقة بالتأثيرات لهذه التجارب على المدى الطويل يعتمد "برونوباريلو" وعلى شهادة التوارق والتي تثبت أن عددا هاما من المشاكل الصحية التي خلفتها السلطات الفرنسية بعد مغادرتها للجزائر غداة الاستقلال، فالخطر على صحة الأهالي لا يزال مستمرا إلى غاية أيامنا هذه أو بالتالي فان الخطر الناجم على الإزالة الجزئية للتلوث والناتج عن إهمال السلطات العسكرية الفرنسية أثناء تفكيك المعسكر النووي برقان وان ايكر وترحيله نحو مراكز التجارب بولنزيا

---

[1]– قناة الجزائرية :برنامج ناس وحكايات،www.youtube.com، 21 مارس 2020 ، الساعة 17.13

[2]– فوغالي حليمة : المرجع السابق، ص 42

[3]– عمار جفال واخرون :المرجع السابق، ص 84

[4]– محمد المهدي بكراوي : البعد القانوني للآثار الصحية والبيئية للتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من منظور القانون الدولي الانساني ،د د ن،الجزائر ، 2013 ، ص 20

تشكل جريمة شنعاء يمكن تصنيفها كجريمة ضد الإنسانية خاصة وانه بعد مرور 40 سنة ومازالت تأثيرات الإشعاعات النووية تؤدي إلى الموت البطيء بالجزائر[1].

2- التأثيرات الاقتصادية :

ا/ آثار التجارب النووية على النبات والتربة :

كانت منطقة رقان منطقة زراعية بامتياز تحتوي على واحات خضراء فأصبح المزارعون يشتكون من تراجع المحاصيل الزراعية التي كانت تزخر بها المنطقة وأهمها زراعة الطماطم التي تشتهر بها منطقة رقان فلم تعد كما كانت عليه سابقا[2].

حسب شهادة علال الحاج سالم عامل في موقع التجارب حمودية :" معروف عن الرقان أنها كانت في فترة السبعينات من القرن الماضي تصدر الطماطم وبعض المنتوجات الفلاحية عن طريق الطائرات إلى فرانكفورت وبروكسل ومرسيليا ناهيك عن ما ينقل منها إلى شمال البلاد وما يؤكد إلى لجوء الدولة إلى إنشاء مصنع الذي يصبر الطماطم به ولكن مع الوقت لاحظنا تراجع مخيف في المنتج الفلاحي، وتدهور غير مسبوق لواحات النخيل بسبب مرض البيوض الذري الذي بالمقابل ظهرت غلاة ضعيفة ورديئة ونقص التنوع الحياتي بالمنطقة إلا انه لا يمكن أن اجزم بان السبب يرجع إلى التفجيرات النووية ويبقى الأمر للمختصين التأكيد أو نفي ذلك"[3].

كما عرفت التمور هي الأخرى تراجعا في محاصيلها فلم تعد لها علاقة تربطها برقان بعدما كانت تشتهر بها حيث أصبحت هذه التمور غير صالحة وتدهورت بسبب الأمراض الطفيلية التي إصابتها، كما أصبحت تحصد أشجارها بالمئات كل عام وأهمها مرض "البيوض الذري"[4].

---

[1]- سلسلة الندوات : المرجع السابق، ص 180

[2]- عبد الكاظم العبودي و احمد محمد باي :المرجع السابق، ص 88

[3]- بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 93

[4]- عبد الكاظم العبودي و احمد محمد باي : المرجع نفسه، ص 89

وفيما يخص التربية فان الثابت علميا أن قشرة الأرض تحتوي بطبيعتها على مواد مشعة تدخل ضمن تكوينها الجيولوجي وان الأشعة النووية الصادرة عنها وبصورة طبيعية لا تحدث أضرارا على صحة الإنسان، طالما كانت هذه الإشعاعات حدود الجرعة الإشعاعية المسموح بها لكن تلوث التربة بالإشعاعات النووية بمعناها العلمي هو وجود عناصر غريبة على مكونات البيئة الأرضية وتؤثر سلبا عن التربة والإنسان ويعتبر التلوث الإشعاعي للتربة من اخطر المتلوثات كونه لا يرى ولا يشم ولا يمكن الإحساس به، وخير مثال على ذلك تلوث التربة الجزائرية بالمواد الإشعاعية في مناطق التفجيرات النووية لاسيما في منطقة رقان " اليربوع الأزرق" التي اقر بها خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرهم وذلك في مارس 2005م[1].

ب/ آثارها على الحيوان :

عرفت الثورة الحيوانية انخفاضا بسبب الأمراض الناجمة عن الإشاعات النووية وبالتالي اختفت العديد من السلالات الحيوانية والطيور والزواحف التي تتكيف عبر آلاف السنين مع البيئة الصحراوية فقد لوحظ اختفاء الأفاعي والطيور المهاجرة كالطائر الذي يسميه المزارعون "الصفرا" ،كذلك طائر "الكحيلة" الذي اختفى نهائيا بعد الانفجار النووي الأول[2].

وقد أكد الفلاحون في المناطق الصحراوية خاصة مربي الحيوانات والذين عايشوا مرحلة التفجيرات تراجع عدد الأغنام والإبل بفعل حالات الإجهاض ،وظهور عدد كبير من الولادات المشوهة وبالتالي ولدت إعداد كبيرة من الإبل والماعز بتشوهات خلقية من بينها ولادة خروف برأس حمار وماعز بستة أرجل[3].

أدى انخفاض الثروة الحيوانية والتنوع الإحيائي واختفاء عدد من الزواحف والطيور المهاجرة والعابرة فالطبيعة الصحراوية المفتوحة وتجعل منها فظاءا رحبا ،يمكن انتقال

---

[1]– بلعروسي عبد الفتاح :المرجع السابق ، ص 95

[2]– عمار جفال واخرون : المرجع السابق ، ص 88

[3]– عبد الكاظم العبودي واحمد محمد باي : المرجع السابق، ص 90

الكائنات الحية من والى المنطقة الملوثة وتسرب المواد المشعة إلى مساحات واسعة مما أدى إلى تدهور الغطاء النباتي[1].

لوحظت بعض المظاهر المرضية الغريبة على عدد من الجمال في منطقة تمنراست من خلال دراسة أجريت عام 1999م، والتي أظهرت حالات ارتفاع غير عادي للخلايا الدموية البيضاء في دماء جمال العينة المدروسة ومنها ما يشير إلى إصابتها بسرطان الدم [2].

وظهرت عدة أمراض للحيوانات فجأة في ستينات القرن الماضي وارتفعت نسبتها كثيرا في السنوات الأخيرة ،مما جعل تربية الإبل تكاد تنعدم بالمنطقة وبالتالي فالإبل من السلالة الرقانية التي اندثرت تماما كما أصبح سكان رقان يتوردون الإبل من عدة مناطق بعيدة ،وتكون هذه الإبل سليمة من أي مرض وفجأة تتعرض لأمراض غريبة اغلبها الأمراض السرطانية ومنها ما أصيب بسرطان الدم بنسب عالية و بشكل واضح[3].

ج/ آثارها على المياه :

لقد أثرت الإشعاعات النووية على المياه خاصة مياه الشرب ففي منطقة ابلسة التي تبعد حوالي 100 كلم عن مدينة تمنراست ماتت قطعان من الماشية ،وذلك بسبب استهلاكها لمياه احد الآبار ظنا منهم أن البئر لايزال صالح للشرب كما كان سابقا وفي هذا الصدد صرح رئيس بلدية عين امقل عن وجود منبع مائي بضواحي جبل بنفث مياه ملوثة[4].

تقف عدة مصادر وراء التلوث الإشعاعي للمياه في البحار والأنهار والمياه الجوفية فتجارب الأسلحة النووية ساهمت تاريخيا في زيادة تلوث المياه بسبب الغبار الذري تحمله الرياح إلى المسطحات المائية مما زاد في تلوث مياه التجارب النووية التي تقوم بها الدول الصناعية الكبرى على أعماق مختلفة تحت سطح البحر والمحيطات، يضاف إليها عمليات

---

[1]– بلعروسي عبد الفتاح :المرجع السابق ، ص 92

[2]– عبد الكاظم العبودي : يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء ،دار العرب ، وهران ، 2000م، ص 204

[3]– عمار جفال واخرون : المرجع السابق ، ص 85

[4]– عبد الكاظم العبودي : يرابيع رقان، المرجع نفسه، ص189-192

التسرب الإشعاعي عبر المياه الجوفية عن طريق المفاعلات النووية ويمكن القول أن البحار والمحيطات تحولت اليوم إلى مقابر لمختلف النفايات النووية وكذا العتاد النووي الحربي بسبب غرق البواخر الحربية المحملة بالأسلحة النووية أو التخلص من الغواصات النووية بعد قدمها[1].

[1]– عبد الفتاح بلعروسي : المرجع السابق ، ص 99

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا للاستراتيجيات و الأساليب القمعية والوحشية التي قام بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية ضد الشعب الجزائري دون تمييز بين الرجل والمرأة وبين الطفل والشيخ والتي من خلالها حاولنا استنطاق ذاكرة التاريخ الاستعماري السيئ ، وفضح الجرائم البشعة التي ارتكبتها جنرالات فرنسا التي لم تدخر أي جهد ولا أي وسيلة قد تمكنها من الوصول إلى ما تصبوا إليه من أهداف والتي تكمن أبرزها في القضاء على الثورة الجزائرية والاحتفاظ
بالجزائر.

في نهاية المطاف لابد لنا من استعراض حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها بعد دراستنا المتواضعة لموضوع جرائم فرنسا في الجزائر بين الفترتين 1962 – 1954 وحصر قدر الإمكان مختلف جوانبه، يمكننا من خلال ذلك أن نستنتج مايلي:

1- إن من النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه إن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب خاصة المتعلقة بالظاهرة الاستعمارية قديمة قدم الاستعمار، ومرتبطة به ارتباطا
وثيقا وعضويا إن الأفعال والأعمال المرتكبة من طرف الجيش الفرنسي في حرب الجزائر إبان الفترة (1962 1954)ضد الشعب الجزائري تصنف ضمن جرائم ضد
الإنسانية وجرائم حرب، لانتهاكها الأعراف الدولية المتمثلة في اتفاقيات جنيف الأربعة والقانون الدولي للحرب.

2- شكل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954 م صدمة عنيفة لفرنسا وهو ما أجبرها على اتخاذ مواقف ضدها ، حيث زاوجت بين الأسلوب القمعي والأسلوب الاغرائي الإصلاحي لمواجهة العمل المسلح والقضاء على الثورة في مهدها.

3- راهنت المشاريع الفرنسية لتهدئة الأوضاع منذ انطلاقها على مجموعة السياسين الوطنيين الذين وصفتهم الإدارة الاستعمارية بالمعتدلين ، وخلق قوة ثالثة تهدف في ظاهرها إلى إشراك الجزائريين المسلمين للرقي بالمقاطعة وإعادة إحلال الأمن لاوفي باطنها إلى عزل الشعب عن الثورة وحرمانها من منابع ق وتها.

4- أثبتت الدراسة أن فرنسا طبقت إستراتيجية همجية ووحشية لمواجهة الثورة الجزائرية مسخرة بذلك كل الوسائل الحديثة، ومطبقة كل الأساليب من أجل القضاء على الثورة حتى وإن كانت هذه الأساليب غير شرعية.

5- الحكومة الفرنسية لم تتوانى عن ارتكاب جرائم بشعة في حق الجزائريين ولم يسلم من هذا التعذيب المدنيون والعزل،حيث تعرضوا للتعذيب والتنكيل و الإهانة بأساليب مختلفة،ومن طرف أجهزة متعددة حتى أصبحت هذه الأجهزة تتفنن في ابتكار التعذيب، وأقيمت مراكز خاصة لذلك مجهزة بكل الوسائل

والأدوات، وما يثبت ذلك هو شهادات أولئك الذين تعرضوا للتعذيب وآخرون مازالت أثار التعذيب على أجسامهم شاهدة على وحشية أجهزة التعذيب الفرنسية.

6 – يعد مخططا شال وموريس من أضخم العمليات العسكرية الجهنمية التي كان لها صدى كبير على جيش التحرير الوطني، وسبب معانات للشعب الجزائري حيث تجرع مرارة العذاب والقهر من خلال تطويق ومحاولة حصر الثورة.

7 – إن من أسباب التي دفعت بفرنسا إلى إتباع التعذيب خلال الثورة التحريرية محاولة الحصول على المعلومات والأسرار التي تخص المجاهدين وكذا لتضيق الخناق على الثورة والقضاء عليها وفصلها عن الشعب لهذا قامت بإنشاء السجون والمعتقلات والمحتشدات.

8 – إدعاء فرنسا أن الصحراء الجزائرية منطقة خالية من السكان ولا أثر للحياة بها،إدعاء لا أساس له من الصحة، لأن الحقيقة التاريخية تثبت أن المنطقة ذات حضارة قديمة.

9 – أجرت فرنسا 17 تفجيرا نوويا في الصحراء الجزائرية 4 تفجيرات سطحية برقان و13 تفجيرا باطنيا بإن إيكر بتمنراست، تضاف إليها تفجيرات أخرى لم ترد في القائمة الرسمية للتفجيرات النووية واستمرت إلى غاية 1966 م.

10 – لقد أدعت فرنسا أن ما قامت به في الصحراء الجزائرية هو عبارة عن تجربة إلا أن الواقع ينفي ذلك، حيث بلغت قنبلة 13 فيفري 1960 المسماة باليربوع الأزرق ثلاثة أضعاف هيروشيما، هذه القنبلة التي صنعت المجد لفرنسا ودخلت بها النادي النووي العالمي.

11– خلفت التفجيرات النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية آثارا وخيمة على صحة الإنسان إذ تسببت له في العديد من الأمراض منها مرض السرطان الذي يعرف انتشارا كبيرا وسريعا في الأوساط السكانية، بالإضافة إلى أمراض العيون، والتشوهات الخلقية والأمراض النفسية.

12 – لم تقتصر آثار التفجيرات النووية على الإنسان فقط، بل أثرت على البيئة كذلك، فقد أحرقت النبات ولوثت المجاري المائية، وأصابت الأشجار بالعقم إضافة إلى تراجع عمر الإبل إلى أقل من 20 سنة، وظهور أمراض غريبة فتكت بالحيوانات.

13– لكن ملفنا هذا لم يقفل والذي مازال ثائرا إلى وقتنا الحالي مطالبين مصرين الاعتراف الحقيقي والرسمي والاعتذار للجزائر ويتضح هذا من خلال اعترافات المثقفين الفرنسيين وما نادته به المجلات والصحف على أن التعذيب الذي قام به الجلادون جريمة لا يكفر عنها وهي تطالب إلى اليوم بالتعويض عما فعلته فرنسا في أرض الجزائر خلال قرن ونصف القرن تحت نيران الاستعمار.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1/ الجرائد والمجلات

جريدة مجاهد العدد 8،التاريخ 08 أوت 1957

العدد 11،1957/11/1

العدد 19، 1958 /03/1

العدد 20 ،1958/03/15

العدد 34

ج 2،العدد 59 ، 1960/01/11

ج 2 ،العدد 59 ، 1960/01/11

ج 3 ،العدد 68 ، 1960/05/16

جريدة الشعب السبت 05 سبتمبر 2015م

* مجلة أول نوفمبر: علي العياشي، خط شال حاجز الموت ، العددان 94.95 ،1988

* مجلة أول نوفمبر: عمار ملاح، التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، العدد 174 ،وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن

2/ المصادر

* الجنرال اوساريس : شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة (1957–1959) ، تر : مصطفى فرحات، دار المعرفة،الجزائر ،د س ن

* بسام العسلي : الله اكبر وانطلقت الثورة الجزائر، ط1، دار النفائس ،د م ن، 1982

* بن يوسف بن خدة :الجزائر عاصمة المقاومة (1957–1957) ، تر : مسعود الحاج مسعود، دار الهومة الجزائر ،2005

* بن يوسف بن خدة :جذور أول نوفمبر 1954م،تر : مسعود حاج مسعود ،ط2 ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012م

* بيجو هنري سيمون : ضد التعذيب في الجزائر، دار العلم ،بيروت ،د س ن

* رفائلا براش : التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير، تر : احمد بن محمد بكلي، امدوكال للنشر ،الجزائر، 2010

* سعدي بزيان :جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ، ط 2 ، منشورات ثالة، الجزائر، 2009
* سعدي ياسف : ذكريات معركة الجزائر، تر : إبراهيم حتفي، د م ن ،د س ن
* شارل روبير اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر: عيسى عصفور ،منشورات عويدات ، بيروت، د س ن
* عبد المجيد عمراني : جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي للنشر، د م ن
* لخضر بورقعة :شاهد على اغتيال الثورة ،تحر : الصادق بوحوش ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر
* محفوظ قداش : تحرير الجزائر، تر : العربي بوينور، دار الأمة للنشر، الجزائر ،2011
* محمد حربي :النواة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد و صالح مسلوتي ،سلسلة موهم للنشر، د م ،1994
* محمد زروال : النمامشة في الثورة ،دار الهومة ،الجزائر، 2003
* مسعود الجزائري : مشاريع ديغول في الجزائر كتب قومية ،دار القومية للنشر، القاهرة
* مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية ،طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ،1984
* مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاح نوفمبر، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2007
* ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر : صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013
*شعبان محرز : مذكرات مجاهد من اكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية ،تحر : مصطفى عشوي،دار الأمة،الجزائر، 2013

المراجع

1/ بالعربية

* أحسن بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية إثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة ،الجزائر ،2010
* أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1958)، د ط ن، د م ن د، د س ن
* أحسن بومالي : أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة ،الجزائر ،2010
* الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة ،دار الأمة ،الجزائر، 2014
* الغالي غربي:فرنسا والثورة الجزائرية 1954، دراسة في السياسات والممارسات، د ط ن، د م ن، د س ن

* الشريف ولد الحسين :من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012
* باورو سليمان : حياة الشهيد العربي بن مهيدي، دار الهدى،عين مليلة، د س ن
* بورغدة رمضان : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958- 1962) منشورات بونة ،الجزائر ،2012
* بوطمين جودي الأخضر :لمحات من الثورة الجزائرية ،ط2، الشركة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1987
* جمال قندل : خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة (1957-1962)،دار الضياء ،الجزائر، 2006
* حسين بو زاهر : العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة (1830-1962) ،تر :بوجلة عبد المجيد ،دار الهومة الجزائر، 2011
* رشيد زبير : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1954-1962) ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012،
* زغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962) ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009
* زهير إحدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر،د م ن
* سعدي بزيان :جرائم فرنسا في الجزائر،دار الهومة ، الجزائر، د س ن
* سلطة الندوات التجارب النووية الفرنسية في الجزائر : دراسات وبحوث وشهادات، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،دار الهومة، د س ن
*عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 3،ط 2، منشورات السائحي ، د م ن، 2008
* عبد الكاظم العبودي : يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء ،دار العرب ، وهران ، 2000م
* عبد الكاظم العبودي و احمد محمد بأي : الحالة الصحية والبيئية في مناطق الرقان وان ابكر قبل وبعد 50 سنة من التفجيرات النووية الفرنسية، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول آثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر أنموذجا ،الجزائر ، 2010
* عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر ،د س ن
* عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997

* عمار جفال وآخرون : استعمال الأسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الأسلحة النووية أنموذجا ، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، الجزائر، 2007
* عمار قليل :ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2 ،ط1، دار البعث للنشر، قسنطينة، 2013
* عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للنشر، الجزائر،2012
* عمار ملاح : من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة بالأوراس الناحية الثالثة ،د ط ن ،الجزائر، 2003
* قنطاري محمد ،من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، تق، عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر ، وهران ،2009
* محمد الصالح الصديق :كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
*محمد الطاهر عزوي : ذكريات المعتقلين ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1996
* محمد الطيب العلوي : مظاهر مقاومة الجزائر 1830-1954م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994
* محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول ،ط1 ،دار البعث للطباعة والنشر، 1984م
* محمد المهدي بكراوي : البعد القانوني للآثار الصحية والبيئية للتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من منظور القانون الدولي الإنساني ،د د ن،الجزائر ، 2013
* محمد بن سلمان خليفة : محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر 1954-1962 ، ط1، د ط ن ، د م ن ، 2010
* محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر الرمز الآمال، تر :عبد السلام عزيزي، د ط ن، د م ن، 2010
* محمد هلايلي محمد صغير : شاهد على اغتيال الثورة في الاوراس ،دار قدس العرب، د م ن ،2012
* مسعود مجاهد جزائري : أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف، د م ن، د س ن
* مصطفى بن عمر : الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007
* مصطفى خياطي : آثار الإشعاع النووي على سكان الجنوب، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول آثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر أنموذجا، الجزائر2010
* مصطفى خياطي : المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر : محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015
* مقلاتي عبد الله :التاريخ السياسي للثورة الجزائرية(1954- 1962)،ج 2، وزارة الثقافة الجزائر،د سن
* يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954م- 19 مارس 1962، دار الأمة ،الجزائر، 2004م

* يحي وبوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009

2/ بالفرنسية

* CDT Dépits : Note sur le problèmes du refugies Algérienne au Maroc oriental 1962، C.H.E.A.M، (Mars 1956-Mai 1962)

* y vies courrière: la guerre d Algeria les temps de l écoperas ،edition rahma ، 1993،Alger

3/ الأطروحات

* احمد منغور :موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962) ،رسالة ماجستير، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 ،عبد الكريم بوصوف

* بلعروسي عبد الفتاح : الجرائم النووية الفرنسية في الرقان دراسة ميدانية توثيقية،مذكرة ماجستير ،جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، 2015

* بن شرفي حليلي : الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2006

* بوهناف يزيد :مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954- 1962،رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، قريري سليمان

* صالح عسول :اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ،د س ن

* فوغالي حليمة :المسؤولية الأولية لفرنسا عن تلويث البيئة نتيجة التجارب النووية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف ،2016

4/ الملتقيات

* آثار التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية :ندوة تاريخية دولية ثانية من تنظيم المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر النادي الوطني للجيش، الجزائر، يومي 22-23 فيفري 2010

* ساسي محمد فيصل :إمكانية محاكمة فرنسا على جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق أحكام القانون الدولي الجنائي دفاتر السياسة والقانون ،العدد 08 ،جامعة طاهر مولاي ، الجزائر، 2013

* يوسف مناصرية : التنظيمات التي انشاتها فرنسا لمحاربة الثورة ،أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ،يومي 24-25 افريل 2005 ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007

5/ المجلات

* إبراهيم لونيسي : نساء جزائريات تحت التعذيب الجميلات الثلاث أنموذجا ،عدد 2 ،مجلة المؤرخ، اتحاد المؤرخين ،2002
* جلامة عبد الواحد : الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية الولاية الخامسة أثناء الثورة 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،د س ن
* خير الدين شتره : الإطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، مجلة الحقيقة ،العدد 34 ،الجزائر ،2003
* سميرة نقادي : التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية مقاربة اجتماعية تاريخية، مجلة الدراسات التاريخية، د س ن
* محمد ديعيش : مجلة بحوث التاريخية دورية سداسية محكمة ،جامعة بوضياف ، العدد 1،المسيلة ،2017
* مليكة ايت عميرات، التجارب النووية في الصحراء والانعكاسات الصحية والبيئية ، مجلة الجيش ، العدد 533 ، الجزائر، 2007

الشهادات الحية

1/ الشخصية

* بوقرة علي ، 02 مارس 2020

2/ برامج تلفزية

* برنامج معتقلون صامدون : قناة الهقار، يوتيوب 27، فيفري 2002، 05: 21
* قناة الجزيرة الاخبارية : برنامج بلا حدود ،www.Algazzeera.net، 19 مارس 2020، 11:00
* قناة الجزيرة الاخبارية : برنامج رقان الجرح الغائر في الرمل المسموم ،www. Youtube.com،19 مارس 2020
* قناة البلاد : نشرة الأخبار،www.youtube.com، 21 مارس 2020، الساعة 55: 11
* قناة دزاير : برنامج حقائق ،www.youtube.com، 22 مارس 2020م ، الساعة 36 : 09
* قناة الشروق : برنامج وثائقي رقان المحرقة النووية ،www.Echorouk.net،22 مارس 2020، الساعة 50 :14
* قناة الجزيرة الإخبارية : برنامج رقان الجرح الغائر في الرمل المسموم،www. Youtube.com ،19 مارس 2020، الساعة 21:20

الملاحق

الملحق رقم (01):مذكرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (20 سبتمبر 1950)

مذكرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (20 سبتمبر 1950)

إلى كل الحكومات الأعضاء في الأمم المتحدة، حول وضعية شمال افريقيا بصورة خاصة، وحول التحضيرات للحرب، وحول موقف الحركة الوطنية للتحرير الوطني، وحول الندوة الوزارية المشتركة بخصوص افريقيا الشمالية بتاريخ 12 أوت 1949.

إن ندوة 12 أوت التي ضمت السادة (بلفين)، رئيس المجلس الوطني، و(جول موخ، روبير شومان، روني مايير، أوجين توماس، داملون) وقد التحق بهم الجنرال (جوان)، الحاكم المقيم بالمغرب، و(إيدمون نايجلان)، الحاكم العام للجزائر، والسيد (بيريلي) الحاكم المقيم بتونس. لقد ساهمت هذه الندوة في إذكاء تخوفات الشعب الجزائري. بالفعل، فإن المخاطر المتزايدة يوما بعد يوم على الصعيد العالمي جعلت الشعب الجزائري يشعر بأنه يُنظر إليه كمجرد بيدق في اللعبة السياسية والاستراتيجية الدولية.

ذلك أن المعلومات المتسربة من هذه الندوة تدعو إلى القلق، **ويمكن تلخيصها في بضعة نقاط أساسية كما يأتي:**

1- حشد المزيد من الجيوش الفرنسية في الجزائر؛ وهذه هي أول التهديدات بالنظر إلى الدور الذي لعبته هذه القوات في عمليات القمع. وقد تبين أن هذا الإجراء مرتبط بإرسال القوات الأنكلو أمريكية إلى أوروبا لملأ الفراغ الناتج هناك. ولقد تحدث السيد (ماكس لوجون)، نائب كاتب الدولة للجيوش، عن قرب الإعلان عن التعبئة العامة بالجزائر؛ وذلك عقب انتهاء المناورات العسكرية في نواحي قصر البخاري في شهر سبتمبر الجاري...

2- بناء محاكم لصناعة الأسلحة مخصصة لتزويد القوات العسكرية بالأسلحة الخفيفة. وهذا يطرح مشكلة اليد الحاكمة المتخصصة: لا يمكن حل هذه المشكلة إلا بالاستعانة باليد الحاكمة الألمانية والإيطالية. وهذا تهديد آخر ضد العمال الجزائريين.....

3- الحفاظ على الوضع القائم في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ بدعوى الحفاظ على الأمن والنظام؛ وهذا يعني، من الناحية العملية، تعزيز عمليات القمع الجارية بالجزائر منذ عدة سنوات.

فهل أدرجت الحكومة الفرنسي في حسبانها، قبل أن تتخذ هذه القرارات، رأي وإرادة الجزائريين باعتبارهم أول المعنيين بالأمر؟ كلا!

إن هذا الموقف الذي اختارته الحكومة الفرنسية يستدعي ملاحظتين اثنتين. تتعلق أولاهما بالسياسات غير الشرعية التي دأبت عليها منذ مدة طويلة بعد الاستيلاء على التراب الجزائري عنوة وتكريس ذلك باسم المبادئ القانونية التي لم يكن لها أي مبرر في الماضي وليس لها أي مسوغ حاليا بالنظر إلى المبادئ الراهنة المتعلقة بحق الشعوب في الحرية.....

كل هذه التصرفات تقوم على إرادة جانب واحد؛ فإما أن الشعب الجزائري لم يُدع إلى التعبير عن رأيه، وإما كانت له فرصة التنديد بذلك، (أمرية 7 مارس 1944)، وإما أنه عبّر ضمن المجالس المنتخبة عن رفضه من خلال ممثليه بالإجماع (قانون الجزائر).

أما فحوى الملاحظة الثانية فهو أن الحكومة الفرنسية تعمل ضد إرادة ومصلحة الشعب الجزائري حين قرر إدماجه، قسرا، ضمن المخططات

الملحق رقم (02):بمثل هذه الجرائم النكراء كان الفرنسيون يريدون أن يخمدوا الثورة

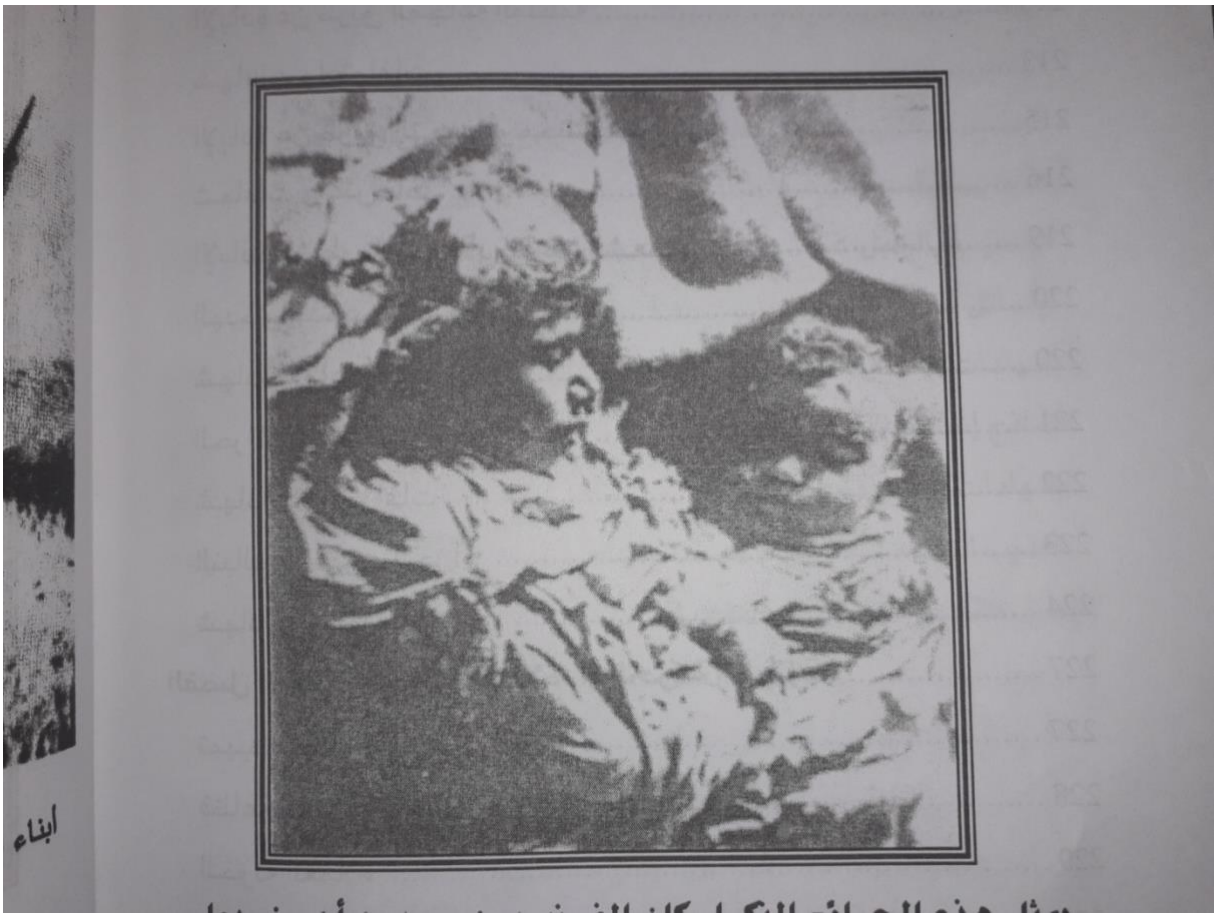

- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار الهرمة، الجزائر، 2012، ص 240

الملحق رقم (03): التشريع الفرنسي للقانون العام

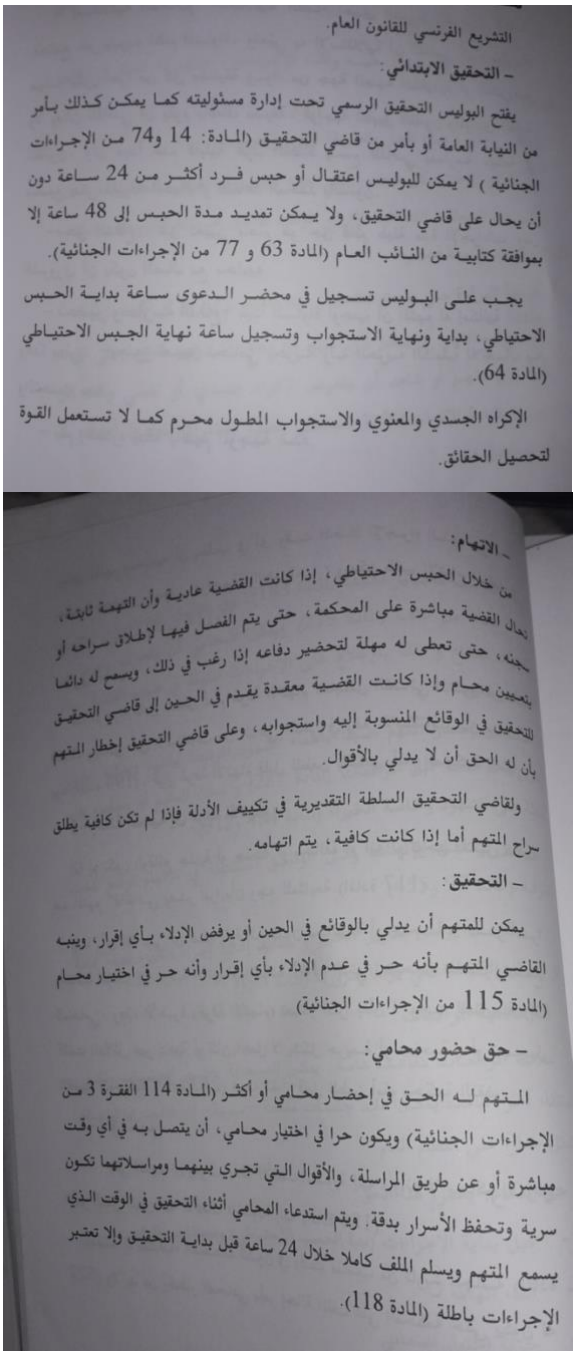

التشريع الفرنسي للقانون العام.

- التحقيق الابتدائي:

يفتح البوليس التحقيق الرسمي تحت إدارة مسئوليته كما يمكن كذلك بأمر من النيابة العامة أو بأمر من قاضي التحقيق (المادة: 14 و74 من الإجراءات الجنائية) لا يمكن للبوليس اعتقال أو حبس فرد أكثر من 24 ساعة دون أن يحال على قاضي التحقيق، ولا يمكن تمديد مدة الحبس إلى 48 ساعة إلا بموافقة كتابية من النائب العام (المادة 63 و 77 من الإجراءات الجنائية).

يجب على البوليس تسجيل في محضر الدعوى ساعة بداية الحبس الاحتياطي، بداية ونهاية الاستجواب وتسجيل ساعة نهاية الجبس الاحتياطي (المادة 64).

الإكراه الجسدي والمعنوي والاستجواب المطول محرم كما لا تستعمل القوة لتحصيل الحقائق.

- الاتهام:

من خلال الحبس الاحتياطي، إذا كانت القضية عادية وأن التهمة ثابتة، يحال القضية مباشرة على المحكمة، حتى يتم الفصل فيها لإطلاق سراحه أو سجنه، حتى تعطى له مهلة لتحضير دفاعه إذا رغب في ذلك، ويسمح له دائما بتعيين محام وإذا كانت القضية معقدة يقدم في الحين إلى قاضي التحقيق للتحقيق في الوقائع المنسوبة إليه واستجوابه، وعلى قاضي التحقيق إخطار المتهم بأن له الحق أن لا يدلي بالأقوال.

ولقاضي التحقيق السلطة التقديرية في تكييف الأدلة فإذا لم تكن كافية يطلق سراح المتهم أما إذا كانت كافية، يتم اتهامه.

- التحقيق:

يمكن للمتهم أن يدلي بالوقائع في الحين أو يرفض الإدلاء بأي إقرار، وينبه القاضي المتهم بأنه حر في عدم الإدلاء بأي إقرار وأنه حر في اختيار محام (المادة 115 من الإجراءات الجنائية)

- حق حضور محامي:

المتهم له الحق في إحضار محامي أو أكثر (المادة 114 الفقرة 3 من الإجراءات الجنائية) ويكون حرا في اختيار محامي، أن يتصل به في أي وقت مباشرة أو عن طريق المراسلة، والأقوال التي تجري بينهما ومراسلاتهما تكون سرية وتحفظ الأسرار بدقة. ويتم استدعاء المحامي أثناء التحقيق في الوقت الذي يسمع المتهم ويسلم الملف كاملا خلال 24 ساعة قبل بداية التحقيق وإلا تعتبر الإجراءات باطلة (المادة 118).

- رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1962-1956) ،ط2 ،دار الحكمة ،الجزائر ،2012، ص 280-281

الملحق رقم (04):صورة التقطها مجندون فرنسيون أثناء الثورة الجزائرية لم يكشف عنها إلا سنة 2000 تبين مظاهر التعذيب

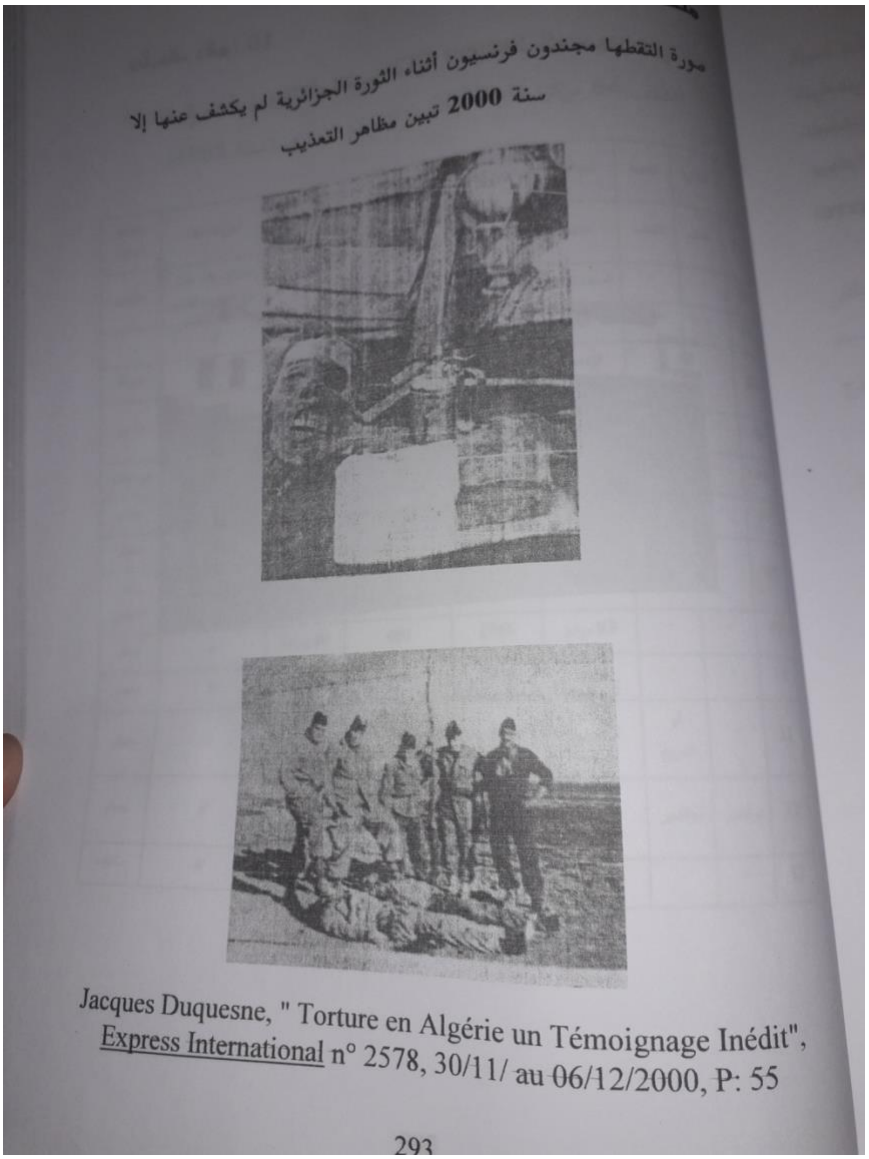
صورة التقطها مجندون فرنسيون أثناء الثورة الجزائرية لم يكشف عنها إلا
سنة 2000 تبين مظاهر التعذيب

Jacques Duquesne, " Torture en Algérie un Témoignage Inédit",
Express International n° 2578, 30/11/ au 06/12/2000, P: 55

293

- رشيد زبير، المرجع نفسه، ص293

الملحق رقم (05):مواطن جزائري تحت التعذيب ملقى على ظهره يداه ورجلاه مربوطتين بالأسلاك الحديدية والمسامير مغروسة في الأرض وجسمه عاري والعساكر تتفرج عليه

مواطن جزائري تحت التعذيب ملقي علـــى ظهـــره يـــداه ورجـــلاه مـــربوطتين بالأســـلاك الحديديـــة ومســـامر مغروســـة فـــي الأرض وجسمه عاري عرضة للشـــمس والعطـــش والعســـاكر الفرنســـية تتفـــرج عليـــه وتتلـــذذ بمنظـــره

- قنطري محمد، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، تقديم عبد العزيز بوتفليقة ،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،2009 ،ص 154

الملحق رقم (06):يقبضون على فتاة وتعذب من طرفهم على مرأى من الناس

يقبض على فتاة وتعذب من طـرف العسـاكر علـى مـرأى مـن النـاس

- محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص 154

الملحق (07) :النص الرسمي لبيان ديجول عن مشكلة الجزائر

النص الرسمي لبيان ديجول عن مشكلة الجزائر

القى ديجول خطابا فيما يرجع لمشكلة الجزائر وعرض على الجزائريين حلولا ثلاثة :

١ ــ الادماج ..

٢ ــ الاتحاد الفيدرالى ..

٣ ــ الانفصال عن فرنسا ..

وهذا هو نص الخطاب بالكامل :

ان حالنا تحسنت وانها حال تختلف كثيرا ، وما كنا نعانيه فى الماضى أن تقدمنا يزداد يوما فيوما ، ومع هذا فيجب علينا الا نكون مغتبطين بهذا الى حد بعيد ، حيث أننا ما زلنا متأخرين كثيرا فى ميدان البحوث والقنابل الموجهة والاقمار الصناعية .

ومع هذا فان تغيرا ملموسا حدث ، وهذا التغير لمصلحتنا وأن أحسن شيء أحرزناه هو أن الوحدة الوطنية أصبحت شيئا ملموسا وان الحكومة الحالية تتمتع بتشريعات وقوانين ثابتة مفيدة ، وان ماليتنا وعلاقاتنا مع الاجانب أصبحت طيبة الى حد بعيد ، كما أن وضع المواطنين والعمال والزراعيين أصبح وضعا حسنا ، واننا تمكنا من أن نتفادى من أخطاء خفض العملة وقلة الانتاج .

41 **الجزائر .. مشكلة دموية وصعبة الحل**

ما زالت مشكلة الجزائر تواجه فرنسا ، ويجب علينا أن نجد لها من دون أن نتأثر بأقوال الذين يريدون أن يرغمونا على الانحياز لهذا أو ذاك .

واننا لن ننخدع ولن ننصاع للذين يريدون ــ قبل كل شيء ــ أن يراعوا مصالحهم قبل مصالحنا .

اننا دولة كبيرة ، ويجب علينا أن نعالج المشكلة على هذا المقياس

بروح عالية حتى تمكن الجزائريين أنفسهم أن يقرروا مصيرهم وأن يختاروا الوضع الذى يناسبهم .

وجدير بالذكر أن أعمالا كثيرة قامت من أجل فصل الشعب الجزائرى عن فرنسا .

ويجب علينا أن نعمل ما هو فى استطاعتنا لنحصل على الاستقرار اللازم وبعد ذلك يتسنى لنا أن نجد حلا للمشكلة .

ومن أجل هذا من اللائق أن أقرر بأن هناك فرقا بين حالنا فى الجزائر منذ ثلاثة أعوام ، وحالنا الآن ، وأن جيشنا يقوم برسالته على أحسن وجه ، وأنه يناضل بشجاعة فذة . وفى الوقت نفسه له صلة تامة مع الشعب الجزائرى وأنه لم يسبق للسلطات العسكرية أن تؤدى هذه الخدمات للمدنيين الجزائريين من قبل .

ويجب على أن اذكر أن ٢٠ ألف جندى من المسلمين يحاربون معنا جنبا لجنب وأنهم ان لم يقوموا بواجبهم ، فان هناك الكارثة الكبرى وكذلك تصب علينا الكارثة اذا لم نتمكن من استمالة الشعب الجزائرى الينا .

وهذا ما يدعونا الى أن نكون عند حسن ظن الجميع ، الجنود الذين يحاربون معنا والشعب الجزائرى .

- مسعود الجزائري ،مشاريع ديغول في الجزائر كتب قومية، د د ن، د م ن،د س ن، ص 42-43

الملحق رقم (08) :خط موريس من الجهة الشرقية

الملحق رقم (09) :خط موريس في الجهة الغربية

- جمال قندل ،خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية ،دار الضياء ، الجزائر، 2006، ص 52-59

الملحق رقم (10) :خريطة مشروع شال العسكري 1959- 1960

- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين، علم المعرفة للنشر، الجزائر ،2019 ،ص160

الملحق رقم (11) : المناطق المحرمة إبان الثورة

- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 159

الملحق رقم (12) : التجارب السطحية بالرقان

التجارب السطحية برقان

الترتيب	اسم التجربة	الأهداف	القوة(ك.طن)	التاريخ
01	اليربوع الأزرق	عسكرية	70-60	1960/02/13
02	اليربوع الأبيض	عسكرية	20<	1960/04/01
03	اليربوع الأحمر	عسكرية	20<	1960/04/25
04	اليربوع الأخضر	عسكرية	20>	1961/04/27

التجارب الباطنية بإن إيكر

05	أغات	عسكرية	20>	1962/11/07
06	بيرل زمرد مصري	عسكرية	20<	1962/05/01
07	إيمرود/ زمرد	//	10	1963/03/18
08	أميتيست/جمز	//	20>	1963/03/30
09	روبي/ياقوت أحمر	//	68/52	1963/10/20
10	أوبال/عين الهر	علمية	3,7	1964/02/14
11	توباز/ياقوت أصفر	//	20>	1964/06/15
12	توركواز/فيروز	//	20>	1964/11/28
13	سافير/ياقوت أزرق	//	127/117	1965/02/27
14	جاد/ يشب	//	20>	1965/05/30
15	كوغيندون/قرند	//	20>	1965/10/01
16	تورمالين/حجر كهربائي	//	10	0196/1/01
17	قرونا/بجادي	//	13	1966/02/16

جدول التجارب النووية بالصحراء الجزائرية[1]

- سمية مليك ،آثار انعكاسات التفجيرات النووية الفرنسية ،مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2016، ص 55

الملحق رقم (13): صور لسجناء جزائريين استخدموا كفئران تجارب

- سمية مليك، المرجع نفسه، ص 53

الملخص

تطرقنا في موضوعنا إلى قضية جرائم الإبادة الجماعية الفرنسية والتعذيب والتنكيل في الجزائر الذي باتت تدخل ضمن الذاكرة الاستعمارية الجزائرية والتي تسعى الأطراف الاستعمارية الرسمية إلى إخفائها والتنصل من تبعتها فجرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر منذ بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال أي مدة قرن وثلث هي جرائم ضد الإنسانية فعمليات الإبادة الجماعية ضد القبائل وعشائر بأكملها دون تمييز بين الكبير والصغير ولا بين النساء والعجزة بالإضافة إلى ابتكار أساليب فظيعة في تعذيب الجزائريين فكل هذه الأساليب وغيرها هي أعمال إجرامية ضد الإنسانية. فتناولنا نماذج مختارة مركزين من خلال التحليل على ما تعرض له الشعب الجزائري خلال حقبة الاستعمار والثورة خاصة من أعمال وحشية وانتهاك وقمع شديدين وعنف ليس له حدود محاولين إلقاء الضوء على بعض عينات ومشاهد الإبادة الجماعية والتعذيب في حق العنصر الجزائري وكذا مختلف جرائمها للوقوف على إشكالية الاعترافات السياسية حول المجازر البشعة ومسلسل الجرائم اعتمادا على تصريحات سياسيين فرنسيين.

Abstract

The importance of the study stems from the importance of the topic to which it was addressed. It deals with the issue of the crime of the French genocide in Algeria. Which has become part of the Algerian colonial memory .which The official colonialist parties seek to conceal and avoid. The crimes of French colonialism in Algeria from the beginning of the occupation until the end of the occupation; ie one and a half years, are crimes against humanity. Genocide against tribes and whole tribes, without distinction between the big and the small, the women and the infirm, These and other methods are criminal acts against humanity. In this paper, we discuss the crime of French genocide in Algeria.

Selected examples: In analyzing the Algerian people during the colonial period, we have been subjected to acts of brutality, severe violation, suppression and violence, and no attempt to shed light on some samples and scenes. Of the chapters of the colonial genocide against the Algerian element, as well as the stigma of political confessions about the heinous massacres and the series of genocide based on statements by French politicians.